



The Effectiveness of a Proposed Teaching Model in Light of Pragmatic Linguistics to Develop Communicative Competence in Arabic language and Personalized Learning among Faculty of Education Students

Dr. Ali A. Hussein

Assistant Professor of Curriculum and Instruction
Faculty of Education, Zagazig University, Egypt

Alihussein2060@yahoo.com

Received: 2-9- 2024 Revised: 11 -9- 2024 Accepted: 14 -9- 2024
Published: 17 -10- 2024

DOI: 10.21608/jsre.2024.317526.1727

Link of paper: https://jsre.journals.ekb.eg/article_385513.html

Abstract

This study aimed to develop communicative competence in the Arabic language and personalized learning among second-year students of education, non-specialized in Arabic, from both non-science and science majors, at Zagazig University. The study sample consisted of (120) second-year students who were taught using the proposed instructional model based on pragmatic linguistics. The research problem was identified as a clear weakness and deficiency in the communicative competence dimensions in Arabic among faculty of education second year students, non-specialized in Arabic, which hinders their ability to communicate effectively with their students in the classroom and accurately convey pedagogical discourse. Additionally, they lacked the necessary skills for personalized learning, which are essential for selecting and sharing communicative content within a personalized learning environment. This problem was revealed in the pilot study conducted by the researcher and was further supported by previous related research and studies. The study involved developing a checklist of communicative competence dimensions in Arabic which are required for second-year students, non-specialized in Arabic, from both non-science and science majors, as well as a checklist of skills necessary for personalized learning. The study also included a communicative competence test in Arabic and an observation card to assess these dimensions, in addition to an achievement test for the cognitive aspect of the skills needed for personalized learning and an observation card for evaluating the performance aspect of these skills. The most significant finding of the study was the effectiveness of the proposed instructional model, based on pragmatic linguistics, in enhancing communicative competence in Arabic and personalized learning among the research group.

Keywords: *pragmatic linguistics, Communicative competence in Arabic language, Personalized learning , Students Of Education non specialized in Arabic.*

فاعلية نموذج تدريسي مقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية

أ.م.د. على عبدالمنعم على محمد حسين

أستاذ مساعد، قسم المناهج وطرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم

كلية التربية، جامعة الزقازيق، جمهورية مصر العربية

Alihussein2060@yahoo.com

المستخلص:

استهدف البحث تنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية جامعة الزقازيق غير المتخصصين فى اللغة العربية من الشعب الأدبية والعلمية ، حيث تكونت عينة البحث من عدد (١٢٠) طالبا وطالبة بالفرقة الثانية مثلت مجموعة البحث التى درست باستخدام النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية ، وتمثلت مشكلة البحث فى وجود ضعف وقصور واضح لدى طلبة الفرقة الثانية غير المتخصصين فى اللغة العربية فى أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية بما لا يساعدهم على التواصل مع طلابهم داخل غرفة الصف لنقل الخطاب التربوى الصفى بشكل دقيق ومن ناحية أخرى افتقارهم للمهارات اللازمة لشخصنة التعلم تلك المهارات التى تعزز من اختيار المحتويات التواصلية التى يختارونها ويشاركونها فى بيئة التعلم الشخصى ، والتي كشفت عنها الدراسة الاستكشافية التى قام بها الباحث وأكدت على أهميتها نتائج البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة . هذا وقد اعتمد البحث على إعداد قائمة بأبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية اللازمة لطلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية من الشعب الأدبية والعلمية ، وقائمة أخرى بالمهارات اللازمة للتعلم الشخصى واختبار أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية وبطاقة ملاحظة لتقييم تلك الأبعاد ، واختبار تحصيلى للجانب المعرفى للمهارات اللازمة لشخصنة التعلم وبطاقة ملاحظة لتقييم الجانب الأدائى لتلك المهارات ، وكان من أبرز ما توصل إليه البحث فاعلية النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى مجموعة البحث.

الكلمات المفتاحية : اللسانيات التداولية ، والكفاءة التواصلية باللغة العربية ، وشخصنة التعلم ، وطلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية بالشعب الأدبية والعلمية.

فاعلية نموذج تدريسي مقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية

أولاً : مقدمة

يُعد إتقان اللغة العربية ضرورة من ضرورات مهنة التعليم، ولا يقتصر هذا الأمر على معلمى اللغة العربية فحسب بل يشمل كافة التخصصات. فلا يجوز أن يتصل معلمو المواد الدراسية الأخرى من استعمال اللغة استعمالاً صحيحاً بحجة أنهم غير متخصصين بها؛ حيث إن ذلك من شأنه أن ينعكس أثره على المتعلمين ليس في اللغة فحسب وإنما في جميع المواد الدراسية التي يدرسونها، فقد يعجز المتعلمون عن استيعاب المواد المختلفة لعدم فهمهم اللغة فهما صحيحاً.

ومن هذا المنطلق جاءت برامج إعداد المعلم بكلليات التربية لتركز جل اهتمامها على بناء الكفاءة الشاملة لدى المعلم بما يضمن له حسن التعامل مع طلابه والتفاعل الإيجابي مع غيره، بحيث يكون معلماً عصرياً لديه سعة أفق متمكناً من مهارات التواصل بلغة راقية صحيحة خالية من الأخطاء ومفردات ثرية يمكن استثمارها في مختلف سياقات التواصل الشفهي والكتابي داخل الصف وخارجه.

وتشكل الكفاءة التواصلية المحصلة النهائية لمختلف المواد والمقررات الدراسية التي يدرسها طلبة كلية التربية، حيث إن امتلاكهم لتلك الكفاءة يعنى قدرتهم على التصرف لغوياً في المواقف والسياقات التي يتم فيها التبادل اللغوي واحترام الصيغ التعبيرية المتفق عليها داخل المجتمع المدرسى إلى جانب وعيهم بالقواعد الحاكمة للاستخدام المناسب في مختلف سياقات التدريس، وتشمل هذه الكفاءة مفهومين أساسيين هما : المناسبة والفعالية، وهذان المفهومان يتحققان فى كل من اللغة المنطوقة والمكتوبة (عبد القادر نورين، ٢٠٢٠: ٤٤٤)* ومن ثم تصبح الكفاءة التواصلية هى نقطة الانطلاق والوصول في إعداد المواد والمقررات والبرامج الدراسية التي يتلقاها الطالب بوصفها مؤشراً لقدرة المعلم على استعمال اللغة في شتى الظروف والأحوال الخطابية الرسمية وغير الرسمية في مختلف المواقف التي تواجهه وكذلك قدرته على تبليغ أغراضه وأغراض المحتوى التعليمي الذي يدرسه.

فالكفاءة التواصلية تمثل أداة لتنظيم المواد والبرامج والمحتويات التعليمية وتنظيمها وكذلك تنظيم الممارسات التربوية داخل الفصول والقاعات؛ حيث تقوم على استثمار مجموعة من المعارف والمهارات والقدرات والمواقف فى وضعيات معينة وهي قابلة للقياس بالاستناد إلى مبيئات أداء خاصة بمكوناتها (الزهرة عدار، ٢٠١٧ : ١٧٢).

حيث تتكون الكفاءة التواصلية من قدرات ومعارف لغوية ومرجعية واجتماعية وخطابية تتم بموجبها العملية التواصلية وترتكز تلك الكفاءة على أربعة أبعاد أو مكونات أساسية (العربى اسليمانى، ٢٠٠٦ : ٣٩) :

* اتبع الباحث نظام التوثيق التالى : (اسم الباحث ولقبه ، السنة : رقم الصفحة).

- المكون اللغوى: ويهتم بالتركيز على معرفة القواعد التركيبية والدلالية والتداولية للغة أو ما يطلق عليه سنن التواصل.
- المكون الخطابى: ويهتم بالتركيز على معرفة وامتلاك مختلف أشكال الخطاب وتنظيمها وفق متطلبات الوضعية التواصلية التي تنتج فيها وتؤول.
- المكون المرجعى: ويهتم بالتركيز على معرفة ميادين التجربة ومواقع العالم والعلاقات القائمة بينها أو ما يطلق عليه مدار التواصل .
- المكون السوسيوثقافى: ويهتم بمعرفة وامتلاك القواعد الاجتماعية ومعايير التفاعل بين الأفراد والمؤسسات ومعرفة التاريخ الثقافى والحضارى والعلاقات بين المواضيع الاجتماعية.

وفي السياق ذاته يتبنى عبد السلام عشير (٢٠٠٧ : ٢٦) تصنيفا آخر للكفاءات التواصلية معتمدا على تصنيفها إلى نوعين أساسيين؛ كفاءة تواصلية عملية مثل الإخبار بحقائق معينة، ويكون التواصل مفهوما بطريقة واضحة، وكفاءة تواصلية فنية لا تقدم أخبارًا وإنما تهئى البحث عن قيمة المعلومات التي تقدمها فهو تواصل يتميز بالغنى الذي لا ينضب من الدلالات كما هو الحال فى التواصل الفنى والأثر الأدبى.

ومن هذا المنطلق ووفقا لتلك الرؤية فإن اكتساب طلبة كلية التربية لهذه الكفاءات التواصلية ليس مجرد امتلاكهم لمحتوى معرفى يتناقضونه على ألسنتهم فى شكل أداء لغوى لفظى أو كتابى يصدر بأى طريقة كانت ولا يقتصر الأمر على محاكاة الآخرين وتقليدهم، بل إن اكتسابهم لتلك الكفاءات يشكل منطلقًا للحكم على كفاءة الذات المهنية التي تنبئ عن حضور الشخصية الممارسة لمهنة التعليم والوعى بقدراتها وكفاءاتها وجماداتها وقدرتها على التصرف حيال المواقف التدريسية المختلفة.

فالكفاءة التواصلية تعنى إذن قدرة المعلم على استعمال اللغة وتوظيفها بنجاح حسب مختلف المقامات والسياقات التواصلية داخل الصف وخارجه بما يعكس على أداء المتعلمين من خلال تزويدهم بالأدوات التي تمكنهم من التحرك بواسطة الكلام أو الكتابة تحركا يلائم المقام والمقاصد المراد تحقيقها (صليحة طلحوى، ٢٠٢٣ : ١٠١) .

ونظرا لأهمية الكفاءة التواصلية للمعلم بمختلف تخصصاته الأكاديمية فلقد خصصت مقررات وبرامج تحمل مسمى التواصل، يدرسها طلبة كلية التربية جامعة الزقازيق باختلاف تخصصاتهم وشعبهم الأدبية والعلمية؛ حيث يدرس الطلاب مقرر مهارات التواصل باللغة العربية بالفرقة الأولى والثانية موزعة على مدار الفصلين الدراسيين الأول والثانى كمتطلبات جامعية إجبارية.

إلا أن تدريس هذه المقررات لا يعكس رؤية كلية شمولية للعائد منها حتى وإن قسمت أو وزعت بشكل تدريجى منطقى يبدأ بالاستماع ثم التحدث والقراءة وأخيرا الكتابة. فإن المعلم مطلوب منه توظيف هذه المهارات جميعا ودمجها فى السياق التواصلى بالقوة والفعل من خلال الدمج الإنجازى والترابطى فى الموقف التعليمى. ومن ثم كانت الحاجة لإكساب هؤلاء الطلاب الكفاءة التواصلية اللازمة لهم من الأهمية بمكان. فالكفاءة التواصلية إذن تمثل معيارًا للدلالة على مدى نجاعة الآليات المتبعة فى تدريس هذه المساقات جميعها من عدمه.

حيث تشير الدراسات السابقة والبحوث إلى أن تمكن المعلم من الكفاءات التواصلية يؤدي دوراً مهماً في الأداء المهني الناجح، كما أن تملكهم من جوانبها وأبعادها يساعدهم في تطوير أنفسهم ونمو مهارات التعلم الذاتي مما يؤثر إيجابياً في تهيئتهم لسوق العمل (عبدالعزيز الشمري، ٢٠١٩: ٩٢-٩٣).

ويرتبط بالكفاءة التواصلية متغير آخر وثيق الصلة به وهو شخصنة التعلم الذي يشير إلى ضرورة أن يكون المعلم مؤثراً خلال تحقيق ذاته وتنميته لنفسه وبفسه وشراكنه في عمليتي التعليم والتعلم ومن ثم تحمل مسؤولية تعلمه لتحقيق التنمية الشاملة وتحقيق ديمقراطية التعليم حيث إن العدالة تنطلق من تساوى المتعلمين في شخصنة تعلمهم أي اكتساب المعرفة والانتفاع بها فى ضوء المعانى الشخصية التي يعطيها المعلم أو المتعلم لها (مصطفى محمد، ٢٠٠٩ : ٥٣٩ - ٥٤٠).

ويمكن الاستفادة من مبادئ شخصنة التعلم في صقل الكفاءات التواصلية لدى الطلاب المعلمين من خلال تخصيص تعلم تكيفي لكل طالب حيث يُسمح له بتصميم تجارب تعليمية وتطبيق سياقات تدريسية تتفق واحتياجاته ومهاراته واهتماماته مع تزويد كل معلم بخطة تعتمد على ما يمتلكه من معرفة وكيفية تنويع التوجيهات بناء على الاحتياجات الفردية لكل معلم وإشراكه في عملية تقدير الأداء الذي حققه أو أنجزه مع توظيف التكنولوجيا الحديثة والمحتويات الرقمية بطريقة هادفة ومرنة تستوعب سياقات التدريس التواصلية داخل الصف وخارجه.

فالتعلم الشخصى يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتعلم التكيفي والفردى والتعليم المتنوع والتعلم القائم على الكفاءة؛ حيث تستخدم التكنولوجيا لتحديد الموارد البشرية أو الرقمية للمتعلمين بناء على احتياجاتهم الفريدة، كما يتم تعديل وتيرة التعلم لتلبية الاحتياجات الفردية للمتعلمين ومن ثم ينعكس ذلك بدوره على مسار تعلم المتعلمين حيث يتقدم المتعلمون من خلال مسار تعلم يعتمد على قدرتهم على إثبات الكفاءة بما في ذلك التطبيق ودمج المعرفة جنباً إلى جنب مع المهارات والتجهيزات ومن ثم يتم تعديل نهج التعلم لتلبية احتياجات الطلاب الفردية (زينب خليفة، ٢٠١٨ : ٤٥٤).

فالتعلم الشخصى محاولة من قبل الباحثين والمنظرين لتوفير بيئات تعلم وتدريب غير البيئات الرسمية والتي تتمثل في الفصول والقاعات الدراسية التقليدية وذلك لإيجاد خبرات عميقة تدعم عمليات التعلم والتدريب بما يساعد المتعلم أو المتدرب للوصول إلى المعانى والمعارف من خلال خبرته الخاصة، حيث أصبح بإمكانه جمع الأدوات المطلوبة لاحتياجاته التعليمية وتنظيمها والوصول إلى المعانى من خلال المحتوى وتحريره والتشارك فيه مع الآخرين، ومن هنا ظهر ما يسمى بمفهوم بيئات التعلم الشخصى.

وبيئة التعلم الشخصى ليست برنامجاً أو تطبيقاً واحداً أو تكنولوجيا محددة ولكنها مفهوم لتنظيم عملية التعلم من خلال التنسيق بين مجموعة من التكنولوجيات أو الأدوات وتطبيقات الويب التي يجمعها المتعلم وينظمها لبناء المحتوى الخاص به، والتحكم في عملية تعلمه الخاصة وتنظيمها وإدارتها والاتصال بالآخرين (محمد خميس، ٢٠١٩ : ٧).

ولعل أهم ما يميز بيئات التعلم الشخصى هو قدرة الأفراد على التفاعل بانظام مع غيرهم من المتعلمين أو الأكاديميين ذوى الاهتمامات المشتركة وذلك باستخدام الوسائط الاجتماعية التفاعلية للوصول إلى المعارف التي تركز على التعلم وإحداث التنمية المهنية المطلوبة، ومن هنا يمكن للمتدرب

أو الطالب المعلم إنشاء شبكة تعلم شخصى للتواصل مع الآخرين والتشارك معهم بهدف الحصول على المعرفة منهم بما يناسب حاجاته الخاصة وفي ذلك ترجمة حقيقية لقدرته على امتلاك الكفاءات التواصلية للاطلاع على كل ما هو جديد في مجال تخصصه أو اهتمامه واستثماره في التدريس.

إن علاقة الكفاءة التواصلية بشخصنة التعلم علاقة جد وثيقة؛ فالكفاءة التواصلية بوصفها الهدف الرئيس للمعلم فى علاقته بالمتعلم قد أعادت تشكيل الوعى بالعديد من ثوابت المقاربات التدريسية التداولية وشيئا فشيئا ترجم هذا الوعى إلى ممارسات إجرائية قد أعادت النظر في مفاهيم تدريسية عديدة مثل التمكّن الأكاديمى العلمى التخصصى والمحاكاة النموذجية للمعلم المثال، وهذا يستلزم ضرورة تطوير الممارسات التدريسية وتطوير الأنشطة الصفية وتوظيف بيئات التعلم الشخصى بإتباع منهجية تواصلية واختيار محتوى تواصلى ينعكس برمته على كفاءة المعلم التواصلية داخل الصف.

وعلى الرغم من أهمية الكفاءة التواصلية وضرورة تدريب الطلاب المعلمين على أبعادها ومكوناتها واختبار مدى امتلاكهم لها فى سياقات التدريس داخل الصف إلا أن الدراسات السابقة والبحوث قد أجمعت على افتقار الطلاب لها فقد أشارت دراسة (سام عمار، ٢٠١٠) إلى دور المؤسسات التربوية فى تمكين أبنائها من الكفاءة التواصلية التى يعانون من قصور حاد فيها وفى مكوناتها من خلال التركيز الدائم فى دروس اللغة العربية على تعزيز الكفاءة التواصلية وترسيخها باعتبارها التجسيد الواقعى العلمى للكفاءة اللغوية، كما أشارت دراسة (Salem.H, 2022) إلى أن طلبة كلية التربية شعبة اللغة الفرنسية بالفرقة الثانية يعانون من قصور فى الكفاءة التواصلية خاصة فى بعض المهارات اللغوية والاجتماعية والبرامجاتية مما يعزز استخدام التكنولوجيا الحديثة فى علاج هذا القصور من خلال توظيف الإنفوجرافيك التعليمى وأدواته.

وفى السياق ذاته تشير دراسة (مباركة رحمانى، ٢٠٢٢) إلى أن المحتويات اللغوية التى يدرسها الطلاب بمفرداتها ومعانيها لا ترتقى فى حقيقة الأمر إلى تمكين المتعلم من الإحاطة ولو بجزء بسيط من مجموع القواعد اللغوية التى تسمح له بإنتاج لغوى يتلاءم مع موقف لغوى يعيشه يتطلب استعمال اللغة حسب ما تقتضيه أحوال الخطاب الحقيقية غير المصطنعة.

وإلى ذلك أشارت دراسة (AbdelHaq.E, et al, 2022) التى كشفت عن قصور لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية فى الكفاءة التواصلية خاصة لدى طلبة الفرقة الرابعة شعبة اللغة الإنجليزية بجامعة العريش ومن ثم استهدفت بناء برنامج قائم على المناظرة لتنمية مهارتى التحدث والكتابة لدى الطلاب المعلمين لتنمية الكفاءة التواصلية لديهم.

وإلى ذلك أشارت دراسة (عبد الرحمان بن لحسن، ٢٠٢٢) التى أكدت على ضرورة امتلاك المعلم للكفاءات التواصلية ودور ذلك فى تنمية المكتسبات المعرفية للمتعلم، فالكفاءة التواصلية تجعل المتعلم أكثر مشاركة فى الموقف التعليمى مما تسهم فى توجيه سلوك الطلاب وتجعلهم أكثر مثابرة للوصول إلى مستوى إنجاز مناسب.

و مجمل هذه الدراسات يؤكد على وجود قصور لدى الطلاب فى الكفاءة التواصلية وأبعادها الشفهية والكتابية من ناحية، وعلى أهمية هذه الكفاءات وضرورة امتلاكها خاصة لدى الطلاب المعلمين بما

ينعكس على أدائهم التدريسي وتحصيل طلابهم من ناحية أخرى . لذا كانت الحاجة ماسة للاستفادة من النظريات اللسانية الحديثة وتطبيقاتها التربوية بما ينعكس على مستخدميها. وتشكل اللسانيات التداولية واحدة من تلك النظريات اللسانية الحديثة التي قد اكتسحت ميدان الأبحاث اللسانية خاصة فى مجال التواصل اللسانى حيث تمثل توجها حديثا فى حقل الدراسات اللسانية يختص بدراسة استعمال اللغة فى سياق معين ويهتم بالمعنى و ببعض الأشكال اللسانية التى لا يتحدد معناها إلا من خلال استعمالها .

وتعرف اللسانيات التداولية فى أبسط صورها ومعانيها بأنها دراسة المعنى التواصلى أو معنى المرسل فى كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز معنى ما قاله وكذلك كيفية إدراك المعايير والمبادئ التى توجه المرسل عند إنتاج الخطاب بما فى ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية فى ضوء عناصر السياق ما يكفل له ضمان التوفيق من لدن المرسل إليه عند تأويل قصده وتحقيق هدفه (إسراء عبد الرضا، وجواد سمارى ، ٢٠٢٣ : ٣٦٠) .

وتتجلى مساهمة اللسانيات التداولية فى تعليم اللغة العربية وتعلمها من خلال المزايا التى تتمتع بها دون غيرها من النظريات اللسانية الأخرى حيث عملت اللسانيات التداولية على إيلاء الأسبقية للوظيفة الإنشائية أو التلفظية للغة على وظيفتها الوصفية أو التمثيلية وكذلك إيلاء الأسبقية للاستعمال على النسق والإنجاز أو الأداء اللغوى على القدرة أو الملكة اللغوية والأسبقية للكلام على اللسان (حسن بدوح، ٢٠١٨ : ٦٥) .

وتتميز المقاربة التداولية فى تعليم اللغة العربية بشكل عام، وفى تنمية الكفاءات التواصلية لدى معلمى اللغة العربية وغيرها من المواد الدراسية الأخرى؛ كونها تنطلق من البعد التواصلى للغة باعتباره أهم أهداف التدريس. ومن ثم فإن امتلاك الطلاب المعلمين للكفاءات التواصلية يحقق تواصلًا فعالًا وناجحًا من خلال توظيف مبادئ وأسس اللسانيات التداولية فى سياقات تداوليات الصف الدراسى لإنجاز أفعال كلامية مناسبة لمقاصد المعلم وللمقام التداولى فى شرح المحتوى الدراسى ، وتحقيق الغرض منه بما يؤهله لإنتاج عبارات لغوية سليمة وفهمها داخل مقامات تواصلية مختلفة ومتنوعة بتنوع مقاصد المتكلمين.

ولما كان الغرض من تدريس مقررات التواصل باللغة العربية لطلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية هو إكسابهم الكفاءات التواصلية بما ينعكس على أدائهم داخل الصف كانت الحاجة لتوظيف أسس اللسانيات التداولية فى تحقيق ذلك الغرض من خلال تفعيل آليات التواصل بين المعلم والمتعلم عبر الرسائل اللفظية وغير اللفظية فى غرفة الصف أو خارجها، أى مكان التعلم واكتساب الخبرات فى زمان محدد يرتبط بالحصة أو الفترة المخصصة للتدريس وذلك لتحقيق أهداف وتطبيقات تربوية محددة منها تغيير البنيات المعرفية وأنماط السلوك وتبليغ الأفكار أو تبادلها أو التدريب على اكتساب مهارات وكفايات معنية ومقصودة .

ومن هنا تظهر أهمية اللسانيات التداولية من خلال ما توفره من أدوات إجرائية وزاد معرفى يمكننا من دراسة التواصل بشكل عام والتواصل التربوى داخل الصف بشكل خاص فى كل جوانبه وأبعاده اللغوية والنفسية والاجتماعية والتاريخية والاقتصادية. وتحقق المقاربة اللسانية التداولية أبعاداً بينية ذات نتائج واعدة فى مجال الفهم والنظر فإذا تواءمت مع المقاربة التربوية فإنها تفتح على آفاق أرحب من الفحص

والاختبار على مستوى التوجهات التربوية الحديثة فى التدريس تلك التي تنادى بتفعيل دور المتعلم واحترام حريته واستقلاليتيه فى التعلم وكفاياته الذاتية على التعلم من خلال تزويده بأليات بناء حصيلته المعرفية بنفسه بما يجعل درجة التفاعل مع المعلم والأقران ترتفع مما يساعد على توليد أفكار جديدة فى إطار مفاهيمي خاص بالحقل المعرفي الذى تدور فيه هذه الأفكار. ومن ثم تأسيس بنيات عقلية مختلفة تؤمن بروح الاختلاف وعليه تظهر الوشائج والصلات القوية بين اللسانيات التداولية وشخصنة التعلم.

حيث يستطيع المتعلم من خلال بيئات التعلم الشخصية تحديد أهدافه التعليمية والتصرف فى تعلمه على مستوى المحتوى والأدوات وكذلك التخاطب مع الآخرين فى إطار عملية التعلم، ومن ثم فإن بيئات التعلم الشخصية تنسجم أهدافها ورؤاها مع مبادئ وأسس اللسانيات التداولية التي تتمثل فى تزويد المتعلم بأدوات مساعدة تسمح له بالتحرك من أى قيود عند التواصل قد لا تتفق واهتماماته ورغباته وحاجاته مع السماح له بنشر معارفه وخبراته والتشارك والتحاور مع الآخرين والتفكير فى إطار جمعي أكاديمي يعزز من تعلمه (رمزي فرحات، ٢٠١٦ : ٢٢٣).

من هنا جاءت فكرة البحث الحالي فى محاولة استثمار اللسانيات التداولية وتطبيقاتها التربوية فى تنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية، حتى يتمكن الطالب المعلم من استثمار المهارات اللغوية التي تعلمها؛ الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وتوظيفها لتحقيق الطلاقة فى الاستعمال اللغوي فى المواقف التواصلية الحية والحقيقية مع قدرته على إنشاء بيئة تعلم شخصية يحقق فيها مقاصده التواصلية بنجاح .

ثانيا : الإحساس بالمشكلة

لقد نبع الإحساس بمشكلة البحث الحالي من خلال عدة مرتكزات بيانها كالتالى :

أ- الملاحظة الميدانية:

فمن خلال تدريس مقررات مهارات التواصل باللغة العربية (١) الاستماع ، ومهارات التواصل باللغة العربية (٢) التحدث والقراءة، ومهارات التواصل باللغة العربية (٣) الخط والإملاء، ومهارات التواصل باللغة العربية (٤) التعبير الكتابي لطلبة كلية التربية بالفرقة الأولى والثانية بجامعة الزقازيق جميع الشعب عدا اللغة العربية تبين أن الطلاب يعانون من قصور وضعف ملحوظ فى مهارات التواصل باللغة العربية ولعل هذا الأمر مرده إلى الضعف العام الذى يعانى منه الطلاب فى اللغة العربية بمراحل التعليم العام قبل الجامعي من ناحية ومن ناحية أخرى تنصل معلمى المواد الدراسية الأخرى من إتقان الكفاءة التواصلية باللغة العربية بحجة أنهم غير متخصصين بها، لعل هذا الأمر مرده أيضا إلى عدم وجود رؤية كلية شاملة لمثل هذه المتطلبات الجامعية التي لا تستهدف فقط مجرد اكتساب الطلاب المعلمين معلومات ومعارف حول مهارات اللغة الأربعة قدر تزويدهم بالكفاءة التواصلية التي تنعكس على تداوليات الصف فى سياقات التعليم والتعلم من خلال قدرتهم على إنجاز الرسائل والمحتويات التعليمية من أجل تحقيق عملية الفهم عند المتعلم ومن ثم افتقار الطلاب المعلمين لهذه الكفاءات التواصلية قد لا يساعدهم على إيصال أفكارهم وحصول الفهم والتواصل مع طلابهم داخل غرفة الصف حتى وإن كان الطالب متمكنا فى المحتوى الأكاديمي التخصصي إلا أن هذه الكفاءات التواصلية هي التي تتم هذا التمكن وذلك الإتقان .

ومن ناحية أخرى افتقارهم لأبعاد شخصنة التعلم بما يؤهلهم للتنمية المهنية ورفع كفاءة الذات المهنية لمواكبة كل ما يستجد فى إطار تشاركي تتعاقب فيه الخبرات والكفاءات بما يعزز التعلم.

ب - الدراسة الكشفية :

حيث استهدفت الوقوف على مستوى الكفاءة التواصلية لدى طلبة كلية التربية بالفرقة الثانية غير المتخصصين فى اللغة العربية وكذلك تحديد أبعاد التعلم الشخصى لديهم وآليات توظيف بيئات التعلم الشخصى فى سياقات التواصل باللغة العربية، وجاءت نتائج اختبار الكفاءة التواصلية بشقيه الشفهى والكتابى على مجموعة قوامها (٤٠) طالبا وطالبة لتعوض من وجود قصور واضح و ملحوظ فى أبعاد وجوانب الكفاءة التواصلية المتمثلة فى عدم استخدام اللغة العربية الواضحة فى نقل الرسالة اللغوية بنسبة ٨٩% من أداء العينة، وعدم التدرج فى عرض الأفكار والآراء بطريقة تواصلية تُشرك المستقبل (المتعلم) فى صناعة المعنى بنسبة ٨٧% ، وقصور فى توظيف المكتسبات المعرفية والمنهجية فى إنتاج الرسالة اللغوية وتبليغها للمتعلم بنسبة ٩٢%، مع عدم ربط المحتوى بالسياق الاجتماعى والثقافى للمتعلم بنسبة ٨٦%، وضعف القدرة على تنظيم أشكال الخطاب وفق متطلبات التواصل الصفى بنسبة ٩٥%، مع ضعف الوعى بالقواعد الاجتماعية المنظمة لتداوليات الصفى بنسبة ٩٧% . ملحق (١) *

وبتطبيق استطلاع رأى للكشف عن قدرة الطلاب على توظيف بيئات التعلم الشخصى فى سياقات التواصل باللغة العربية لخدمة وإثراء المحتوى التواصلى وتعزيز الأداء الصفى فى سياقات التدريس جاءت استجابات الطلاب بنسبة ٩٧% من عددهم لتؤكد على عدم الإلمام الجيد ببنى إعداد بيئات تعلم شخصية تتفق وجوانب تميز كل واحد منهم ورغباته واهتماماته بما يسمح لهم بحرية مشاركة المحتوى على نطاق واسع والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها لتنظيم محتوى التعلم وإدارته واستخدام الوسائط الاجتماعية التفاعلية للإطلاع على كل ما هو جديد فى التخصص ملحق (٢) **

ج - الدراسات السابقة والبحوث ذات الصلة بمتغيرات البحث الحالى :

حيث جاءت نتيجة تقصى الدراسات السابقة والبحوث حول متغير الكفاءة التواصلية لتشير إلى أن عددًا قليلاً منها استهدفت تنمية الكفاءة التواصلية لدى الطلاب المتعلمين فئة الناطقين بغير العربية مثل دراسة (آمال الإمام، ٢٠٢٢) التى استهدفت التعرف على فاعلية استخدام أنشطة المقرر فى رفع الكفاءة التواصلية لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بغيرها . ودراسة (محمد فارس، ٢٠٢٢) التى استهدفت بناء برنامج قائم على الوظائف اللغوية لتنمية الكفاءة التواصلية لدى دارسى اللغة العربية الناطقين بغيرها. وكذلك عدد قليل منها استهدفت تنمية الكفاءة التواصلية لدى طلبة كلية التربية فى تخصصات وشعب غير اللغة العربية مثل دراسة (Salem.H, 2022) التى استهدفت تنمية الكفاءة التواصلية لدى طلبة كلية التربية شعبة اللغة الفرنسية من خلال توظيف الإنفوجرافيك التعليمى ، ودراسة

* اختبار الكفاءة التواصلية لطلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية .
** استطلاع رأى لطلبة الفرقة الثانية بكلية التربية حول الإفادة من بيئات التعلم الشخصية وآليات توظيفها فى سياقات التواصل باللغة العربية لتعزيز ودعم مواقف وخبرات التعلم الشخصى .

(AbdelHaq.E, et al,2022) التى استهدفت تنمية الكفاءة التواصلية لدى طلبة الفرقة الرابعة شعبة اللغة الإنجليزية بكلية التربية بالعريش إلا أن الدراسات التى استهدفت تنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية _ فى حدود علم الباحث _ غير متوافرة مما عزز القيام بهذا البحث .

وكذلك الدراسات السابقة والبحوث حول متغير شخصنة التعلم حيث جاءت لتركز جل اهتمامها على توصيف هذا المتغير البحثى وتأصيله نظريًا واعتباره مطلبًا مهمًا فى ضوء المستحدثات التكنولوجية والتقدم التقنى الراهن مثل دراسة (مصطفى محمد، ٢٠٠٩) التى استهدفت تسليط الضوء على شخصنة التعلم فى ضوء إيديولوجيا مستحدثة للمناهج الدراسية، ودراسة (زينب خليفة، ٢٠١٨) التى سلطت الضوء على شخصنة التعلم وعلاقته بالتعلم التكيفى والفردى و المتنوع والقائم على الكفاءة ، ودراسة (محمد خميس، ٢٠١٩) التى قدمت رؤية جديدة لمستقبل التعليم فى ضوء تكنولوجيا التعلم مدى الحياة وسلطت الضوء على التعلم الشخصى بوصفه رؤية استشرافية للتعلم مدى الحياة.

إلا أن تلك الدراسات جميعها لم تستهدف تدريب الطلاب المعلمين على آليات بناء وتنظيم محتويات التعلم من خلال إنشاء بيئات تعلم شخصية يمكن توظيفها لرفع كفاءة الذات المهنية وتعزيزها، ومن ثم جاءت فكرة البحث الحالى لمحاولة تدريب طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية على آليات بناء وتصميم بيئات تعلم شخصية من خلال بناء نموذج تدريسي مقترح فى ضوء اللسانيات التداولية والتعرف على فاعليته فى تنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية.

ثالثا : تحديد مشكلة البحث

تحددت مشكلة البحث الحالى فى وجود قصور وضعف فى أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية وكذلك فى مهارات شخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية والافتقار إلى نماذج تدريسية قائمة على النظريات اللسانية المعاصرة والتى يمكن توظيفها لتنمية أبعاد الكفاءة التواصلية والمهارات اللازمة لشخصنة التعلم.

ولمحاولة التصدى لهذه المشكلة يحاول البحث الحالى الإجابة عن السؤال الرئيس التالى :

س: كيف يمكن بناء نموذج تدريسي مقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية :

- ١- ما أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية اللازمة لطلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية ؟
- ٢- ما المهارات اللازمة لشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية ؟
- ٣- ما أسس بناء نموذج تدريسي مقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية وشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية ؟

- ٤- ما مكونات (أبعاد) النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية وشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية ؟
- ٥- ما فاعلية النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية ؟
- ٦- ما فاعلية النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية المهارات اللازمة لشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية ؟

رابعا : حدود البحث

اقتصر البحث الحالى على الحدود التالية :

- ١- مجموعة من طلبة كلية التربية بالفرقة الثانية جميع الشعب عدا اللغة العربية والتعليم الأساسى ممن يدرسون مقررات مهارات التواصل باللغة العربية؛ ومن ثم فإن تنمية الكفاءة التواصلية وشخصنة التعلم لديهم ينعكس على أدائهم التدريسي للتخصصات الأدبية والعلمية التى ينتسبون إليها ويتشعبون فيها، كما أن هؤلاء الطلاب وفقا لما تم فحصه فى برامج الإعداد الخاصة بهم قد درسوا فى الفرقة الأولى مقررات مهارات التواصل باللغة العربية (١) الاستماع ، ومهارات التواصل باللغة العربية (٢) التحدث والقراءة ، ومهارات التواصل باللغة العربية (٣) الخط والإملاء، ومهارات التواصل باللغة العربية (٤) التعبير الكتابي. ومن ثم فإن تنمية الكفاءة التواصلية لديهم قد تكون مناسبة بعد اكتسابهم لمهارات اللغة الأساسية: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة .
- ٢- بعض أبعاد الكفاءة التواصلية التى يكشف عنها البحث الحالى عن ضعف الطلبة بها؛ تلك التى تحظى بوزن نسبى ٨٠% فأكثر وفقا لآراء السادة المحكمين المتخصصين فى مناهج اللغات وطرائق تدريسها .
- ٣- بعض المهارات اللازمة لشخصنة التعلم والمناسبة لطلبة الفرقة الثانية بكلية التربية تلك التى يكشف عنها البحث الحالى عن قصور الطلبة فيها والتى تحظى بوزن نسبى ٨٠% فأكثر وفقا لآراء السادة المحكمين من المتخصصين فى مناهج اللغات وطرائق تدريسها وتكنولوجيا التعليم.
- ٤- تطبيق تجربة البحث على العينة المستهدفة من طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية من الشعب العلمية والأدبية بالفصل الدراسي الثانى من العام الجامعى ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ م .
- ٥- الحد المعرفى المتمثل فى المحتوى المعالج باستخدام النموذج المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية ، حيث يستند النموذج إلى جلسات تدريبية تستهدف تدريب الطلبة على أبعاد الكفاءة التواصلية ومهارات التعلم الشخصى اللازمة لتصميم بيئات تعلم شخصية تنفق وسياقات التواصل الصفى داخل الصف وخارجه، نظرا لأن هؤلاء الطلاب يفترض أنهم سينتقلون إلى الفرقة الثالثة وبداية التدريب الميدانى بالمدارس بعد اكتسابهم للكفاءات التواصلية اللازمة لهم وكذلك المهارات اللازمة لشخصنة التعلم بما ينعكس على أدائهم التدريسي خلال فترة التربية العملية وبعدها.

خامسا : تحديد المصطلحات

بفحص دقيق لأدبيات التربية ذات الصلة بمتغيرات البحث الحالى يمكن تحديد المصطلحات التالية :

- ١- النموذج التدريسي المقترح : ويقصد به فى هذا البحث سلسلة الإجراءات التطبيقية والمعالجات التدريسية والعمليات والأنشطة التى تستند إلى اللسانيات التداولية وإجراءاتها التطبيقية ومبادئها فى دراسة العلاقات بين المرسل والمستقبل وعلاقتها بسياق الاتصال اللغوى أو بمعنى آخر دراسة العناصر السياقية المختلفة المرتبطة بعملية الإنتاج والتلقى، تلك التى تهدف إلى تنمية الكفاءة التواصلية وشخصنة التعلم لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية من الشعب العلمية والأدبية.
- ٢- اللسانيات التداولية : ويقصد بها فى هذا البحث مجموعة المبادئ والأسس والافتراضات التى تستند إلى دراسة العناصر السياقية المختلفة فى سياقات التواصل الصفى المتربط بعملية الإنتاج والتلقى تلك التى تعنى بدراسة الخطاب الصفى وتداوليات الصف فى علاقة المعلم بالمتعلم وعلاقة المتعلم بمحتوى التعلم نفسه، والتى تؤلف فى النهاية مجموعة من المرتكزات الفكرية التى يمكن الاستناد إليها فى بناء النموذج التدريسي لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية.
- ٣- الكفاءة التواصلية باللغة العربية : ويقصد بها فى هذا البحث قدرة طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية بالشعب الأدبية والعلمية على امتلاك معارف ومهارات وقدرات واتجاهات لغوية مندمجة مع توظيفها فى سياقات تواصلية داخل الصف وخارجه لتنظيم وبناء محتوى التعلم (الخطاب الصفى التداولي) بشقيه الشفهي والكتابي ويستدل عليها من خلال مبيّنات أداء خاصة بمكوناتها الأربعة؛ الكفاءة النحوية، والكفاءة الاجتماعية اللغوية، والكفاءة التخاطبية (التحادثية)، والكفاءة الإستراتيجية وما يرتبط بأبعادها من كفاءات فرعية يكشف عنها البحث الحالى.
- ٤- شخصنة التعلم : ويقصد بها فى هذا البحث قدرة طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية بالشعب الأدبية والعلمية على تنظيم عملية تعلمهم من خلال التنسيق بين مجموعة من التكنولوجيات أو الأدوات وتطبيقات الويب التى يجمعها الطالب وينظمها لبناء المحتوى التواصلى الخاص به والتحكم فى عملية تعلمه الخاصة وتنظيمها وإدارتها والاتصال بالآخرين والإدارة الذاتية للتعلم وكذلك القدرة على إنشاء شبكة تعلم شخصى لمعرفة كل ما هو جديد فى التخصص وذلك بما ينعكس على كفاءة الذات المهنية .

سادسا : خطوات البحث وإجراءاته

للإجابة عن أسئلة البحث والتزاماً بحدوده اتبع الباحث الخطوات التالية:

- ١- تحديد أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية اللازمة لطلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية، وذلك من خلال :
- الاطلاع على الدراسات السابقة والبحوث والأدبيات ذات الصلة بالكفاءة التواصلية وأبعادها ومكوناتها وصفاً وتحليلاً.

- خصائص الكفاءة التواصلية وآليات بنائها لدى الطلاب المعلمين غير المتخصصين فى اللغة العربية وأدوات قياس تلك الكفاءة لديهم فى سياقات التدريس التواصلية.
- طبيعة المرحلة الجامعية وخصائص طلابها وخاصة طلبة الفرقة الثانية فى الشعب الأدبية والعلمية .
- اللاتحة الداخلية للفرقتين الأولى والثانية لطلبة كلية التربية الشعب الأدبية والعلمية غير المتخصصين فى اللغة العربية وتوصيف مقررات مهارات التواصل باللغة العربية (١) الاستماع، ومهارات التواصل باللغة العربية (٢) التحدث والقراءة ، ومهارات التواصل باللغة العربية (٣) الخط والإملاء، ومهارات التواصل باللغة العربية (٤) التعبير الكتابي.
- آراء السادة الخبراء المتخصصين فى مناهج اللغات وطرائق تعليمها.
- بناء قائمة بأبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية اللازمة لطلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية وعرضها على المحكمين لتحديد صدقها والوزن النسبي للأبعاد الفرعية المشكلة لجوانب الكفاءة التواصلية الرئيسة والتوصل إلى صورتها النهائية.
- ٢- تحديد المهارات اللازمة لشخصنة التعلم لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية، وذلك من خلال :
- الاطلاع على الدراسات السابقة والبحوث والأدبيات ذات الصلة بالتعلم الشخصى وأدواته وآليات تصميم بنائها وشبكاته والمهارات اللازمة له.
- طبيعة التعلم الشخصى وخصائصه ومميزاته والأسس النظرية التى ينطلق منها وآلية تقييم مهاراته.
- طبيعة المرحلة الجامعية وخصائص طلابها وخاصة الفرقة الثانية فى الشعب الأدبية والعلمية.
- آراء السادة الخبراء المتخصصين فى المناهج وطرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم.
- بناء قائمة بالمهارات اللازمة لشخصنة التعلم لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية وعرضها على المحكمين لتحديد صدقها والوزن النسبي للمهارات الرئيسة والفرعية التى تنسدل منها والتوصل إلى صورتها النهائية.
- ٣- تحديد أسس بناء نموذج تدريسي مقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية وشخصنة التعلم لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية، وذلك من خلال :
- قائمة بأبعاد الكفاءة التواصلية، وقائمة المهارات اللازمة لشخصنة التعلم اللتان تم التوصل إليهما فى الإجراءين السابقين.
- الدراسات السابقة والبحوث والأدبيات ذات الصلة باللسانيات التداولية من حيث : ماهيتها ومبادئها وآليات توظيفها فى تنمية الكفاءة التواصلية فى سياقات التواصل داخل بيئة الصف وخارجه وشخصنة التعلم من خلال توظيف الأدوات التكنولوجية لتنظيم وإدارة هذا التواصل.
- الدراسات السابقة والبحوث التى استهدفت تصميم برامج ونماذج تدريسية للطلاب المعلمين وأسس بنائها وآليات تنفيذها.

- مراعاة خصائص نمو طلبة المرحلة الجامعية العقلية المعرفية والانفعالية الوجدانية والاجتماعية والخلفية وخصائص نمو الشخصية.
- ٤- بناء النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية، وذلك من خلال تحديد مكونات (أبعاد) النموذج تلك التي تتمثل فى :
 - مراعاة الأسس التي تم تحديدها فى الخطوة السابقة.
 - أهداف النموذج التدريسي (العامة والخاصة بكل جلسة أو لقاء على حدة).
 - المحتوى التدريسي المراد معالجته وفقا للسانيات التداولية.
 - خطوات النموذج التدريسي وإجراءاته وفق إستراتيجيات التدريس التداولي ومبادئ اللسانيات التداولية ومنطلقاتها الفكرية وتطبيقاتها الإجرائية.
 - الوسائل والأنشطة التعليمية والمهام المستخدمة.
 - أساليب التقويم المستخدمة في النموذج التدريسي.
 - بناء دليل استرشادي للقائم بتدريس النموذج فى ضوء اللسانيات التداولية وذلك لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين في اللغة العربية متضمنا أوراق عمل وأنشطة تفاعلية للمتعلمين.
- ٥- قياس فاعلية النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية، وذلك من خلال :
 - بناء اختبار الكفاءة التواصلية باللغة العربية وضبطه.
 - اختيار مجموعة من طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية من الشعب الأدبية والعلمية.
 - تطبيق اختبار الكفاءة التواصلية على مجموعة البحث قبلًا.
 - التدريس بالنموذج التدريسي المقترح للعينة (مجموعة البحث) .
 - تطبيق اختبار الكفاءة التواصلية على مجموعة البحث بعديًا.
 - استخلاص النتائج وتحليلها ومناقشتها فى ضوء الدراسات السابقة والبحوث ذات الصلة وفروض البحث .
- ٦- قياس فاعلية النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية فى تنمية المهارات اللازمة لشخصنة التعلم لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية، وذلك من خلال :
 - بناء اختبار المهارات اللازمة لشخصنة التعلم وضبطه.

- اختيار مجموعة من طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية من الشعب الأدبية والعلمية.
- تطبيق اختبار المهارات اللازمة لشخصنة التعلم على مجموعة البحث قبلياً .
- التدريس بالنموذج المقترح للعينة (مجموعة البحث).
- تطبيق اختبار المهارات اللازمة لشخصنة التعلم على مجموعة البحث بعدياً.
- استخلاص النتائج وتحليلها ومناقشتها فى ضوء الدراسات السابقة والبحوث ذات الصلة وفروض البحث.

سابعاً : فروض البحث

فى ضوء الإطار النظرى والدراسات السابقة والبحوث سعى البحث الحالى للتحقق من صحة الفروض التالية :

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطى درجات طلبة مجموعة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار الكفاءة التواصلية ككل لصالح التطبيق البعدي .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات درجات طلبة مجموعة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار الكفاءة التواصلية فى كل بعد من أبعاده الفرعية على حدة لصالح التطبيق البعدي .
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطى درجات طلبة مجموعة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار المهارات اللازمة لشخصنة التعلم ككل لصالح التطبيق البعدي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات درجات طلبة مجموعة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار المهارات اللازمة لشخصنة التعلم فى كل مهارة فرعية على حدة لصالح التطبيق البعدي .
- للنموذج التدريسي المقترح القائم على اللسانيات التداولية فاعلية فى تنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية (مجموعة البحث).

ثامناً : أهداف البحث

تتمثل أهداف البحث الحالى فيما يلى :

- بناء نموذج تدريسي مقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية أبعاد الكفاءة التواصلية اللازمة لطلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية من الشعب الأدبية والعلمية؛ تلك الكفاءات التى أثبت البحث الحالى قصور الطلبة فى أبعادها وحاجتهم إليها فى مختلف سياقات التواصل داخل الصف وخارجه ومن ثم تنميتها لدى الطلاب باستخدام النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية.
- تحديد المهارات اللازمة لشخصنة التعلم لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية من الشعب الأدبية والعلمية؛ تلك المهارات التى أثبت البحث الحالى قصور الطلبة فى

مهاراتها الرئيسية والفرعية وحاجتهم إليها فى تصميم بيئة للتعلم الشخصى وتنظيم محتواها وإدارتها فى التواصل مع الطلاب من ناحية ومع الآخرين من ناحية أخرى ومن ثم تنميتها لدى الطلاب باستخدام النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية.

تاسعا : أهمية البحث

الأهمية النظرية للبحث :

- محاولة الإفادة من اللسانيات التداولية وتقديم دليلا إجرائيا يوضح آلية توظيف مبادئها فى تنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية من الشعب الأدبية والعلمية وكذلك عرض إطار نظرى يوضح الوشائج والصلات بين المتغيرات البحثية محل الدراسة والبحث.
- الأهمية التطبيقية للبحث :

* للطلاب المعلمين غير المتخصصين فى اللغة العربية من الشعب الأدبية والعلمية من خلال :

- تنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية وذلك من خلال النموذج التدريسي المقترح القائم على اللسانيات التداولية والذي يقدمه البحث الحالى.
- تنمية المهارات اللازمة لشخصنة التعلم لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية وذلك من خلال النموذج التدريسي المقترح القائم على اللسانيات التداولية والذي يقدمه البحث الحالى.
- * للسادة أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية ممن يخططون لمقررات وبرامج ويدرسون مقررات التواصل باللغة العربية من خلال :

- تطوير أداء السادة أعضاء هيئة التدريس فى إكساب طلبة كلية التربية الكفاءة التواصلية والمهارات اللازمة لشخصنة التعلم، تلك الكفاءة والمهارات التى أكدت على ضرورتها الدراسات السابقة والبحوث والمؤتمرات التى نادى بضرورة إعادة النظر فى برامج إعداد المعلمين والتمكين المهني بما يتفق ومتطلبات التنمية المهنية مما ينعكس على الأداء التدريسي عقب التخرج ورفع كفاءة الذات المهنية وذلك من خلال الاستفادة من النموذج التدريسي الذي يقدمه البحث الحالى.
- يقدم البحث الحالى نموذجا تدريسيا قائما على اللسانيات التداولية قد يستفيد منه مخطوطو البرامج والمقررات الجامعية ومطوروها فى إكساب الطلاب المعلمين الكفاءة التواصلية باللغة العربية والمهارات اللازمة لشخصنة التعلم وتنميتها لديهم.
- كون البحث الحالى استجابة لما توصى به الدراسات السابقة والبحوث والمؤتمرات العلمية الحديثة من ضرورة الاستفادة من نتائج النظريات اللسانية الحديثة فى تطوير تدابير الصف الدراسى وكفاءة المعلمين التواصلية داخل الصف وخارجه بصورة تتفق وطبيعة العصر الحالى وتحدياته وتنوع

مصادر معارفه مع الاستفادة من التطبيقات الإجرائية التي تستخلص من هذه النظريات فى عمليتي التعليم والتعلم.

*** للباحثين من طلبة الدراسات العليا والبحوث من خلال :**

- فتح مجالاً للباحثين وطلبة الدراسات العليا لإجراء مزيد من البحوث ذات الصلة بتوظيف اللسانيات التداولية وتطبيقاتها فى تنمية العديد من المتغيرات البحثية المرتبطة.

الإطار النظرى للبحث والدراسات السابقة والبحوث : اللسانيات التداولية،

والكفاءة التواصلية ، وشخصنة التعلم

يستهدف عرض الإطار النظرى للبحث استخلاص أسس بناء النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية، وكذلك الوقوف على أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية اللازمة لطلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية تلك الأبعاد التى يسعى النموذج التدريسي إلى تنميتها لدى الطلاب وكذلك تحديد المهارات اللازمة لشخصنة التعلم تلك المهارات التى يستهدف النموذج التدريسي تنميتها لدى الطلاب. ومن ثم يعرض الإطار النظرى للبحث المتغيرات البحثية الثلاثة لفحص أوجه التشابه والصلات بينهما مع تدعيم هذه المتغيرات بالدراسات السابقة والبحوث ذات الصلة للإفادة منها فى إعداد أدوات البحث ومواد المعالجة التجريبية وتفسير النتائج ومناقشتها وفيما يلى تفصيل لهذه المحاور :

المحور الأول : الكفاءة التواصلية Communicative competence

فيما يلى تأصيل نظرى للكفاءة التواصلية باللغة العربية من حيث : ماهيتها وأهميتها ، ومكوناتها وأبعادها وأسس تنميتها لدى الطلاب، مع بيان خصائص الكفاءة التواصلية وسماتها، وآليات تقييم الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين مع تدعيم هذه العناصر بالدراسات السابقة والبحوث ذات الصلة. وفيما يلى تفصيل لهذه العناصر وذلك للوقوف على أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية اللازمة لطلبة كلية التربية الفرقة الثانية غير المتخصصين فى اللغة العربية :

١- مفهوم الكفاءة التواصلية وأهميتها:

يرجع مفهوم الكفاءة التواصلية إلى العالم اللغوى (ديل هايمز)، حيث يعد أول من استخدم هذا المصطلح رداً على أفكار نعوم تشومسكى حول القدرة اللغوية التى يمتلكها الأفراد تلك التى كانت محدودة غير شاملة حيث إنها لم تفسر القواعد الوظيفية الاجتماعية لاستخدام اللغة بخلاف الكفاءة التواصلية التى عرفت بوصفها :

قدرة الفرد على نقل الرسائل وتفسيرها والتفاوض بها مع الآخرين فى سياقات محددة وهى ليست مطلقة بل هى نسبية تعتمد على التعاون مع الآخرين فى المواقف والسياقات الاجتماعية (خيرة مريز، ٢٠٢٠ : ١٦٢).

وفي السياق ذاته يؤكد كل من (عبد السلام حداد، وفريدة لعبيدى ، ٢٠٢١ : ٢٠٥) على كون

الكفاءة التواصلية منطلق لفهم آليات التخاطب الناجح ، فهي كفاءة تُعنى بالعناصر اللسانية وغير اللسانية التي تستعمل فى عملية التفاوض ونقل الرسائل إلى الآخرين متضمنة الكفاءة اللغوية التي هي معرفة ذهنية وقدرة ضمنية كامنة تمكن الفرد من إنتاج الكلام لتشمل كذلك ما يصطحبه المخاطب في حوار ه من مقاصد ونوايا وطرق إقناعية مختلفة كالحجاج ولغة الجسد والإشارات وغيرها ويطلق عليها الكفاءة التداولية فى الاستعمال الفعلى للغة ويستدل من هذين التعريفين على مبدأ مهم أو فرضية تعليمية مفادها :

إن امتلاك المتعلم وتمكنه من قواعد اللغة لايعنى بالضرورة القدرة على استخدامها فى عملية التواصل بكيفية سليمة وملائمة حيث تشمل الكفاءة التواصلية عناصر لسانية وأخرى غير لسانية يحتاج إليها المتعلم لاستخدام اللغة بشكل تواصلى فيه الإقناع والتفاوض وغيرها من أدوات التخاطب الناجح .

فالكفاءة التواصلية تعنى قدرة أطراف الحوار على تبليغ الحمولة المعرفية (أفكار ، وآراء ، ومعتقدات ، ومشاعر ، ... إلخ) كل طرف نحو الآخر بتفعيل كل ما يمكن من لغة شفوية وإشارات باليد أو العين واستحضار الكفاءات المكنوزة لديهما للوصول إلى الغاية المرجوة من الحوار وهى التفاهم وفى سياق تداوليات الصف الدراسى تكون البغية تنظيم وبناء محتوى التعلم (الخطاب الصفى بشقيه الشفهى والكتابى) لتحقيق التقارب المعرفى **Convergence Knowledge** بين المعلم والمتعلم.

ويعرفها (Alsayed.M,et al,,2023:12) على أنها قدرة المتعلم على استخدام اللغة للتواصل بنجاح من أجل خلق المعنى وإنجاز المهام الاجتماعية بكفاءة وطلاقة من خلال تفاعلات موسعة يمتلك فيها المتعلم أربعة مجالات أساسية؛ الكلمات والقواعد، والملاءمة (المناسبة)، والتماسك والتناسق، واستخدام إستراتيجيات التواصل.

كما يعرفها (Kamel.S, 2023: 1606) بأن القدرة على استيعاب وصياغة الألفاظ الملائمة والتي توافق السياق الثقافى والاجتماعى للتواصل اللغوى وهى تشكل أحد مكونات الكفاءة اللغوية التي تتكون بدورها من الكفاءة اللغوية الاجتماعية، والكفاءة التفاعلية، والكفاءة الثقافية، والكفاءة الإستراتيجية والتواصلية، وكفاءة الخطاب، والكفاءة التداولية .

ومن خلال الطرح السابق لمفهوم الكفاءة التواصلية يمكن تحديد التعريف الإجرائى لهذا المصطلح بما يتفق وطبيعة البحث الحالى حيث يعرفها الباحث إجرائياً ولغرض البحث على أنها :

"قدرة طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية بالشعب الأدبية والعلمية على امتلاك المعارف والمهارات والاتجاهات والقدرات اللغوية مندمجة مع توظيفها فى سياقات تواصلية داخل الصف وخارجه لتنظيم وبناء محتوى التعلم (الخطاب الصفى التداولى) بشقيه الشفهى والكتابى ويستدل عليها من خلال مبيئات أداء خاصة بمكوناتها الأربعة؛ الكفاءة النحوية، والكفاءة اللغوية الاجتماعية، والكفاءة التخاطبية، والكفاءة الإستراتيجية وما يرتبط بهذه الأبعاد من كفاءات فرعية تنسدل منها".

أما عن أهمية الكفاءة التواصلية لطلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية فيمكن تحديدها فى النقاط التالية :

- للكفاءة التواصلية قدرة على تعزيز كفاءة الأفراد على التواصل مع بعضهم البعض والتفاعل بشكل إيجابى فى المواقف الاجتماعية المختلفة، حيث تعد بمثابة المعرفة التى تمكن المتعلم من استخدام اللغة المستهدفة بشكل مناسب فى سياقات مختلفة بما يتفق وموقف الاستخدام ومقتضياته (Hmaid. 29: Y & Jannat .F, 2021).
- تقلص الكفاءة التواصلية الهوية بين الكلام كفعالية تواصلية وباقي الفعاليات التواصلية الصامتة عند الإنسان كالتعبير الجسدى واستعمال الزمان والمكان وما إلى ذلك ومن ثم تملك المعلم لمثل هذه القدرات يساعده على التفاعل الصفى مع المتعلمين داخل الصف وخارجه.
- الكفاءة التواصلية تتطلب تحليل عملية التواصل من كلام لفظى وغير لفظى متعلق بإشارات اليد والوجه ورنات الصوت ووضع الجسد ومحمولاته وفضاءات وأزمنة أفعاله التواصلية ومن ثم فإن الكفاءة التواصلية تتطلب العناية بالملاحظة لممارسات المعلم داخل غرفة الصف وخارجها معا (عبد القادر امحمدى ، ٢٠٢١ : ٧٥).
- للكفاءة التواصلية دور مهم فى ترقية لغة المعلم ودفعه وتشجيعه على استخدامها فى واقع الحياة المدرسية واليومية اعتماداً على الممارسة والتكرار مبنية على توجيه ودعم المعلم لذاته ولطلابه من خلال الإشراف المباشر والتوجيه والدعم اللازم للأداء اللغوى الجيد الذى يحقق الغرض من التعلم مما يضيف الحيوية على تواصل المعلم مع طلابه داخل الصف وخارجه و يجعل التعليم أعلى فاعلية وكفاءة.
- الكفاءة التواصلية تمكن المعلمين من الانتفاع باللغة انتفاعاً عملياً فى مواقف وسياقات التواصل الشفهى والكتابى باستخدام اللغة الفصحى دون استخدام لغة وسيطة مما يسهم فى معالجة المهارات اللغوية الأربعة بشكل تكاملى مع توظيف كل نشاطات التعلم فى هذا الإطار تسليماً بأن الوظيفة الأساسية للغة هى التواصل.
- الكفاءة التواصلية لا تهتم فقط بالكفاءة النحوية أو المعرفة الضمنية أو الصريحة لقواعد اللغة على الرغم من كونها إحدى أبعادها ولكن تهتم أيضاً بالكفاءة السوسيولسانية (معرفة استعمال قواعد اللغة) (عائشة هديم ، ٢٠٢١ : ١٠٧) .
- تشكل الكفاءة التواصلية مبدأ مهماً ألا وهو أن اللغة استعمال وليست مجرد معرفة بالقواعد الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وهذا اتجاه حديث فى النظرة العلمية للغة ومن ثم فهذا الإطار يتسم بالحدائث؛ حدائث المبدأ أو حدائث المنهج ، فلم يعد ينظر إلى اللغة من منظور علم اللغة الاجتماعى والإدراكى على أنها معرفة بالقواعد والأساليب والمفردات اللغوية فحسب، وإنما ينظر إلى اللغة على أنها نظام له أبعاده السياقية والتداولية والتواصلية (صفوت صالح ، ٢٠٢١ : ٥٣٠) .
- إن الكفاءة التواصلية تعزز الهوية اللغوية لدى المعلمين غير المتخصصين فى اللغة العربية ممن يوكل إليهم مهام تدريس مقررات أخرى غير اللغة العربية بما يعكس على الأداء التدريسي حيث تمكن تلك الكفاءة المعلم من الانخراط فى حوارات صافية تخصصية يقدم فيها الشروح ويسوق الأمثلة التوضيحية والحجج والبراهين التى تؤيد وجهة النظر التى يتبناها فى عرضه لمحتوى الدروس والإجابة بلغة فصيحة عن التساؤلات الموجهة إليه فى سياق المناقشات الصفية والعروض الشارحة دون مشقة وتقديم المحتوى تفصيلاً ثم تلخيصه بأسلوب مركز وبلغة محكمة تحقق درجة عالية من الإفهام .

- إن الكفاءة التواصلية تشكل مبدأ تنظيمياً للتدريس بشكل عام حيث يتم التدرج فى الوظائف التواصلية والمواقف الاجتماعية مع التركيز على الأحداث اللغوية والتعليمية والاجتماعية التى تحفز المتعلم ثقافياً لاستخدام اللغة مما يزيد من حافز التعلم وعليه فإن تمكن المتعلم من الكفاءة التواصلية يعود على المتعلم فى ردم الهوية بين ما يتعلمه المتعلم فى الصف والمدرسة وبين ما يعيشه فى حياته اليومية مما يحقق وظيفية اللغة وأهميتها (عبد الحفيظ دحماني ، ونجيدة ولهاصي ، ٢٠٢٣ : ٤٣٠).

- وفى ضوء العرض السابق تتجلى أهمية الكفاءة التواصلية وضرورة تنمية مهاراتها لدى طلبة كلية التربية المتخصصين منهم فى اللغة العربية وغير المتخصصين فيها بما ينعكس على أدائهم المهني داخل غرفة الصف .

٢- مكونات الكفاءة التواصلية وأبعادها :

تعد الكفاءة التواصلية مفهوماً متكاملًا قابلاً للنمو وسيرورة فعل ونشاطاً قابلاً للملاحظة والقياس، حيث تمثل قدرة المعلم على تجنيد واستثمار ما يمتلكه من معارف وقدرات ومهارات وقيم فى سياقات التواصل داخل الصف وخارجه ومن ثم كانت الحاجة للوقوف على مكوناتها وأبعادها، تلك الأبعاد التي يستهدف البحث الحالي تنميتها لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية.

فلقد صاغ ديل هايمز Dell Hymes مصطلح الكفاءة التواصلية انتقاداً لثنائية تشومسكى التي ركز فيها على القدرة اللغوية التي تمثل مفهوماً جينياً والأداء الظاهر لهذه القدرة، حيث يؤكد هايمز على أن الكفاءة التواصلية هي بالقطع القدرة على الاتصال فى السياقات الاجتماعية باللغة الشفهية والحريرية وتعنى بالمهارات الأربعة، ومن ثم تتكون من (الزهرة عدار، ٢٠١٧ : ١٧٤) ، و(خيرة مرير، ٢٠٢٠ : ١٦١-١٦٢) :

أ- كفاءة نحوية.

ب- كفاءة اجتماعية لغوية.

ج- كفاءة تحادثية (تخاطبية).

د- كفاءة إستراتيجية.

- فالكفاءة النحوية تعنى : معرفة الوحدات المعجمية وقواعد الصرف والتراكيب ودلالة الجملة والأصوات أى تعنى معرفة تنظيم القواعد ومحاولة تحديد الشكل الصوتي للجملة ودلالاتها.

- فى حين تعنى الكفاءة الاجتماعية اللغوية : فهم السياق الاجتماعي الذي نستخدم فيه اللغة وأدوار وأطراف الخطاب، والمعلومات المشتركة بينهم ووظيفة هذا الخطاب .

- أما الكفاءة التحادثية (التخاطبية) فتعنى : القدرة على ربط الجمل لتكوين الخطاب وتشكيل تراكيب ذات معنى فى تتابع لغوي معين، وهذا الخطاب يشتمل على أى شيء يتدرج على الحوار البسيط المنطوق إلى النصوص الطويلة المكتوبة.

- أما الكفاءة الإستراتيجية : فتعنى ما نوظفه من إستراتيجيات لغوية وغير لغوية لتعويض النقص الذي ينشأ عن متغيرات الأداء أو عدم توافر القدرة.

ووفقاً لهذا التصنيف فإن الكفاءة التواصلية تنجح لربط المعلم بسياقات التدريس داخل الصف وخارجه من خلال سيرورات إجرائية تعمل على إنماء كفاءات المعلم فى تعامله مع المتعلم ومحتوى التعلم وتشكل برمتها معينا لتوجيه سلوك المعلم والارتقاء بأدائه التدريسي إلى مستوى التمكن والإتقان، فالكفاءة

التواصلية إذن هى نسق ونظام دينامى يشمل عناصر ومكونات مترابطة فى شكل بنية مفتوحة لا تظهر إلا من خلال الممارسة فى سياقات التدريس (تداوليات الصف).

وفي السياق ذاته يرى (عبد القادر نورين، ٢٠٢٠ : ٤٤٤ - ٤٤٥) أن الكفاءة التواصلية تتكون من ثلاث مركبات من الكفاءات تتكامل فيما بينها عضوياً بيانها كالتالى :

الكفاءة النحوية (صحة الأداء وسلامته نحويًا) : أى التمكن من النظام اللغوى ومعرفة المعايير النحوية التى يركز عليها والتى تمكن المتعلم من إنتاج جمل نحوية صحيحة وسليمة بدون عجمة.

الكفاءة الاجتماعية (ملاءمة السياق الاجتماعى لعملية التواصل) : وهى التحكم فى معايير الاستعمال التى توجد عادات وتقاليد القول والتخاطب لدى العشيرة اللغوية التى ينتمى إليها المتعلم أى مراعاة القواعد السوسيوثقافية لاستعمال اللغة أثناء التواصل.

الكفاءة الإستراتيجية (توظيف إستراتيجيات الخطاب والتواصل) : وتعنى التحكم فى آليات الخطاب ومهارات الاتصال وفق إستراتيجية ومنهجية سليمة .

ويشير صفوت صالح (٢٠٢١ : ٥٤٥) إلى أن الكفاءات التواصلية وفقاً للإطار المرجعى الأوروبى فى تعليم اللغات تقوم على ثلاثة أنواع بيانها كالتالى :

أ- **كفاءة لغوية :** ومن مظاهرها ما يعرف فى الإطار بالنطاق (النحوى والصرفى والمفرداتى) وما يعرف بالتحكم ويشمل (الدقة النحوية والتحكم فى المفردات والتحكم فى الأصوات والتحكم الإملائى).
ب- **الكفاءة التداولية :** وهى تخرج عن الحدود الداخلية للاستخدام الصحيح للغة فى حدود الكفاءة اللغوية إلى دائرة أوسع تتعلق بالاستخدام الواقعى للغة بما يعكس القدرات الخطابية والتواصلية والتفاعلية للمتعلم أو مستعمل اللغة ويُحتكم فى قياسها إلى معايير أو جوانب منها : اتساق الأفكار ، والتماسك النصى، والمرونة فى الاختيارات التعبيرية وفق السياق، والطلاقة فى إيصال أو توضيح الرسالة اللغوية بتلقائية.

ج- **الكفاءة الاجتماعية :** وتتعلق باستخدام اللغة بما يعكس الجوانب الثقافية والتقاليد ومهارات التأدب والأساليب اللهجية.

ومن جملة التصنيفات السابقة لمكونات الكفاءة التواصلية وأبعادها أفاد البحث الحالى منها فى استخلاص أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية اللازمة لطلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية من الشعب العلمية والأدبية من خلال اعتماد التصنيف الرباعى الذى وجد فيه الباحث شمولاً وعمقاً لمختلف التصنيفات التى ذكرتها الدراسات السابقة والبحوث بحيث تشمل الكفاءة التواصلية الأبعاد الأربعة التالية :

أ- الكفاءة النحوية Grammatical Competence

وتتعلق بإتقان الكود اللغوى للغة المدروسة (اللغة العربية الفصحى المسيرة) أى بمعرفة الأصوات والمكونات اللفظية وقواعد الصرف وبناء الجملة ودلالات التعبير.

ب- الكفاءة التخاطبية (التحادثية) Discourse Competence

وتعنى القدرة على الترابط النصي والتسلسل المنطقي وتشكيل المعنى فى الرسالة اللغوية سواء فى المحادثات المنطوقة البسيطة أو النصوص المكتوبة المطولة كالمقالات والكتب.

ج- الكفاءة اللغوية الاجتماعية Sociolinguistic competence

وتعنى القدرة على اتباع القواعد الاجتماعية والثقافية للغة وهذا يتطلب فهما للسياق الاجتماعى الذى تستخدم فيه اللغة بما يتضمنه من أدوار المشاركين والمعلومات التى يشاركونها ووظيفة التفاعل.

د- الكفاءة الإستراتيجية ويطلق عليها كفاءة الإستراتيجيات التعويضية :

Competence of Compensatory strategies.

وتعنى القدرة على استخدام تقنيات التواصل اللفظي وغير اللفظي تعويضاً أو تجنباً لانقطاع التواصل لعدم كفاية الكفاءة اللغوية أى الحفاظ على استمرارية التواصل من خلال إعادة الصياغة والتفسير المفصل والتكرار والتمثيل وغيرها من الإستراتيجيات المعززة لفعالية التواصل .

وقد قام الباحث بوضع هذه الكفاءات الفرعية المنبثقة من الكفاءة التواصلية فى قائمة بأبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية بصورتها المبدئية فى شكل إجرائي يمكن من خلاله ترجمة تلك الكفاءات إلى ممارسات يسهل قياسها وملاحظتها داخل غرفة الصف تمهيدا لعرضها على المحكمين من المتخصصين فى مناهج اللغات وطرائق تدريسها للتحقق من مناسبتها للطلاب المعلمين غير المتخصصين فى اللغة العربية ومن ثم تنميتها لديهم باستخدام النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية .

٣ - أسس تنمية الكفاءة التواصلية لدى الطلاب :

ثمة مجموعة من الأسس التى يمكن الاستناد إليها وتطبيق مضامينها للعمل على تنمية الكفاءة التواصلية لدى الطلاب خاصة غير المتخصصين فى اللغة العربية ولعل من بين هذه الأسس ما يمكن عرضه فيما يلى :

- تتطلب الكفاءة التواصلية امتلاك المخاطب البديهة الكافية التى تمكنه عند فعل الكلام من توظيف اللغة وتفسيرها بشكل مناسب لعملية التفاعل فى السياق الاجتماعى. فعلى المعلم أن يعرف بالتحديد متى يتكلم؟ ومتى لا ينبغي له أن يتكلم؟ وما الذى يتكلم حوله؟ ومع من ينبغي له التحدث؟ ومتى؟ وأين؟ وبأى طريقة كان أسلوبه الجديد؟
- الكفاءة التواصلية تتطلب كذلك المعرفة بأصول الكلام وأساليبه ومراعاة المخاطبين مع امتلاك القدرة على تنويع الكلام حسب مقتضى الحال، إضافة إلى المعرفة الواعية بقواعد اللغة ومفرداتها (أسامة جاب الله، ٢٠١٥ : ٧٨٢-٧٨٣).
- إن الكفاءة التواصلية متعددة الأوجه وهى أوجه فارقة ومتداخلة فى آن واحد، ولكن تخضع لقانون الانسجام لكى تشكل فى آخر المطاف شيئاً موحداً فأى عطب يصيب إحدى هذه الأوجه هو نتيجة اختلال للعلاقات الحساسة الكائنة بين هذه القوى التواصلية
- يمكن تأطير الملكة التواصلية علمياً وعملياً وتعليمياً لدى المتخصصين فى اللغة العربية وغير المتخصصين فيها من خلال التصدى لما يوسم عندهم بالأخطاء اللغوية الشائعة فى التواصل والتعبير وذلك لغرض تقويم اللسان وإصلاحه وكذلك الخطاب وما يحتويه فى سياق اللغة المتداولة.

- للجانب الاجتماعى الوظيفى من اللغة أهمية بالغة بوصفه أحد مكونات الكفاءة التواصلية لأنه يهتم بالتعرف على آليات التوظيف الجيد لمعايير اللغة وقواعدها حسب القواعد الاجتماعية وسياقاتها واستعمالها وفق مقتضيات الأحوال المتنوعة بمعنى آخر توظيف اللغة حسب القاعدة التي مفادها : لكل مقام مقال ولكل حدث حديث .
- الكفاءة التواصلية فى حاجة دائمة إلى نشاط الاستنفار من خلال تنشيط دروس اللغة مما يستوجب التأقلم والتفاعل وتمثل الخبرات السابقة مع الاهتمام باستخدام اللغة العربية الفصيحة والتمرس عليها مع استبعاد الارتجال وتدارس المحيط العام الذى تستخدم فيه تلك اللغة لأغراض التواصل استعمالاً وظيفياً ملموساً وضرورة خلق بيئة صافية للاسترسال وهذا من شأنه توفير جوا للتفاعل (التأثير والتأثر) وهذا من شأنه تعزيز سبل التواصل المحفزة للوظيفة التعبيرية المنوطة باللغة .
- تتطلب الكفاءة التواصلية تملك المعلم لإستراتيجيات التواصل وأفضل وسيلة لهذا التملك هو انتقاء الفنيات اللازمة للتواصل بشقيه الشفهي والكتابى والعمل على تكثيف التمارين الشخصية والكتابية (يوسف مقران ، ٢٠١٢ : ١٨٦ - ٢٠٢) .

وفى ضوء العرض السابق لأسس تنمية الكفاءة التواصلية لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية من الشعب الأدبية والعلمية يحاول البحث الحالى مراعاة هذه الأسس فى الإطارات التدريبية الموجهة لهؤلاء الطلاب وفقاً للنموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية وذلك بهدف تنمية الكفاءة التواصلية لديهم بما يتفق وطبيعة هذا المتغير البحثى ومضامينه ومتطلبات تكريسه.

٤- خصائص الكفاءة التواصلية وسماتها:

للكفاءة التواصلية خصائص وسمات تميزها لعل أهمها :

- إن الكفاءة التواصلية تتضمن تعبئة مجموعة من الوسائل (المعارف والقيم والمعلومات) لتصير ذات تلاؤم وفعالية ضمن مجموعة من الوضعيات ومن ثم فإن إكسابها للطلاب لا يعنى أنهم يتعلموا ليعرفوا فقط بل يتعلمون ليعملون فى سياقات ومن ثم فإن تملك الطلاب لأبعادها ومكوناتها يعنى مقدرتهم على أداء أفعال ومهام ومهارات وأنشطة أداء استجابة للشروط والقواعد والخطوات التي تجعلهم فاعلياً— ضمن مواقف إشكالية محددة (فيصل بن على، ٢٠١٩ : ١٦٥).
- ومن ثم فإن الكفاءة التواصلية تعنى تصرف الطلاب فى المواقف والسيئات التواصلية استناداً إلى قدرات انبنت لديهم من تقاطع معارف ومهارات وخبرات تراكمية عموماً ومن ثم فهى ليست قدرات فحسب ولا مهارات فحسب ولا معارف فحسب بل هى جماع ذلك مع الإنجاز والفاعلية (فاطمة بوكرمة، ٢٠٠٨ : ١٤٣ - ١٤٤) .
- إن الكفاءة التواصلية مفهوم متحرك وليس ساكناً، حيث تعتمد على قدرة الفرد على تبادل المعنى مع غيره فرد أو جماعة، فالكفاءة التواصلية ليست حواراً بين الفرد وذاته وإنما تعتمد على تشارك الموقف التفاعلى من قبل أطرافه مرسل ومستقبل.
- الكفاءة التواصلية تمتد لتشمل اللغة المنطوقة والمكتوبة، وهى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياق، ومن ثم فإنها تتطلب القدرة على الاختيار المناسب للغة والأسلوب فى ضوء مواقف الاتصال والأطراف المشاركة .

- الكفاءة التواصلية نسبية وليست مطلقة ومن ثم فهي تشمل مؤشرات وممارسات نوعية تنبثق منها وليست معياراً واحداً أو مؤشراً واحداً فقط يمكن من خلاله الحكم على مدى إمتلاك الفرد لمكوناتها وأبعادها.
- الكفاءة التواصلية تتضمن مكونات أساسية تضمن نجاحها واكتمالها منها النحوية واللغوية الاجتماعية وتحليل الخطاب والكفاءة الإستراتيجية، ومعرفة المعلم لمكونات الكفاءة التواصلية يمكنه من معرفة مدى نضجها واكتمالها لدى المتعلم فلا يطغى منها مكون على الآخر فينتج عنه قصور فى التعبير عن موقف ما فى حياته اليومية (Savignon.S.J,2017 : 3-4) ، (فيصل بن على، ٢٠١٩ : ١٦٧ - ١٦٨).

وفى ضوء هذه الخصائص والسمات المميزة للكفاءة التواصلية يجب أن يفتح الطالب المعلم ومن يدرسه على إكتساب أبعاد ومكونات تلك الكفاءة التواصلية عينيه على الصورة الكاملة لتملك هذا المتغير البحثى كى يصل إلى فهم متكامل للجوانب المركبة والمتكاملة لهذه الكفاءة من ناحية ، ومن ناحية أخرى مراعاة هذه الخصائص التى تشكل دعائم ضرورية لهذا الفهم المتكامل مما يعين على التوصيف الدقيق للممارسات الإجرائية المبينة لامتلاك طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية لمكوناتها.

٥- آليات تقييم أبعاد الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين :

تمثل الكفاءة التواصلية واحدة من جملة المعايير العالمية التى تعتمدها مؤسسات التعليم العالى فى قبول المنتسبين لها والتى يمكن من خلالها التنبؤ باستعداداتهم وميولهم ولياقتهم لمهنة التدريس، وذلك لأن الكشف عن امتلاك الطلاب للكفاءات التواصلية والاتجاه نحو مهنة التدريس مسألة ذات أهمية كبيرة ولا يمكن التغاضى عنها فى سياسة القبول .

من هنا كانت الحاجة للوقوف على الأدوات والوسائل العلمية الموضوعية التى يمكن من خلالها تقييم أبعاد الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين من الأهمية بمكان للإفادة منها فى إعداد الأداة المناسبة لقياس هذا المتغير البحثى فى البحث الحالى بما يتفق ومتغيرات البحث والعينة المستهدفة حيث اعتمدت دراسة (صالح الإبراهيم، ٢٠١٧ : ١٨٨) على مقياس التقرير الذاتى للكفاية التواصلية المترجم من دراسة MC (MC Croskey & Croskey, 1988) حيث استخدم هذا المقياس لمعرفة مستوى كفاية أفراد العينة فى مواقف تواصلية متنوعة ويهدف المقياس إلى قياس الكفاية التواصلية كما يراها الفرد عن نفسه وليس الكفاية التواصلية الفعلية علما بأنهما يرتبطان بدرجة عالية ويشمل المقياس (١٢) مفردة حول الكفاية التواصلية فى مواقف التواصل مع الجمهور، وفى الاجتماعات، ومع مجموعة من الأفراد، وفى أثناء تبادل الحديث الثنائى، ومع الأفراد سواء كانوا غرباء أو معارف أو أصدقاء، وتراوحت درجات المقياس بين (٠ - ١٠٠) درجة لكل بند، حيث يحدد المستجيب مستوى كفايته بالنسبة المئوية وتعكس الدرجة العالية تقديراً ذاتياً عالياً للكفاية التواصلية .

كما استهدفت دراسة (محمود شرابى، ٢٠١٩ : ٦٠-٦١) تحليل اختبار الكفاءة اللغوية فى اللغة العربية للناطقين بغيرها وربط المادة الاختبارية بالكفايات التواصلية التى يحتاجها متعلمو اللغة العربية الناطقون بغيرها، حيث خلص البحث إلى تحديد (٢٢) كفاية من الكفايات التواصلية المناسبة لدراسى اللغة العربية للناطقين بغيرها مقسمة إلى أربعة مجالات منها (٥) كفايات تتعلق بالكفايات التواصلية اللغوية ، و (٧)

كفايات تتعلق بمجال الموقف التواصلى، و (٦) كفايات تتعلق بمجال الكفايات التواصلية الاستكشافية، و (٤) كفايات تتعلق بمجال الكفايات التواصلية الإستراتيجية ، وقد خلص البحث إلى نتيجة مهمة مفادها إن منهجية تصميم الاختبارات تقتصر إلى البناء المحكم المتوازن ومن ثم لا بد من مراعاة جميع الكفايات حيث إن عدم التوازن والشمول فى جميع الكفايات يفقد الكفايات أهميتها بل ويضعف من شأن اكتساب دارسى اللغة العربية الناطقين بغيرها لهذه الكفايات .

أما دراسة (سناء الجمعان ، وصفاء الجمعان ، ٢٠١٩ : ٢٤٨ - ٢٤٩) فقد تبنت مقياس الكفاية التواصلية من إعداد الخزاعى (٢٠١٧) بعد تكييفه لعينة البحث حيث تكون المقياس من عدد (٤٠) فقرة وقد تم اعتماد التدرج الخماسى كبداية للاستجابة على فقرات المقياس يقابلها الميزان (١،٢،٣،٤،٥) على التوالى وبذلك تكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب هى (٢٠٠) وأقل درجة (٤٠) وبلغ المتوسط الفرضى للمقياس (١٢٠) وقد صيغت عبارات المقياس بأسلوب العبارات التقريرية وقد صيغت فقرات المقياس بالاعتماد على نظرية باندورا من خلال مجالين؛ الأول الثقة بالتمكن على التواصل وتعنى إدراك الفرد بأنه يمتلك الإمكانيات والأساليب المتنوعة التى تؤهله لنقل الأفكار للآخرين واستيعاب ما يرمون إيصاله له .

والثاني : المرونة فى التعامل مع الآخرين وتعنى توقع وإدراك الطريق الأفضل لمواجهة المواقف الصعبة والمعقدة بامتلاك المرونة فى التفكير والتوافق مع التغييرات التى تحدث وتواجه الفرد والتأقلم مع كل جديد .

وفي السياق ذاته أكدت دراسة (عبد العزيز الشمري ، ٢٠١٩ : ١١٠) على ضرورة التركيز عند تقويم الكفاءة التواصلية لدى الطلاب على تنوع أدوات التقويم لتتضمن الاختبارات وملفات الإنجاز وغيرها من أدوات التقويم الحديثة التى تستهدف التركيز على الاستعمال اللغوى والإنتاج السليم للنصوص المكتملة المعنى القصيرة والطويلة واستقبالها بما يناسب الموقف اللغوى لتحديد مستوى الطلاب ومدى تقدمهم مع ضرورة تنوع أدوات التقويم اللغوى ومراحله واستخدام التقويم البديل فى مقررات اللغة العربية لتحديد مقدار النمو الحاصل فى الكفايات التواصلية لدى الطلاب ومتابعة تقدمهم.

أما دراسة (محمد المرسي ، ٢٠٢١ : ١١١-١٢٢) فقد قدمت وصفًا تفصيليًا لخبرات ثلاث دول فى اختبار الكفاية اللغوية لدى الناطقين بالعربية، الإمارات العربية المتحدة (اختبار الكفاءة اللغوية للناطقين بالعربية اختبار العين لقياس الكفاءة اللغوية وهذا الاختبار يهدف إلى قياس كفاءة أبناء العربية فى التواصل باللغة الفصيحة (اللغة الأم) ويستهدف هذا المشروع جميع القائمين بأعمال أو وظائف أو مهام تتطلب منهم التمكن من اللغة العربية كالمدرسين والمحامين وخطباء المساجد وغيرهم من فئات المجتمع. ويركز هذا الاختبار على المهارات لا المعارف وعلى ممارسة اللغة لا الحديث عنها. والكفايات اللغوية التى يقيسها الاختبار هى كفايات اللغة العربية اللازمة لتحقيق تواصل لغوى فعال على المستوى الشفوى استماعا وتحديثا والمستوى التحريرى قراءة وكتابة . أما التجربة الثانية فتمثلت فى المملكة العربية السعودية اختبار الكفاءة اللغوية للناطقين بالعربية وقد سمي باختبار اللغة العربية المقنن للمتحدثين بها (مقياس العربية) وهو اختبار مقنن يقيس إتقان المهارات اللغوية الأساسية لدى المتحدثين باللغة العربية ويصنفهم فى مستويات مختلفة وفق المعايير والأسس العلمية المتعارف عليها عالميًا فى مجال القياس واستهدف الاختبار قياس خمس مهارات؛ هى : فهم المقروء - تذوق الأساليب اللغوية - التراكيب اللغوية

- السلامة الكتابية - التعبير الكتابي. والتجربة الثالثة تمثلت فى إعداد أداتين؛ الأولى اختبار الكفاءة اللغوية للناطقين بالعربية للطلبة المقبولين فى برامج الدراسات العليا فى الجامعة الأردنية ويتضمن الامتحان محورين أحدهما يقيس سلامة اللغة من خلال معرفة القدرات النحوية والآخر يقيس سلامة التعبير فى النص المكتوب وقد تكون الامتحان من ٥٠ سؤالاً موضوعياً فئة الاختيار من متعدد الجزء الأول: الاستيعاب والتحليل والتذوق والجزء الثانى: التطبيقات اللغوية والثالث: النحو والصرف والرابع: الإملاء والخامس: علامات الترقيم والسادس: المعاجم. أما الأداة الثانية التى اعتمدها المملكة الأردنية الهاشمية فهو مشروع لمنح شهادة الكفاءة الدولية فى اللغة العربية (التتال العربى: تقويم الناطقين بالعربية والناطقين غيرها (Test for Native and Non-Native Arabic Language Learner) وهو بمنزلة اختبار معيارى فى العربية موجه إلى كل شخص يتحدث بالعربية وإلى الناطقين غيرها وانتهت الدراسة بتقديم رؤية لجنة اللغة العربية فى التعليم مجمع اللغة العربية بالقاهرة وهو اختبار متحرر من المحتوى ويتعامل مع الخبرة الأنية للفرد والاختبار يتعامل مع القدرة اللغوية من خلال خمس مهارات: فهم المفردات والفقرة والنص وضبط المقروء وضبط المكتوب (الأخطاء الشائعة فى الكتابة). وتكون الاختبار من ثمانين سؤالاً (اختيار من متعدد).

يتضح من العرض السابق لآليات تقييم الكفاءة التواصلية تنوع أشكال وأساليب تقييم امتلاك المتعلمين لأبعاد الكفاءة التواصلية نظراً لكون الكفاءة التواصلية أبعاد متداخلة لا تنفصل أى أنها قدرة شاملة تقتضى تكاملاً كبيراً حتى وإن لجأت بعض الدراسات لتقييم جوانب محددة بها. إلا أن البحث الحالى يعمد إلى الاختيار التكاملي الذى يعتمد فى بنائه على الأداء الشفهى والتحريرى وذلك للتحقق من توافر أبعاد الكفاءة التواصلية الأربعة؛ الكفاءة النحوية والتخاطبية التحادثية واللغوية الاجتماعية والإستراتيجية وذلك بشكل تكاملي تداولي أى يتطلب من الطالب أن يستخدم اللغة استخداماً طبيعياً فى الاتصال الحقيقى داخل غرفة الصف موظفاً إياها باستخدامها فى السياق المناسب بحيث يأخذ شكل الاختبار التداولي ذات السياق اللغوي والموقفى.

المحور الثانى : شخصنة التعلم Personalized Learning

فيما يلى يحاول البحث الحالى التأسيس النظرى لمتغير شخصنة التعلم من حيث: مفهومه وأهميته، ومكونات التعلم المشخصن، مع بيان أسس ومرتكزات شخصنة التعلم، ومميزاته، والأدوات الرقمية اللازمة لتصميم التعلم المشخصن، والمهارات اللازمة لشخصنة التعلم، وأخيراً توضيح علاقة شخصنة التعلم بالكفاءة التواصلية مع تدعيم هذه العناصر بالدراسات السابقة والبحوث ذات الصلة. وفيما يلى تفصيل لهذه العناصر وذلك للوقوف على المهارات اللازمة لشخصنة التعلم لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية:

١- مفهوم شخصنة التعلم وأهميته:

عرفت وزارة التربية والتعليم الأمريكية فى وثيقتها عامى (٢٠١٠، ٢٠١٦) التعلم الشخصى على أنه العملية التى يتم من خلالها تقديم تعليمات وتوجيهات تربوية لتحسين وتيرة التعلم والمنهج التعليمى وفقاً لاحتياجات المتعلمين وأهداف التعلم ومداخل التعلم والمحتوى التعليمى وذلك بشكل منطقي يتفق واحتياجات المتعلمين إضافة إلى أنشطة التعلم ذات المعنى والمرتبطة بالمتعلمين تلك التى توجهها

اهتماماتهم فى المقام الأول وغالبا ما تكون منطلقة فى الأساس من قبل المتعلمين أنفسهم **Bernacki.M, (Walkington.C & 2020: 236-237).**

ويستخلص من هذا التعريف أن ثمة مرتكزات أساسية يجب أن يعتمد عليها التعلم الشخصى تتمثل فى: المعنى الكلى المتكامل **Meaningfulness** ، والصلة أو الارتباطية **Relevance** ، والاهتمام الموجه **Interest driven**، والمبادرة الذاتية **self intiated** . وهذه المتغيرات فى فلسفة التربية لها مردودها الذى ينعكس على الاهتمامات والدافعية والتعلم فى مختلف سياقات التعلم (**Bernacki.M, 2018**) **(Walkington.C).**

ومن هذا المنطلق فإن شخصنة التعلم تمثل نهجاً لاستخدام التكنولوجيا فى التعلم مع التركيز على التوجيه والتنظيم الذاتى لأدوات ومصادر التعلم من قبل المتعلم نفسه وذلك من خلال إتاحة الفرصة للمتعلمين للتعبير عن طريقة عرضهم الشخصى للمعرفة وكذلك إنتاجها وتعديلها بما يعزز سيطرة المتعلمين على العملية التعليمية.

فالتعلم الشخصى يعد اتجاها حديثا يسعى إلى دعم التدريس والتعلم المتمركز حول المتعلم **student Centered** بما ينعكس على تحصيلهم الدراسى ، خاصة حين يسمح للمتعلمين بالتعلم بالسرعة التى تناسبهم مع تنوع أساليب التدريس وفقا لاحتياجات الطلاب فى المقام الأول (**Hanover.R, 2012**) مع توظيف التكنولوجيا الحديثة بتطبيقاتها المختلفة لتحقيق هذا الهدف.

وفى السياق ذاته يعرف (**محمد والى ، ٢٠٢٠: ٢٥٥٩**) التعلم الشخصى بأنه التعلم الذى يتم تصميمه بالاعتماد على الأدوات التكنولوجية الحديثة ليتناسب مع الخصائص الفردية للمتعلم وتفضيلاته واهتماماته وذلك من خلال تهيئة بيئة التعلم بحيث تتضمن مصادر تعلم تتناسب مع الخصائص المميزة للمتعلمين.

وتؤكد دراسة **زينب خليفة (٢٠١٨ : ٤٥٣)** على أن الشخصنة فى التعلم تمثل أعلى قيمة سلوكية يحققها المتعلم من خلال الربط بين ما يتعلمه ويمارسه وما هو موجود لديه فى بنيته المعرفية الفكرية والسلوكية فتصبح جزءاً من شخصيته ولا يصل إليها إلا إذا أوجد ترابطاً بين قيم وأفكار مختلفة وتمثلها بمعتقداته وفسرها بإتقان وهى ما تسمى بمرحلة التنظيم التى يرتفع إليها بممارساته لإيجاد قيمة المعرفة وتكون ناتجاً حتمياً لتجاوبه وتفاعله فى عملية التعلم وتجاوزه لمرحلة الاستقبال، إذن فالشخصنة عملية تراكمية يتوقف فيها حدوث السلوك الأعلى بتجاوز الهدف السلوكى الأدنى.

ويعرفها **مصطفى محمد (٢٠٠٩ : ٥٤٠-٥٤١)** بوصفها اصطباغ المعرفة التى يكتسبها المتعلم ويمتلکها وينتفع بها من خلال مروره بعمليات ثلاث؛ فهم شخصى لمعانيها، وتقدير شخصى لجدواها فى كل موقف، والقدرة الشخصية على تكييفها وتنميتها وتطويرها فى صندوق المعرفة بالمخ بواسطة جهده الذاتى.

و من خلال الطرح السابق لمفهوم شخصية التعلم يمكن تحديد التعريف الإجرائى لهذا المصطلح

بما يتفق وطبيعة البحث الحالى حيث يعرفها الباحث إجرائيا ولغرض الدراسة على أنها : " قدرة طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية بالشعب الأدبية والعلمية على تنظيم

عملية تعلمهم من خلال التنسيق بين مجموعة من التكنولوجيات أو الأدوات وتطبيقات الويب التي يجمعها الطالب وينظمها لبناء المحتوى التواصلى الخاص به والتحكم فى عملية تعلمه الخاصة وتنظيمها وإدارتها والاتصال بالآخرين والإدارة الذاتية للتعلم وكذلك القدرة على إنشاء شبكة تعلم شخصى لمعرفة كل ما هو جديد فى التخصص وذلك بما ينعكس على كفاءة الذات المهنية".

أما عن أهمية شخصنة التعلم لطلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية فيمكن تحديدها فى النقاط التالية :

- يمكن التعلم الشخصى المتعلمين من جمع الأدوات المطلوبة لحاجاتهم التعليمية وتنظيمها والوصول إلى المعانى من خلال المحتوى وتحريره والتشارك فيه مع الآخرين. ومن ثم تيسير تنظيم عملية التعلم من خلال التنسيق بين التطبيقات التكنولوجية الحديثة المتاحة.
- إيجاد خبرات تعليمية عميقة تتفق ونموذج التعلم البنائى فى وصول المتعلمين إلى المعانى من خلال خبراتهم الخاصة بالمقارنة مع الخبرات المحددة فى النظم التقليدية (Martindale.T & Dowdy.M, 2010 :178).
- يدعم التعلم الشخصى توجيه الذات على نطاق واسع حيث يمكّن المتعلمين من التحكم فى مسار تعلمهم والتوجيه الذاتى لتعلمهم سواء كان ذلك جزءا من المقررات الدراسية والتعليم النظامى الرسمى أو غير النظامى.
- التعلم الشخصى يتيح فرصًا جديدة للتنمية المهنية والتعلم مدى الحياة، كما يدعم توظيف شبكات التعلم وتنمية الكفايات المهنية اللازمة من خلال تضاييف الخبرات والمعارف من قبل الطلاب والخبراء، ومشاركة مصادر التعلم على نطاق واسع (محمد خميس، ٢٠١٩: ٢-٥).
- يدعم التعلم الشخصى التعليم القائم على الكفاءة Competency Based Education والذي يحول فيه المتعلم من مجرد ممارس لمهارة أو معرفة معينة داخل سياق الصف إلى متعلم قادر على المضى قدمًا فى هضم وتمثل الخبرات بسرعة من خلال المحتوى المدروس لإثرائه أو تعميق معارفه بشأنها.
- تقدم أنظمة التعلم الشخصى خدمات عالية الجودة للمعلمين حيث تمكنهم من معرفة خلفيات الطلاب المعرفية واستعداداتهم وتفضيلاتهم مما يمكنهم من تخطيط سياقات تعلم تتفق وهذه الاحتياجات بما يؤدي إلى تقدم الطلاب وفقا لسرعة تعلمهم وتكيفهم مع خبرات التعلم الرقمية المختلفة أو المنقولة إليهم عبر هذه الأدوات الذكية الرقمية (Monica.B, 2016 : 11).
- يسمح التعلم الشخصى للمتعلمين بتوسيع معارفهم ومهاراتهم من خلال توظيف أنظمة التدريس الذكية مما يزيد من كفاءة التعلم وفاعليته من خلال مراعاة الاحتياجات الفردية المتنوعة بما ينعكس على رضا المتعلمين حول بيئات تعلمهم واهتماماتهم الفردية وتحفيزهم للمشاركة فى أنشطة التعلم للوصول إلى أقصى إمكاناتهم .
- ينطلق التعلم الشخصى من فلسفة التعلم التجريبي الذي يركز على المتعلم والتعلم الاجتماعى وتوسيع المناهج الدراسية وملاءمة ذلك لظروف العصور المتغيرة والمتطورة فى عصر الأتمتة وتمكين العقول البشرية .

- يساعد التعلم الشخصى فى الحصول على نظام تعليمى يمكنه تكيف نفسه ديناميكياً بناء على خصائص المتعلمين واحتياجاتهم فهو مصطلح شامل للإستراتيجيات التعليمية التى تحاول إنصاف قدرات الأفراد ومعارفهم واحتياجاتهم للتعلم (Shemshack, A.& Spector. J.M, 2020:7-33).
- إن شخصنة التعلم تدعم المنطلق المهم الذى يرى أنه ليس ثمة شكل أو نظام واحد فى عرض المواد التعليمية يمكن أن يكون كافياً لطالب أو لمجموعة من الطلاب مهما توفر لها الشكل أو النظام من جودة وابتكار، ومن ثم فإن التعلم الشخصى تنتوع فيه المصادر والمحتويات التعليمية بما يتفق واهتمامات الأفراد وتوجهاتهم وهذا هو الأساس فى مسار التعلم الشخصى.
- التعلم الشخصى يأخذ فى الاعتبار نقاط القوة والضعف وأساليب التعلم واهتمامات الطلاب ومن ثم تعزيز التعلم الذاتى والتعلم التعاونى من خلال تعزيز المشاركة وزيادة الدافعية للتعلم.

٢- مكونات التعلم المشخصن :

تشير زينب خليفة (٢٠١٨ : ٤٥٥) إلى أن التعلم المشخصن يتكون من أربعة مكونات رئيسية:

- المكون الأول : تأملات الطلاب وملكيتهم student Reflection and ownership.
- المكون الثانى : القرارات المستندة إلى البيانات Data driven Decisions.
- المكون الثالث : المحتوى الرقمى والأدوات المرنة Flexible content and tools .
- المكون الرابع : التعليم الموجه ذاتياً self Targeted Instruction .

وفى السياق ذاته تشير دراسة (Epignosis, 2014 :31) إلى أن المكونات الأساسية للتعلم الشخصى تتمثل فى :

- وتيرة التعلم أو طريقة التعلم : The Pace of learning
- المدخل التعليمى : The Instructional approach
- الدروس والأنشطة الموجهة فى ضوء خبرات المتعلمين واهتماماتهم:
- Lessons and activities that drived based on the Learner's experience and Interests.

فى حين تشير (Zinveliu,D. 2019) إلى أن هناك خمسة أركان أساسية لشخصية التعلم تتمثل فيما يلى :

student agency وتعنى الملكية الخاصة بالمتعلمين وتحمل مسؤولية تعلمهم حيث يدرك المتعلمون نقاط القوة والضعف لديهم ومن خلال ذلك يمكنهم التقدم فى التدرج فى المهارات المستهدفة من خلال عملية التعزيز والدعم الذاتى وهذا يعنى قدرة المتعلمين على التحكم فى مسارات تعلمهم ويقتصر دور المعلمين حينها بتسهيل عملية التعلم وتوفير مساحات للمتعلمين للتعبير عن ذواتهم عبر تطبيقات وأدوات التواصل الاجتماعى أو المدونات ومجموعات LMS بمعنى أنظمة التعلم عبر الإنترنت، حيث يسمح للطلاب بإنشاء محتوى خاص بهم ومجلات وصور ومقاطع فيديو ومشاركاتها مع أقرانهم .

Flexible Learning environments وتعنى بيئات تعلم مرنة

فلا تقتصر بيئة التعلم على الفصول والمقاعد التقليدية وإنما يسمح بممارسة هذا النمط بشكل تزامنى داخل الصف أو خارجه مما يدعم العمل الفردى والتعاونى والمناظرات والدروس المصغرة مما يقلل الملل ويكسر الروتين لدى المتعلمين.

Individual mastery وتعنى الإتقان الفردى

حيث يركز هذا النمط على الإتقان الفردى أكثر من التحصيل الدراسى ومن خلال الوحدات المستقلة المصممة كجزء من هدف تعليمى أكبر يمكن للطلاب التركيز على إتقان المهارات بغض النظر عن الزمان والمكان أو سرعة التعلم ومن ثم فإن دور المعلمين يتمثل فى الدعم والتوجيه الفردى حيث يحتاج الطلاب إلى التحفيز الذاتى والعزيمة والمثابرة والقوة.

Personal Learning Paths وتعنى مسارات التعلم الشخصية

حيث يتضمن التعلم الشخصى تعديل التعليمات بما يتناسب مع وتيرة التعلم بهدف تتبع التعلم على المدى البعيد حيث تسمح أنظمة إدارة التعلم للمعلمين بإنشاء الفصول الدراسية وتقييم طلابهم وإضافة مسارات تعليمية فردية، ويوفر نظام إدارة التعلم LMS الأدوات اللازمة للمعلمين لتلبية احتياجات طلابهم من خلال تخصيص الأهداف ضمن المسارات وإنشاء تعلم افتراضى مرن وبيئات تعلم شخصية تتفق ومسارات تعلمهم الخاصة.

Learner profiles وتعنى ملفات المتعلمين

حيث تسمح أنظمة إدارة التعلم بتكوين ملفات شخصية / حافظات لكل متعلم على حدة وهذه الملفات تعطى رؤية قوية حول تقدم المتعلمين وهذا يمكن المعلمين من إنشاء محتويات مخصصة وتعيين أهداف فردية وتقديم تقييمات قابلة للتخصيص مما يساعد المتعلمين على تتبع نقاط الضعف والقوة لديهم ومتابعة أهدافهم ويمكنهم أيضا مشاركة المهام الجماعية مع أقرانهم.

٣- أسس التعلم المشخصن ومرتكزاته :

يستند التعلم المشخصن إلى مجموعة من الدعائم والمرتكزات التى لا غنى عنها؛ تلك التى تجعل من التعلم الشخصى وسيلة جيدة وفاعلة لتحقيق أهداف التعلم الذاتى التى يضعها المتعلم لنفسه فى إطار التدريس أو التدريب أو كليهما معا. ولعل أهم هذه الأسس ما يلى :

- **جودة المحتوى الإلكتروني وتنوع مصادره :** حيث يعد المحتوى الإلكتروني فرصة جيدة لاستخدام البرامج التوجيهية ويكون أكثر فاعلية مع التكنولوجيا المتعددة مثل مقاطع الفيديو، وتطبيقات الإنترنت مع تزويد المتعلم بالمعرفة الأكاديمية المتكاملة مع المهارات التكنولوجية، إضافة إلى تنوع صور عرض هذا المحتوى الرقمة بأكثر من طريقة مما يسهل عملية اكتساب

- المعارف والمهارات مع إمكانية التحكم بعض أجزاء المحتوى لتحسين الكفاءة الذاتية للمتعلمين (هدى محمد وأخران، ٢٠٢٣ : ٩٩٧-٩٩٨).
- **المقررات الدراسية ليست المصدر الرئيس للتعلم :** حيث يحدث التعلم المشخصن بطرق مختلفة منها المقررات والبريد الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي والنقاشات الحوارية والبحث على شبكة الإنترنت وقوائم البريد الإلكتروني وقراءة المدونات، ومن ثم فإن التعلم الشخصى هو عملية إنشاء المعرفة وليس استهلاكها فقط ومن ثم فإن القدرة على التعلم أهم من محتوى التعلم نفسه.
 - **امتلاك المهارات الأساسية لإدارة المحتوى الرقمي :** حيث إن التعلم الشخصى يتطلب من المتعلم امتلاك سلسلة من المهارات الخاصة بإدارة محتوى التعلم الرقمي والتي من بينها : اختيار وتنظيم المحتوى، وتصميم عناصر المحتوى ، وتنظيم وعرض المحتوى، والتواصل والتفاعل (زكريا فرحان، ٢٠٢٢ : ٢٥٠).
 - **الانطلاق من حاجات المتعلمين واهتماماتهم :** حيث يعتمد التعلم الشخصى على حاجات المتعلم التعليمية مع إتاحة الاختيارات المتعددة أمام كل متعلم ليختار من الأوعية التعليمية ما يروق له حسب سعته العقلية واهتماماته الفردية.
 - **ضمان النجاح فى تحمل المسؤوليات :** حيث إن المتعلم مسؤول شخصيا فى هذا النمط عن اقتناء المعرفة من المصادر الإلكترونية والمصادر الإلكترونية والتعلم الذاتى والمستمر ————— مدى الحياة والانتفاع الذكى من المعرفة المخزنة فى عقله ، وتمتد المسؤولية للمعلم كذلك حيث إن المعلم مسؤول عن تهيئة بيئة تعلم فعالة تيسر عملية التعلم (مصطفى محمد، ٢٠٠٩ : ٥٤٧ - ٥٤٨).
 - **بناء البيئة التعليمية قصد التمكن من الشخصية :** حيث يجب بناء البيئة التعليمية بأسلوب يسمح بالتفاعل مع خصائص المتعلمين قصد التمكن من الشخصية، فبناء الأدوات والمحتوى يجب أن يسمح بشخصية التعلم حسب خصائص المتعلم من خلال استخدام تقنيات الويب الدلالي تلك التى تسمح للبيئة التعليمية بفهم خصائص المتعلم وربطها بخصائص البيئة والمحتوى التعليمى وكذلك تقنيات الذكاء الاصطناعى وغيرها من أدوات التمكين البشرى للعقول (رمزى فرحات ، ٢٠١٦ : ٢٢٢).

وفي ضوء العرض السابق لأسس التعلم المشخصن ومركزاته يحاول البحث الحالى مراعاة هذه الأسس فى تدريب طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية من الشعب العلمية والأدبية فى دراستهم لمقرر مهارات التواصل باللغة العربية(٤) التعبير الكتابى على آليات بناء بيئات تعلم شخصية من خلال تحديد أهداف تعلمهم بدقة والاستفادة من تطبيقات الإنترنت لإدارة هذا المحتوى وتنظيمه والاتصال بالآخرين للاستفادة من تجاربهم وخبراتهم وإثراء مواقف وسياقات التعلم التواصلية لتعزيز استخدام اللغة العربية فى سياقات التواصل من خلال توظيف النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية وذلك بهدف تنمية المهارات اللازمة لشخصية التعلم لديهم بما يتفق وطبيعة البحث الحالى.

يحقق التعلم الشخصى العديد من المزايا التى ذكرتها الأدبيات التربوية والتكنولوجية لعل أهمها (Zhang .Y, et al,2023 :231 -236) :

- التعلم الشخصى وسيلة جيدة تمكن المتعلمين من التعلم بالسرعة التى تناسبهم ومن ثم متابعة أهدافهم الخاصة، فمراقبة التعلم هو التغيير الرئيسى فى بيانات التعلم الشخصية الشخصية PLES.
- ينعكس التعلم الشخصى على الممارسات المهنية والصفية وكفاءة الذات المهنية لدى ممارسى المهن المختلفة وخاصة مهنة التعليم والتدريس والتدريب.
- ينظر إلى بيانات التعلم الشخصية على أنها نظام بيئى للتعلم الافتراضى أو نظام تعليمى إلكترونى شخصى يسمح للمتعلمين بتعيين مزيج من أهداف التعلم والمحتوى ومراقبة عملية التعلم بأكملها، مما يمكن المتعلمين من اختيار الأدوات والموارد المناسبة لتحسين تعلمهم.
- يسمح التعلم الشخصى بتوفير بيانات ذاتية التنظيم وبيانات متطورة تمكن المتعلمين من الحصول على المعرفة وتنظيمها والتواصل مع الآخرين ممن لديهم اهتمامات مماثلة وكذلك مساعدتهم على حل مشكلات تعلمهم الخاصة.
- توفر بيانات التعلم الشخصية مجموعة من الأدوات المجانية والموزعة والمستندة إلى الويب تتمحور حول المدونات الشخصية تلك التى تستهدف جمع المحتوى فى سياق واحد باستخدام التأليف الحر RSS ونصوص HTML البسيطة مما يثرى المحتوى التعليمى ويجعله أكثر تشويقاً وإمتاعاً .
- يعتبر التعلم الشخصى سياسة تعليمية عالمية جديدة بشأن التعلم والمناهج الدراسية توفر المزيد من الحرية والشخصية والمسؤولية والمعرفة المخصصة للمتعلمين بدلاً من اكتساب معرفة رسمية محددة.
- يزود التعلم الشخصى المتعلمين بخبرات وخيارات متنوعة عالية المستوى عبر الموارد الرقمية والدورات التدريبية عبر الإنترنت، وكذلك تمكين المتعلمين من تتبع وتصفح المحتوى العلمى والحصول على نتائج التعلم التى يتحققون منها ومن خلالها من فهمهم ومن ثم تحسين الأداء الأكاديمى للممارسين.
- يسمح التعلم الشخصى للمتعلمين بالقيام بدور إيجابى ونشط فى تعلمهم وتلقى المحتوى الذى يرغبون فى دراسته بما يتفق واحتياجاتهم الفردية، وهذا يتم من خلال توظيف تقنيات التعلم التكيفى وتحليلات البيانات وإستراتيجيات التصميم التعليمى الأخرى.
- يمكن تقديم التعلم المشخصن بشكل متزامن أو غير متزامن اعتماداً على احتياجات المتعلمين وأهداف تعلمهم، فالتعلم الشخصى غير المتزامن يتم من خلال تقنيات التعلم التكيفى وفيها يتم تعديل المحتوى والأنشطة بناءً على تقدم المتعلم وأدائه، فى حين يتم التعلم الشخصى المتزامن من خلال تحليلات التعلم وتفاعلات الصف وفيه يقدم المعلم دعماً مباشراً حول تقدم المتعلمين وأدائهم.
- التعلم المشخصن يعزز من مشاركة المتعلمين ويزيد من دافعيتهم للتعلم مما يجعل عملية التعلم أكثر متعة، كما أن التعلم الشخصى يودى إلى نتائج أفضل حيث إن محتوى التعلم يتوافق مع احتياجات المتعلمين وقدراتهم (Evanick.J,2023).

- التعلم المشخصن يزيد من الاندماج الأكاديمي ويحقق دافعية التعلم، كما يسهم فى التقدم الأكاديمي والتحصيل الدراسى للمتعلمين، ويحسن من معدلات الانتباه ويقلل من المشتتات كما يساعد المتعلمين على الاستغلال أو الاستثمار المناسب للوقت والمصادر التعليمية.

٥- الأدوات الرقمية اللازمة لتصميم التعلم المشخصن :

تحتوى معظم أنظمة التعلم الشخصية على ثلاثة مكونات أساسية، أولهما المكون الخاص بالمتعلم، وثانيها المكون الخاص بالتدريس، والمكون الأخير الخاص بالمحتوى وفيما يلى توضيح لمكونات كل مكون على حدة (محمد والى ، ٢٠٢٠ : ٢٥٦٤ - ٢٥٦٥) :

أ- **المكون الخاص بالمتعلم** : يسعى هذا المكون لتحديد الخصائص المميزة لكل متعلم، ومن ثم إنشاء ملف تعريف دقيق ويتضمن هذا الملف أهداف التعلم الشخصية وسرعة التعلم الخاصة بالطالب، وروابط الأقران المفضلة لديه، ومعدل الأداء الخاص به، والمعرفة السابقة لديه عن موضوع التعلم، وأساليب التعلم الخاصة به.

ب- **المكون الخاص بالمحتوى** : ويشير إلى آلية تنظيم الموضوعات ذات الصلة بالمعارف أو المفاهيم أو القواعد، وعادة يتم تنظيم مصادر تعليمية متنوعة داخل كل مقرر أو كل محتوى يمكن أن تكون وحدة تعليمية مصغرة، وتستخدم أنظمة التعلم الشخصية المختلفة هياكل مختلفة لتنظيم محتوى التعلم مثل الهيكل الهرمى المتدرج.

ج- **المكون الخاص بالتدريس** : حيث يمكن لأنظمة التعلم الشخصية تخصيص المحتوى وأنشطة التعلم بشكل فردي من خلال الاعتماد على مكون التدريس حيث يمكن أن توفر أنظمة التعلم الشخصية مواد تعليمية مخصصة أو تنشئ مسارات تعليمية مخصصة أو تحدد سرعة تعلم مخصصة للطلاب بشكل فردي.

وفي السياق ذاته فإن هناك مجموعة من الأدوات والتطبيقات الرقمية اللازمة لتصميم التعلم الشخصى تعتمد على تقنيات التواصل الإلكتروني لعل أهمها (إيمان الشريف، ٢٠٢١ : ١٦٨ - ١٦٩) :

أ- **تقنيات النشر والمشاركة**: وفيها يمكن استخدام تطبيق microsoft stream وهي خدمة بث مقاطع فيديو بحيث يتمكن الطلاب من تحميل مقاطع فيديو متنوعة وعرضها والعمل على مشاركتها بطريقة آمنة للغاية ، كما يمكن استخدام تطبيق microsoft teams وهو تطبيق يجمع بين الدردشة المستمرة فى مكان التعلم (بيئة الصف) واجتماعات الفيديو وتخزين الملفات .

ب- **تقنيات التشارك** : ويتم فيها استخدام تطبيق one drive وهي خدمة تخزين سحابية Cloud storage وهي متاحة لأى طالب لديه حساب على microsoft teams مثله مثل خدمات التخزين السحابية الأخرى مثل :

(Apple's I cloud, Google drive, Dropbox, sugarsync).

حيث يسمح للمتعلم بتخزين الملفات قبل المستندات والصور ومقاطع الفيديو عبر الإنترنت .

ج- **تقنيات التواصل الشخصى**: ويتم فيها استخدام تطبيقات خدمات الاتصال الفنية Rrich Communication services (RCS) وهي مجموعة التطبيقات ذات القدرة على توفير سبل التواصل المتعددة التى تتضمن مشاركة الملفات المختلفة من ناحية ودمج التطبيقات والخدمات الصغيرة،

بالإضافة إلى إمكانية استخدامها فى إرسال واستقبال رسائل (sms و mms)، ومن أمثلة هذه التطبيقات تطبيق Google messages وتطبيق microsoft outlook ، وهو أحد البرامج المشهورة من شركة microsoft office .

د- **تقنيات التواصل الاجتماعي** : ويتم فيها استخدام تطبيق google currnt وهو آخر تحديث لمنصة جوجل الاجتماعية + Google ويتيح هذا التطبيق خدمات البث stream وخدمات المجتمعات Communities والوسوم Tags والتي تتيح العثور على المشاركات المهمة وتصفحها بسرعة.

وتشير دراسة (رحاب حجازى، ٢٠٢٢ : ١٩-٢٠) إلى أن هناك مجموعة من الأدوات اللازمة لبناء بيئة التعلم الشخصية والتي تتفق وتفضيلات المتعلمين ويشجع استخدامها وانتشارها والتي من بينها :

أ- **أدوات تكوين المحتوى التعليمي** : ومنها مواقع المفضلات الاجتماعية مثل موقع ديليشوس **Dulicious** ، ومواقع الصور مثل موقع فلكر ، ومواقع الفيديو وأشهرها موقع اليوتيوب، والمدونات مثل موقع البلوجر، والويكى مثل موقع الويكيبيديا.

ب- **أدوات تساعد على التواصل** : وهى التطبيقات التى تسمح بالتفاعل المتزامن وغير المتزامن بين الأفراد مثل بريد جوجل ، والرسائل الفورية، وتويتر .

ج- **أدوات تساعد على التشابك الاجتماعي** : وهى خدمات تساعد على ربط الأشخاص بعضهم ببعض لتبادل الخبرات والمعلومات ومن أمثلة هذه الأدوات : موقع my space ، Facebook .

د- **أدوات تساعد على تفعيل الأدوات السابقة فى بيئة التعلم الشخصى ومن بينها**: استخدام خلاصات الموقع RSS ، واستخدام الوسوم Tags لتوصيف المصادر السابقة.

ونظرا لأن البحث الحالى يستهدف تنمية مهارات التعلم الشخصى لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية بالشعب الأدبية والعلمية غير المتخصصين فى اللغة العربية باستخدام نموذج مقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية، كانت الحاجة إلى تدريب طلبة الفرقة الثانية على بناء وإقامة العلاقات الاجتماعية مع الأقران بما يحقق مستوى عاليا من التفاعل والتعاون ويؤدى إلى إنتاج محتوى جيد ومنظم بما يتفق واحتياجات المتعلمين وميولهم ومن ثم يوفر النموذج العديد من الأنشطة التى تمكن المتعلم من الانخراط فى شبكات التعلم موظفين أدوات الويب التفاعلية مثل : المنتديات Fourm ، والمفضلات الاجتماعية Dulicious ، والمدونات web loge ، والفيس بوك Facebook ، واليوتيوب youtube وغيرها من الأدوات التى يمكن استثمارها فى بناء المحتوى التواصلى الخاص بكل متعلم وتنظيم هذا المحتوى وإدارته ومشاركته مع الآخرين مع قدرتهم على إنشاء شبكة تعلم شخصية للإطلاع على ما هو جديد فى التخصص.

٦- المهارات اللازمة لشخصنة التعلم :

تشير أدبيات تكنولوجيا التعليم والتعلم إلى أن منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية OECD هى أول من استخدم مصطلح شخصنة التعلم أو التعلم الشخصى عام ٢٠٠٦ م ووضعت هذا النمط من التعلم فى تقريرها المعنون :

"Schooling for Tomorrow - personalising Education" التعليم من أجل الغد - التعليم الشخصي توجه رئيس لسياسات التعلم حيث يركز هذا المفهوم على خمسة أبعاد أساسية تتمثل في : (Miliband .D,2006 :21-30)

- ١- التقييم من أجل التعلم : Assessment for Learning وفيه يتم إعطاء الطلاب ملاحظات فردية وتحديد أهداف التعلم المناسبة لهم .
- ٢- إستراتيجيات التدريس والتعلم القائمة على الاحتياجات الفردية: Teaching and Learning strategies based on the Individual Need
- ٣- خيارات المناهج الدراسية : Curriculum Choices
- المدخل المتمركز حول المتعلم لتنظيم محتوى التعلم: Astudent-centered approach to school organization
- ٤- شراكات قوية خارج المدرسة: Strong partnerships beyond the school

وفى ضوء هذه الأبعاد الأساسية للتعلم الشخصي فإن هناك عدة مهارات يستند إليها تمثل مفاتيح رئيسة لهذا النمط ، والتي من بينها مهارات اختيار محتوى التعلم والأساليب والوقت والتنظيم الاجتماعى وتقييم عمليات التعلم وبعض المهارات الاجتماعية مثل التعلم التعاونى ومن ثم فإن التعلم الشخصي يركز على بيئات التعلم التى يعمل فيها الطلاب بمفردهم. ومن خلال الرؤى المختلفة للتعلم الشخصي وبيئاته هناك فريقان فى تصنيف المهارات اللازمة لشخصنة التعلم **الفريق الأول** : يرى أن PLE عبارة عن مجموعة فضفاضة من الأدوات الرقمية التى تدعم عمليات التعلم الفردية. بينما **الفريق الآخر** PLE بأنها منصات تجمع المعلومات وتربطها عبر الأدوات أو كبيئات يتحكم فيها المتعلم وليس المعلم (Schmid.R, & Petko. D, 2019 :8).

ونظرا لأن البحث الحالى يستهدف تنمية مهارات التعلم الشخصي لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية فى دراستهم محتوى مهارات التواصل باللغة العربية من خلال تدريبهم على آليات بناء بيئات تعلم شخصية تسهم فى إثراء المحتوى التواصلى الذى يدرسونه بما ينعكس على رفع كفاءة نواتهم المهنية. ومن ثم دعت الحاجة إلى تقصى الدراسات السابقة والبحوث التى استهدفت تصميم وبناء بيئات التعلم الشخصية لمحاولة الإفادة منها فى اشتقاق مهارات لازمة لشخصنة التعلم فى دراسة محتوى التواصل باللغة العربية .

فقد استهدفت دراسة (سعيد الأعصر، ٢٠١٥ : ٢٧٨ - ٢٧٩) تطوير بيئة تعلم شخصية فى ضوء أسلوب التعلم ومعرفة تأثيرها على التحصيل المعرفى والحضور الاجتماعى للطلاب، حيث عرضت الدراسة للنموذج التنفيذى لبيئة التعلم الشخصية الذى يتكون من خمس فئات :

- **الفئة الأولى** : أدوات وتطبيقات إدارة بيئة التعلم الشخصية وقد اشتملت على لوحة الإعلانات وقائمة الموضوعات والمهام وأهداف بيئة التعلم الشخصية .

- الفئة الثانية : أدوات وتطبيقات الخدمات العامة مثل مستودع المواد التعليمية ومحركات البحث مثل Google / Yahoo ، و خلاصات الأخبار Rss / Google Reader ، وقاموس المصطلحات والترجمة Google translator .
- الفئة الثالثة: أدوات وتطبيقات التواصل متمثلة فى Gmail, Yahoo, hotmail البريد الإلكتروني والتراسل والمحادثات الفورية مثل Yahoo messenger , MSN live , whats App skype .
- الفئة الرابعة : أدوات وتطبيقات التشارك / التشبيك الاجتماعى متمثلة فى : Facebook, Delicious, Twitter, Chatroom, surveys, Virtual classroom.
- الفئة الخامسة : أدوات وتطبيقات إنشاء وتشارك المحتوى متمثلة فى : youtube, slide share, Flickr, Blogger, wiki, Google APP, Podcast, work spaces.

ونظرا لأن البحث الحالى يستهدف تطوير الكفاءة التواصلية باللغة العربية من خلال بيئة تعلم شخصية يستطيع الطالب إنشاءها بنفسه وفقا لاحتياجاته وأهدافه الخاصة فإنه يمكن الاستفادة من بعض التطبيقات السابقة مثل التطبيقات المرتبطة بمهارة الاستماع كاليوتيوب والتدوين الصوتى، والتطبيقات المرتبطة بمهارة التحدث مثل سكاى بي (skype) ، والتطبيقات المرتبطة بمهارة القراءة مثل Delicious ، slide share ، Flickr ، Facebook ، والتطبيقات المرتبطة بمهارة الكتابة مثل تويتر ، والويكي، والمدونات ، والإيميل .

وكل هذه التطبيقات تشكل أدوات يستخدمها منشئ بيئة التعلم الشخصى وتساعده فى تعلم اللغة وتطوير كفاءته التواصلية.

وعليه فإن الأدوات المستخدمة فى بيئات التعلم الشخصية يمكن أن تصنف إلى أدوات تعليمية وأدوات تواصل وأدوات بث مباشر، وأدوات معالجة صور وأصوات وفيديوهات وأدوات تدوين وشبكات تشارك اجتماعية.

وقد استفاد البحث الحالى من بعض هذه الأدوات فى بناء قائمة بالمهارات اللازمة لشخصنة التعلم قسمها إلى ثلاث مهارات رئيسة حسب طبيعة البحث الحالى ومتغيراته:

أولاً : مهارات تخصيص المحتوى التواصلى وتتضمن :

تحديد الأهداف التعليمية للمحتوى التواصلى المستهدف، واختيار المحتويات المرتبطة بالأهداف التعليمية للمحتوى التواصلى، واختيار الأدوات الرقمية المناسبة لدعم المحتوى التواصلى ، وتحديد أدوات حفظ وتخزين المحتوى وأدوات بيئات التعلم الشخصية المتمثلة فى أدوات معالجة النصوص والرسائل ومعالجة الأصوات والصور، ونظم إدارة المحتوى التواصلى ، ومواقع التدوين الشخصية ومتصفحات الويب والمفضلات الاجتماعية.

ثانيا : مهارات إدارة المحتوى التواصلى وتتضمن :

استخدام الأدوات والتطبيقات المناسبة لدعم تعلم المحتوى التواصلى الشخصى، وتنظيم الذات فى إدارة واستخدام أدوات ومصادر التعلم، واستخدام أدوات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة و استخدام أدوات بيئات التعلم الشخصية التى سبق تحديدها فى المهارة الرئيسة السابقة (مهارة تخصيص المحتوى التواصلى).

ثالثاً: مهارات مشاركة المحتوى التواصلى وتتضمن : توظيف أدوات وتطبيقات التشارك والتشبيك الاجتماعى، وأدوات وتطبيقات إنشاء وتشارك المحتوى التواصلى عبر أدوات بيئات التعلم الشخصية، والتفاعل مع الآخرين من الزملاء والخبراء لتطوير مهارات التعلم الاجتماعى، واستخدام أدوات معالجة الصور ومشاركتها واستخدام أدوات الإرسال الفورى وغيرها من الأدوات اللازمة لمشاركة المحتوى التواصلى الشخصى .

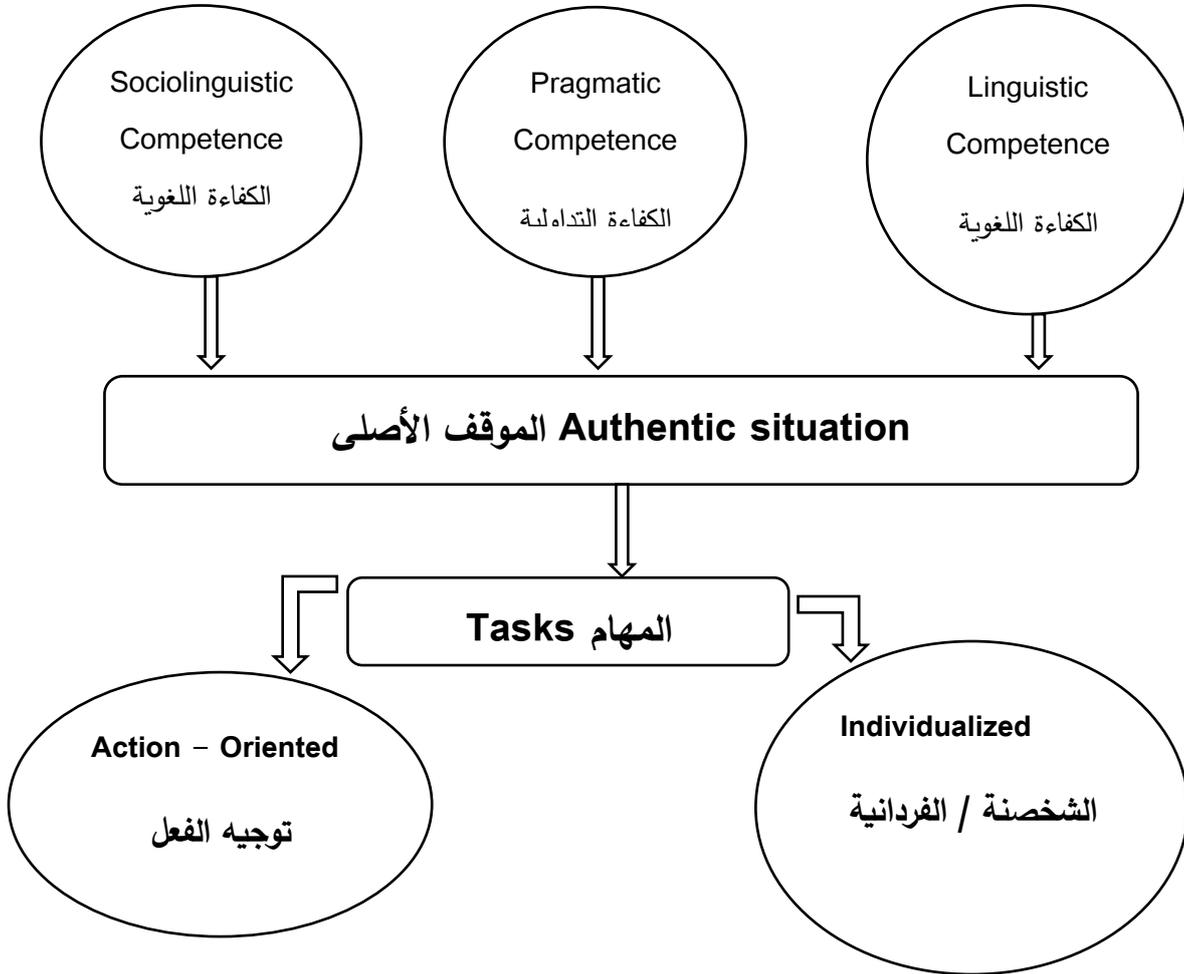
وقد قام الباحث بوضع هذه المهارات فى قائمة بصورتها المبدئية فى شكل إجرائى يمكن من خلاله ترجمة هذه المهارات إلى ممارسات يمكن قياسها لدى الطلاب وملاحظتها تمهيداً لعرضها على المحكمين من المتخصصين فى مناهج اللغات وطرائق تدريسها وبعض أساتذة تكنولوجيا التعليم للحكم على مدى مناسبتها لطلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية ومن ثم تميمتها لديهم باستخدام النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية .

٧- علاقة شخصنة التعلم بالكفاءة التواصلية :

تتجلى علاقة شخصنة التعلم بتطوير الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين فيما يمكن تحديده فى النقاط التالية :

- إن التعلم الشخصى مدخل لاستخدام التكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها فى التعليم والتدريب يركز على التوجيه الذاتى والتنظيم الذاتى للأدوات والمصادر التعليمية المتاحة وكذلك التركيز على النشاط الشخصى للمتعلم وحرية فى اختيار الأدوات والمصادر فى ضوء احتياجاته واهتماماته ومن ثم ينعكس على تطوير الكفاءة التواصلية لديه من خلال إدارة نشاط التواصل والتفاعل والمشاركة عبر هذه التطبيقات والأدوات بما يعزز الكفاءة التواصلية لدى المتعلم.
- تسمح بيئات التعلم الشخصية للمتعلمين للتعبير عن أساليب تعلمهم واحتياجاتهم الخاصة وأهدافهم من خلال التفاعل مع بيئة التعلم ومن ثم تتطور العلاقات الاجتماعية وتوقعات المتعلمين ودرجة وعيهم بالمهارات المطلوبة للتواصل الفعال ونوع المهام موضوع التواصل ومن ثم رفع الكفاءة التواصلية بكل أبعادها المتمثلة فى المعارف والمهارات والقدرات والاتجاهات المندمجة معا لتوظيفها فى سياقات تواصلية داخل الصف وخارجه لتنظيم وبناء محتوى التعلم (الخطاب الصفى التداولى) بشقيه الشفهى والكتابى .
- تحفيز المتعلم ومشاركته فى بيئة التعلم الشخصية بتنوع أدواتها ومصادرهما يجعل المتعلم على استعداد تام للرقى بلغته التواصلية كى يلقى قبولا اجتماعياً وحضوراً من قبل الجمهور من الزملاء و الأقران و الخبراء ممن يتعاون معهم فى بيئة التعلم الشخصى وهذا يتفق والكفاءة اللغوية الاجتماعية فى بعدها الاستعمالي أو التداولى.

ويمكن تلخيص العلاقة الارتباطية الواضحة بين متغير شخصنة التعلم والكفاءة التواصلية فى المخطط الرسومى التالى :



شكل (١) العلاقة الارتباطية بين شخصنة التعلم والكفاءة التواصلية

الشكل السابق يستدل من خلاله على أن التخطيط للتواصل فى المواقف التواصلية المختلفة من قبل المتعلم يتطلب امتلاكه لعدة أبعاد تتشكل منها الكفاءة التواصلية كى يستطيع تنفيذ مهام التواصل فى المواقف والسياقات المختلفة ومن ثم فإن توجيه ذات المتعلم يختلف من شخص لآخر حسب قدرته على الانخراط (الاندماج) فى سياق التواصل ومجتمعه.

المحور الثالث : اللسانيات التداولية Pragmatic Linguistics

فيما يلى تأصيل نظرى للسانيات التداولية من حيث : مفهومها وأهميتها ، ونشأة اللسانيات التداولية والأسس والمرتكزات الفكرية التى تستند إليها، مع بيان علاقة اللسانيات التداولية بكل من الكفاءة التواصلية وشخصنة التعلم، ومبررات توظيف اللسانيات التداولية فى تفعيل الكفاءة التواصلية داخل حجرة الصف وذلك لاستخلاص أسس بناء النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية

الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية ثم توضيح للإجراءات التطبيقية المناسبة لتفعيل هذه المبادئ فى تحقيق أهداف البحث الحالى مع تدعيم هذه العناصر بالدراسات السابقة والبحوث التى استهدفت توظيف مباحث اللسانيات التداولية وتطبيقاتها التربوية مع متغيرات بحثية وثيقة الصلة، وفيما يلى تفصيل لهذه العناصر :

١- مفهوم اللسانيات التداولية وأهميتها :

لقد استخلص بعض الباحثين مفهوم اللسانيات التداولية من الدراسات الغربية التى تناولتها فتعرف بأنها : دراسة استخدام اللغة فى شتى السياقات والمواقف الواقعية أى تداولها عملياً وعلاقة ذلك بمن يستخدمها تفريقاً لها عن مذهب العلاقات الداخلية بين الألفاظ syntactics وعلاقة الألفاظ بالعالم الخارجى أو دلالاتها semantics (عيد بلبع ، ٢٠٠٥ : ٣٧).

ومن ثم فاللسانيات التداولية تنجح إلى تجاوز تفسير اللغة فى ذاتها إلى تفسيرها حال استعمالها فى الواقع العملى أى فى مقامات الكلام التى تتضمن عدة عناصر منها : المرسل والمستقبل والسياق، والأهداف والمقاصد، وقوة فعل الكلام والمفوض مضافاً إلى ذلك عنصر الزمان والمكان، وعليه فإن اللسانيات التداولية تهتم بالمعنى فى علاقته بمقام الكلام meaning in relation to aspeech situation.

وتعرف اللسانيات التداولية بأنها " إطار معرفى يجمع مجموعة من المقاربات تشترك عند معالجتها للقضايا اللغوية فى الاهتمام بثلاثة معطيات لما لها من دور فعال فى توجيه التبادل الكلامى وهى: المتكلمون (المتكلم والمخاطب)، والسياق (الحال والمقام)، والاستعمالات العادية للكلام أى الاستعمال اليومى والعادى للغة فى الواقع (محمد صبيحى، ٢٠٠٧ : ٣٨ - ٣٩) .

ويستخلص من هذين التعريفين أن اللسانيات التداولية تمثل تياراً لسانياً حديثاً يهتم بدراسة اللغة فى الاستعمال أو التواصل الفعلى من خلال تمكين المتعلم بالكفايات التواصلية التى تمكنه من توظيف اللغة التى اكتسبها وتعلمها فى مختلف المواقف والسياقات، فالتواصل ليس مجرد عملية بث واستقبال بل هو عملية أعقد من ذلك بكثير ، حيث إن عملية التواصل تجمع بين طرفين أو عدة أطراف يمثل كل طرف ذاتاً قائمة بكل ما تحمله من خصائص نفسية واجتماعية وأيدولوجية ونوايا ومقاصد وغيرها. ومن ثم فاللسانيات التداولية تمثل أداة فاعلية لتحليل التواصل التداولى فى المواقف والسياقات الصفية بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلمين وبعضهم البعض.

وفى السياق ذاته تعرف اللسانيات التداولية بأنها " الدراسة التى تعنى تبادل الأدوار بين المتكلم والمتلقى، فمرة يكون المتكلم متلقياً ومرة يكون المتلقى متكلماً، واستمرار التداول يوحى بالتواصل بين الطرفين والفهم المستمر وإذا انقطع الفهم لم يعد هناك تداول . إذن فالتداولية تعنى استمرار التداول للحوار والجمل اللفظية وغير اللفظية حيث الأعراف الاجتماعية من إشارات وإيماءات وإيحاءات واستلزمات حوارية، واستمرار التداول يوحى باستمرار الفائدة والمعلومة من الملفوظ أو وجود قضية ما لها صدقها ووضوحها لدى المتلقى " (نادية ناصر ، ٢٠١٨ : ٥٠).

ويتفق هذا التعريف مع الهدف الرئيس من دراسة مقررات التواصل باللغة العربية حيث الاهتمام بدراسة الجانب الوظيفي والتداولي والسياقي فى النص أو الخطاب الصفى ودراسة مجمل العلاقات الموجودة بين المتكلم والمخاطب مع التركيز على البعد الإقناعي وأفعال الكلام داخل النص أو الخطاب .

فالسانيات التداولية إنما هى لسانيات الحوار أو الملكة التبليغية ومن ثم جمعت فى طياتها معطيات الدرس اللسانى قاطبة فى تحليل الخطاب ورصد دلالاته وأبعاده عند التداول أو الاستعمال لدى هذه الجماعة المتكلمة من مخاطب أو مخاطب على حد سواء، من التأثير بالقول والعمل والإنجاز اللغوى (فرحة الشريدى، ٢٠٢١: ٧٨).

وعليه فإن اللسانيات التداولية وفقا للرؤى السابقة تغدو فى مفهومها العام بكونها دراسة الاتصال اللغوى فى السياق، كما تدرس اللغة عند استعمالها فى الطبقات المقامية المختلفة وفق معطيات سياقية واجتماعية معينة أى دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابية تواصلية فى نفس الوقت وهذا ما أكدت عليه دراسة (أحلام بن تيبة، وعبد الحكيم سحالية، ٢٠٢٣ : ١٠٥٨).

ومن جملة التعريفات السابقة فإنه يمكن استخلاص النقاط التالية التى تتجلى فى تعريف كل دراسة على حدة أو فى أوجه اتفاق بعض الدراسات واختلافها قبل التحديد الإجرائي لهذا المتغير البحثي بما يتفق وطبيعة البحث الحالى :

- إن اللسانيات التداولية تعد مبحثاً لسانياً معاصراً له جذوره المتأصلة فى عمق التاريخ العربى ذلك المبحث الذى يهتم بتحليل الخطابات المسموعة أو المكتوبة من خلال دراسة اللغة فى الاستعمال وهذا ما جعلها تسمى بعلم الاستعمال اللغوى أو البرجماتية .
- تركز اللسانيات التداولية على دراسة اللغة قيد الاستعمال بمعنى دراسة اللغة فى سياقاتها الواقعية لا فى حدودها المعجمية أو تراكيبيها النحوية فى ظروف ومواقف معينة .
- تهتم اللسانيات التداولية فى دراستها بالمتكلم والمستمع باعتبارهما طرفين أساسيين فى العملية التواصلية.
- اللسانيات التداولية مفهوم واسع يهتم بدراسة التواصل بشكل عام وذلك من لحظة التقوه بالخطاب إلى ما يؤثر به فى المتلقى وعناصر السياق .
- إن أشمل تعريف للتداولية هو دراسة اللغة فى الاستعمال أو فى التواصل لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئاً متأصلاً فى الكلمات وحدها ولا يرتبط بالمتكلم وحده ولا السامع وحده وإنما يتمثل فى تداول اللغة بين المتكلم والمستمع فى سياق محدد (مادى أو اجتماعى أو لغوى) وصولاً إلى المعنى الكامل فى كلام ما .
- تهتم اللسانيات التداولية بالمرسل وما يقصده والمتلقى والرسالة وما تحمله والسياق وأفعال اللغة ومكان وزمان إنتاج الخطاب وهذه هى العناصر الجامعة للموقف التواصلى.

وفى ضوء هذه التعريفات وما تم استخلاصه من قراءتها وفحصها وتحليلها يمكن تحديد مفهوم اللسانيات التداولية إجرائياً ولغرض البحث الحالى على أنها: " مجموعة المبادئ والأسس والافتراضات التى تستند إلى دراسة العناصر السياقية المختلفة فى سياقات التواصل الصفى المرتبطة بعملية الإنتاج

والتلقى تلك التى تعنى بدراسة الخطاب الصفى وتداوليات الصف فى علاقة المعلم بالمتعلم وعلاقة المتعلم بمحتوى التعلم نفسه، والتى تؤلف فى النهاية مجموعة من المرتكزات الفكرية التى يمكن الاستناد إليها فى بناء النموذج التدريسي المقترح لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية .

أما عن أهمية اللسانيات التداولية فيمكن عرضها فى النقاط التالية:

- تدرس اللسانيات التداولية اللغة بوصفها ليست نظاما مستقلا عن الإنسان وثقافته وتاريخه بخلاف الدراسات اللغوية الأخرى التى لا تتجاوز مستوى الجملة ، فاللسانيات التداولية تدرس اللغة بوصفها فعل لغوى اجتماعى حيث تهتم بالنص والخطاب الذى يتوجه إلى الآخرين فتكون خطابا تداوليا لتوفره على السياق والمقام والمقاصد وهذا ما تقوم بدراسته اللسانيات التداولية التى تتجاوز محددات الدلالة إلى دراسة إمكانية الكشف عن قصيدة المتكلم من خلال إحالة المنطوق إلى السياق لمعرفة مدى تطابقه مع ظروف السياق للكشف عن القوانين التى تتحكم فى تحديد دلالاته (فتيحة عبديش ، ٢٠٢٢ : ٢٩٢).
- تركز اللسانيات التداولية على دراسة اللغة فى إطارها التواصلى وتدرس جميع نواحيها الخاصة والعامية فى إطار نظام لغوى متكامل، ومن ثم فإنها تركز على عناصر العملية التواصلية إجمالاً من المرسل إلى المستقبل إلى الرسالة ووسيلة الاتصال وزمان ومكان التواصل وسياقه.
- إن التداولية بمفاهيمها الأساسية كسياق الحال وغرض المتكلم، وإفادة السامع ومراعاة العلاقة بين أطراف الخطاب ومفهوم الأفعال الكلامية تعد أداة جيدة من أدوات قراءة التراث العربى فى شتى مناحيه ومفتاحاً من مفاتيح فهمه وتأويله .
- لقد اكتسحت اللسانيات التداولية ميدان الأبحاث اللسانية خاصة فى مجال التواصل الإنسانى اللسانى حيث أعطت أهمية كبيرة للمتلقى على حساب الظروف السياقية والباحث نفسه كما تهتم بالجانب الرمزي والتخيلي والاستعارى للكلام إضافة إلى اهتمامها ببعض المظاهر الصوتية كالإيقاع والتنغيم.
- تهتم اللسانيات التداولية بدراسة استعمال اللغة التى لا تدرس البنية اللغوية ذاتها ولكن تدرس اللغة عند استعمالها فى الطبقات المقامية المختلفة أى باعتبارها كلاماً محدداً صادراً من متكلم محدد وموجهها إلى مخاطب محدد بلفظ محدد فى مقام تواصلى محدد لتحقيق غرض تواصلى محدد .
- كما تهتم اللسانيات التداولية بشرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية فى معالجة الملفوظات وبيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفى على التواصل الحرفى المباشر وهى ما تركز عليه التفاعلات الصفية بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلمين ومحتوى التعلم (إسراء عبد الرضا، وجواد سمارى ، ٢٠٢٣ : ٣٥٩).
- تدرس اللسانيات التداولية الظواهر اللغوية فى مجال الاستعمال كبنية اللغة وقواعد التخاطب والاستدلالات التداولية والعمليات الذهنية المتحكمة فى الإنتاج والفهم اللغويين.
- تشكل اللسانيات التداولية مرتكزا مهما لتحليل التفاعلات الصفية داخل حجرة الصف حيث تركز فى جوهرها على الوظيفة التواصلية للغة التى تعتمد فى تحليلاتها العملية على العناصر الثلاثة للموقف

التواصلى مقام التواصل ، ووعى المخاطب بالأثر المتوقع إنجازه مستقبلا من جهة المخاطب، وتمثل المخاطب للمنظور التواصلى الأنى للمخاطب.

- تسهم اللسانيات التداولية فى تحليل أبعاد الخطاب التعليمى اللغوى، ذلك الخطاب الشديد الخصوصية من جهة كونه تواصل لغويا ناجما عن اللغة ذاتها حيث تنجم التفاعلات الصفية بين المعلم وطلابه من خلال أنشطة الاستقبال والتعبير التى تحدث بواسطة عملية الاتصال اللغوى وتتمثل فى الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وليس درس اللغة وحده هو المعنى بها وإنما كل دروس العملية التعليمية فى كل المراحل (عبد الرحمن طعمة ، وأحمد عبد المنعم ، ٢٠١٩ : ٢٦٥ - ٢٦٦).

- إن البحث التداولى يستمد قيمته الأساسية من كونه يسعى للإجابة عن بعض القضايا اللسانية من قبيل : من يتكلم ؟ وإلى من يتكلم ؟ وما المقصدية أثناء الكلام ؟ وكيف نتكلم بشيء ونرمى إلى قول شيء آخر ؟ وما الذى علينا فعله حتى ننفادى الإبهام والغموض فى عملية التواصل ؟ وهل المعنى المضمن يكفى وحده لتحديد المقصود ؟

حيث إن هذه الأسئلة تؤكد على أهمية اللغة التواصلية داخل غرفة الصف فما يعرض على المتعلم ليس مجرد بنىات صرفية تركيبية مجردة بل علامات ذات سيرورات تدلالية يرتبط تأويلها بسياق المتعلم الثقافى.

٢- نشأة اللسانيات التداولية

اللسانيات التداولية فرع من فروع علم اللغة ويعد من أحدث مجالات الدراسات اللغوية وقد ظهر هذا المصطلح على الساحة اللغوية لأول مرة فى ثلاثينيات القرن العشرين، وبدأت أولى الدراسات الجادة التى تحمل المفهوم التداولى بشكل أكبر فى خمسينيات القرن العشرين على يد الفيلسوف الإنجليزى أوستن فى كتابه : كيف نصنع الأشياء بالكلمات ؟ فقد تحددت التداولية عنده بأنها دراسة للتعامل اللغوى باعتباره جزء من التعامل الاجتماعى (محمد صديق ، ٢٠١٦ : ٢٥٢).

وتشير الأدبيات إلى أن لهذا المنهج الجديد فى عملية التحليل اللغوى إرهابات تاريخية ترجع إلى سنة ١٨٧٨م حين كتب شارل سندررس بيرس مقالا بعنوان : كيف نجعل أفكارنا واضحة ؟ وهو امتداد لمقال آخر كتبه سنة ١٨٧٧م بعنوان : تثبيت المعتقد، ولكن أول استعمال لهذا المصطلح باعتباره منهجا تحليليا كان سنة ١٩٣٨م حين حصر الأمريكى شارلز وليام موريس أركان السيميائية فى ثلاثة فروع :

أ- علم التراكيب : الذى يدرس علاقة العلامات بعضها ببعض فى ظل نظام تواصلى ثابت (العلاقات الشكلية بين العلامات) .

ب- علم الدلالة : الذى يدرس علاقة العلامات بما تدل عليه (العلاقات الاستبدالية بين العلامات).

ج- التداولية : التى تدرس علاقة العلامات بمستعملها (العلاقات الموقفية بين العلامات) ، ومن ثم فإن التداولية فى الدرس اللغوى الحديث منهج قائم على دراسة وظائف اللغة (عوامل لسانية - تركيبية ، ودلالية) أثناء عملية تخاطبية (عوامل تواصلية) تقتضى فاعلية المتكلمين والمستمعين (عوامل نفسية وعوامل ثقافية) فى ظل مواقف مقامية (عوامل اجتماعية) توحى بطبيعة المقاصد والأغراض الكلامية ويتم ذلك بناء على نظريات تحليلية خاصة (العوامل الإجرائية) (هناء حلاسة ، وصلاح ملاوى ، ٢٠١٨ : ٤٣٤).

ومن جهة مقابلة يرى بعض دارسى اللغة أن تأسيس التداولية كمجال يعتد به فى الدرس اللغوى المعاصر يعود إلى العقد السابع من القرن العشرين بعد تطويرها على يد ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفى لجامعة أوكسفورد وهم أوستين Austin ، وسيرل searle ، و هربرت بول جرايس Grice . وكان اهتمامهم منصبا على الوصول إلى طريقة توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية من خلال إبلاغها مرسل رسالة إلى مستقبل يفسرها (خلف بن على ، ٢٠١٧ : ٢٢٣). ومن ثم يمتاز هذا المنهج بوصفه ليس علما لغويا محضا يكتفى بوصف البنى اللغوية وتفسيرها كما تفعل البنيوية والأسلوبية والسميائية والتفكيكية، ولكنه يدرس الظواهر اللغوية فى مجال الاستعمال كبنية اللغة وقواعد التخاطب والاستدلالات التداولية والعمليات الذهنية المتحكمة فى الإنتاج والفهم اللغويين، ويعمد البحث الحالى للاستفادة من أسسه فى تنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية خلال دراستهم لمقرر مهارات التواصل باللغة العربية .

٣- أسس اللسانيات التداولية ومرتكزاتها الفكرية :

تستند اللسانيات التداولية على جملة من المرتكزات الفكرية التى يمكن الإفادة منها فى بناء النموذج التدريسي المقترح الذى يستهدف تنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية ولعل أهم هذه الأسس :

- إن اللسانيات التداولية لا تحصر مهمتها فى علاقة الدال بالمدلول كما هو الأمر فى علم الدلالة كما أنها لا تحصرها فى فحص القوانين العامة للغة كما هو فى علم النحو والصرف وإنما اتجاهاها يكون للاستعمال الكلامى.
- تمارس اللسانيات التداولية فعاليتها فى الخطاب اللغوى على وجه العموم فى الخطب والرسائل والمناظرات والحوارات الصفية داخل غرفة الصف بين المعلم وطلابه وبين المتعلمين وبعضهم البعض وكل ماله علاقة بالسياق الاستعمالى للغة كالمتكلم والمخاطب والكلام الملفوظ والمكتوب والحال والمقام.
- ارتكزت اللسانيات التداولية فى الخلفية الثقافية على الفلسفة التحليلية ببعديها؛ المعرفى والتوصيلى وفى الأدوات اللغوية الحجاجية والاستدلالية والثقافية وعناصر العلاقة الرابطة بين أطراف الاتصال اللغوى (محمد عبد المطلب ، ٢٠١٩ : ٣٧ - ٣٨).
- يعد الاستلزام الحوارى أبرز أسس اللسانيات التداولية ، حيث جعل جرايس Paule Grice جُل همه أن يقيم معبرا بين ما يحمله القول من معنى صريح وما يحمله من معنى متضمن، حيث إن الناس فى حواراتهم قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون وقد يقصدون عكس ما يقولون ومن ثم وجب التركيز على ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللفظية وهذا ما يقال ، أما ما يقصد فهو ما يريد المتكلم أن يبلغه السامع على نحو غير مباشر اعتمادا على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال وهذا يعد من أسس تداولية الخطاب.
- تعد أيضا الكفاية التواصلية إحدى أسس اللسانيات التداولية؛ حيث إن المتكلم لا بد أن يحسن استعمال اللغة بكيفية مناسبة تتماشى والمقامات والأحوال المتنوعة أى إنجاز الفعل فى السياق، ومن أجل أن

يحقق الخطاب التواصلى هدفه لا بد من توافر الشروط التي تجرى بها عمليتنا الفهم والإفهام وهذا ما يتحقق فى الكفاية التداولية وهى إحدى مكونات اللسانيات التداولية (إسراء عبد الرضا ، و جواد سمارى : ٢٠٢٣ : ٣٦٥ - ٣٦٧).

- ويقوم الدرس التداولى على ثلاثة مفاهيم أساسية هى : (محمد على ، ٢٠٠٤ : ٩٥)

- **الفعل** : الذي يتجاوز مفهوم تمثيل العالم وإنتاج ألفاظ دالة على المعانى إلى القيام بفعل وممارسة التأثير من خلال استعمال اللغة .
- **السياق** : ويعنى الموقف الفعلى الذى توظف فيه الملفوظات والمتضمن بدوره لكل ما نحتاجه لفهم وتقييم ما يقال.
- **الكفاءة** : وهى حصيلة إسقاط محور الفعل على محور السياق ومن ثم تتحدد كفاءة المتكلمين وميزاتهم.

- كما تستند اللسانيات التداولية على مفهوم مهم ألا وهو الإشارات وتسمى المعينات وهى عبارات تربط بين اللفظ والتلفظ ولا يكون لها معنى إلا بالنظر فى ظروف التلفظ وهذه الإشارات تعتمد اعتمادا كليا على السياق الذى تستخدم فيه وتنقسم بدورها إلى : (علاجية بوجمعة ، ٢٠١٦ : ١٦٧ - ١٦٨) :

- **إشارات شخصية**: مثل ضمائر المتكلم والمخاطب المفرد والمثنى والجمع تأنيثا وتذكيرا.
- **إشارات مكانية** : مثل (هنا وهناك) وهى عبارات تشير إلى مكان المتكلم وقت التكلم.
- **إشارات زمنية** : مثل (اليوم ، غدا) وهى عبارات تدل على زمان يحدده السياق بقياس إلى زمان المتكلم .
- **إشارات اجتماعية** : مثل (سعادتك ، حضرتك ، جلالتك ، سيادتكم) وهى ألفاظ تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين باعتبارها علاقة رسمية أو غير رسمية.

- وفى السياق ذاته تستند اللسانيات التداولية على مفهوم محورى أيضا ألا وهو الافتراض المسبق؛ حيث يؤسس المتكلم حديثه وتواصله مع المتلقى على هذا الافتراض المسبق والذى يتمثل فى المعلومات المشتركة بين المتكلم والمتلقى.

- كما تستند اللسانيات التداولية على مبدأ التعاون الذى يعتبر من أهم مبادئ حل مشاكل سوء التفاهم التى تحدث بين المشاركين فى الحديث أو التواصل، وهذا المبدأ يتضمن أربعة مبادئ فرعية؛ الكم : حيث تكون المشاركة تتفق والكمية المطلوبة من المعلومات ، والكيف: حيث تكون المشاركة صادقة حقيقية مع امتلاك الدلائل الكافية، والعلاقة: حيث تكون المشاركة قاصرة على الموضوع ذاته بعيدا عن التشتت، والطريقة : وهى الكيفية التى من خلالها يوصل المتكلم رسالته بوضوح مع تجنب الغموض والاعتماد على الاختصار والنظام قدر الإمكان.

- تعتبر نظرية الأفعال الكلامية أساس اللسانيات التداولية وهى نظرية تعنى بالدرجة الأولى فى جوهرها بالأفعال المتضمنة فى القول، حيث عمد أوستن صاحب النظرية إلى تقسيم الجملة إلى :

- **خبرية / وصفية Constative** : تعابير بمعيار الصدق والكذب .

● إنشائية / أدائية Performative : وهى التى تؤدى إلى إنشاء أو إنجاز واقع جديد فى ظل توافر ظروف مقامية محددة، وهى جمل لا يصلح لها معيار الصدق والكذب ولكنها يصلح لها معيار النجاح أو الإخفاق، وهذه الجمل الأدائية لا يمكن لها أن تكون موفقة إلا إذا توفرت لها شروط الملاءمة التى تحقق له النجاح وكذلك شروط تنظيمية وهى شروط غير لازمة لأداء الفعل ولكنها لازمة لأدائه أداء موفقا وإلا كان هناك إساءة فى أدائه (يوسف بن زحاف، ٢٠٢٠ : ٣-٤).

- وقد قسم أوستين الفعل الكلامى إلى ثلاثة أقسام : (صراع محمد، ٢٠١٧:١٦٣ - ١٦٤)

● **فعل القول** : ويراد به إطلاق الألفاظ فى جمل مفيدة ذات بناء نحوى سليم وذات دلالة.
● **الفعل المتضمن فى القول** : وهو الفعل الإنجازى الحقيقى: حيث إنه عمل ينجز بقول ما.
● **الفعل الناتج عن القول** : وهو الفعل التأثيرى ويكون بواسطة فعل القول وما يصاحبه من فعل متضمن فى القول فقد يكون الفاعل وهو الشخص المتكلم بفعل ثالث وهو التأثير على المخاطب بإقناعه وإرشاده.

- وقد جعل سيرل أيضا نظرية الأفعال الكلامية مقسمة إلى خمسة أصناف: (كمال أونيس، ٢٠٢٣ : ٢٠٤)

● **الإخباريات** : ويكون الغرض الإنجازى فيها وصف المتكلم واقعة معينة ويشترط فيها الإخلاص فى النقل الأمين للواقع.
● **التوجيهات** : ويتمثل الغرض الإنجازى فيها فى محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين ويشترط فيها الرغبة والإرادة الصادقة.
● **الالتزامات** : وغرضها هو التعبير عن التزام المتكلم بفعل شيء فى المستقبل ويشترط فيها القصدية.
● **التعبيريات** : وغرضها الإنجازى التعبير عن الموقف النفسى تعبيراً خالصاً .
● **الإعلانيات** : وغرضها هو مطابقة محتواها للعالم الخارجى ولا يشترط فيها الإخلاص.

ويستفاد من أسس اللسانيات التداولية السابق عرضها فى بناء النموذج التدريسي المقترح الذى يستهدف تنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية من خلال تحليل الخطاب التعليمى اللغوى داخل الصف المسموع والمقروء الشفهى والكتابى حيث إن الخطاب التعليمى ينقسم بدوره إلى أنواع ثلاثة : (عبد الرحمن طعمة، وأحمد عبد المنعم، ٢٠١٩ : ٢٦٦ - ٢٦٩)

أ- **الخطاب المصدر** : ويقصد به الخطاب الذى يحمل الجانب المعرفى للمعرفة العلمية عن اللغة المستخدمة فى التواصل الشفهى أو الكتابى.
ب- **الخطاب المتوسط** : وهو الخطاب المنوط به نقل الخطاب المصدر إلى المتعلم ويستلزم أن يكون المعلم على وعى بطبيعة الخطاب المصدر من جهة، وبمدى النضح المعرفى والعقلى للمتعلم وتكونيه الثقافى من جهة أخرى حتى يستطيع المعلم توصيل رسالته دون التباس قدر الإمكان. فما يعرض على المتعلم فى سياق التواصل ليس مجرد بنيات صرفية - تركيبية مجردة بل علامات ذات سيرورات تدلالية يرتبط تأويلها بسياق المتعلم الثقافى .

ج- **الخطاب الهدف** : وهو الخطاب التعبيري المنوط به الكشف عن استيعاب المتعلم وفهمه للخطاب المتوسط ويتجلى فى التفاعلات الصفية التى تنبئ عن الكفاءة التواصلية باللغة العربية المستخدمة.

ونظر لأن البحث الحالى يستهدف توظيف بيئات التعلم الشخصى فى سياقات التواصل فإنه الخطاب التعليمى اللغوى المقدم عبر منصات التعلم الشخصى أيضا يجب أن يُعزز المهارات الذاتية للتعلم من حيث بناء المحتوى التواصلى وتنظيمه وإدارته ومشاركته عبر أدوات وتطبيقات التعلم الشخصية .

إضافة إلى ضرورة اتصال الخطاب التعليمى بتجربة المتعلم الافتراضية وتحفيز المتعلم لانتقاء المعلومات التى يحتاج إليها مع تعزيز قدرة المتعلمين على قراءة النصوص التواصلية بوصفها مزيجا من العلامات التى تستدعى الاهتمام بكافة العناصر المحيطة بها مثل السياق والزمان والمكان وغيرها من العناصر مع تعزيز فهم المتعلم للنصوص التواصلية بوصفها سيرورات منفتحة على التأويل.

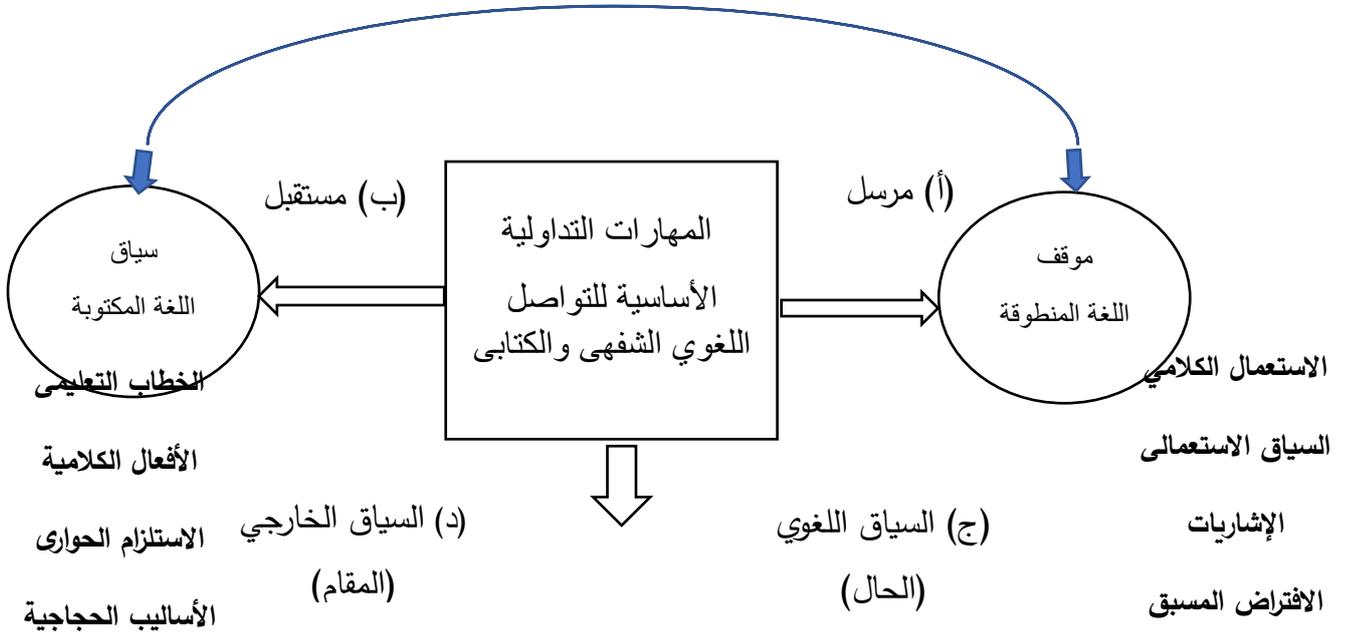
٤- علاقة اللسانيات التداولية بالكفاءة التواصلية:

تجدر الإشارة إلى أن علاقة اللسانيات التداولية بمرتكزاتها الفكرية ومنطقاتها المنهجية بالكفاءة التواصلية يمكن تحديدها فى النقاط التالية :

- تمثل اللسانيات التداولية واحدة من أهم المناهج اللسانية الوظيفية الحديثة التى يمكن توظيفها بمبادئها وأدواتها الإجرائية فى تحقيق التواصل اللغوى الشفهى والكتابى فى مختلف المواقف والسياقات التواصلية من خلال إكساب المتعلمين الكفاءات التواصلية التى تتم من خلال الربط بين البنى اللغوية المستخدمة فى الخطاب التعليمى ووظائفها التداولية .
- ومن ناحية أخرى فإن تمكين المتعلمين من التواصل اللغوى وتوظيف اللغة أى استعمالها بنجاح وفقا لمختلف المقامات التواصلية مع تزويد المعلم والمتعلم بالأدوات الإجرائية الاستدلالية التى تمكنهم من التحرك بواسطة الخطاب أو الكلام داخل الصف تحركا يلائم المقام والمقاصد المراد تحقيقها يعد أحد أولويات اللسانيات التداولية ومبادئها الإجرائية الوظيفية.
- تتفق اللسانيات التداولية بمبادئها مع مبادئ المقاربة التواصلية التى تتمثل فى : (**صليحة طلحوى ، ٢٠٢٣ : ١٠١**)
- غاية تعلم اللغة تجاوز اكتساب الملكة اللغوية إلى تحصيل الكفاءة التواصلية التى تشمل القواعد اللغوية اللسانية وقواعد الاستعمال المتعلقة بالمعايير الاجتماعية للتواصل.
- تستهدف اللسانيات التداولية تمكين المتعلمين من التحكم فى الكفاءة النصية التخاطبية باعتبارها أحد أبعاد الكفاءة التواصلية، تلك الكفاءة التى تعتمد على تعليم اللغة بوصفها كل متكامل لا مهارات منفصلة.
- تنطلق اللسانيات التداولية من مبدأ مهم وهو أن اللغة مهارات أربع لا عادات لغوية فحسب ومن ثم فإن سياق التواصل اللغوى الناجح هو الذى يستهدف تنشيط المهارات اللغوية الأربعة وممارستها فى السياق الواحد أو النشاط اللغوى الواحد من خلال فهم الخطاب الشفهى فى اللغة المنطوقة وكذلك فهم الخطاب المكتوب فى اللغة المكتوبة.

- تتواشج مبادئ اللسانيات التداولية مع المقاربة التواصلية فى الاهتمام بمبدأ التدرج الوظيفى التواصلى وهو مبدأ مهم تقوم عليه أولاً عملية اختيار المحتوى المراد تعليمه بما يعود على المتعلم بالنفع فى ممارسة مواقف الحياة الاجتماعية المختلفة .
- تركز المقاربة التواصلية على مفهوم التواصل بوصفه فعلا كلاميا اجتماعيا ، كما تهتم فى إطار عملية اختيار المحتوى التعليمى بتعليم مختلف الأفعال الكلامية التى يتوقع أن ينجزها المتعلمون فى حياتهم الاجتماعية كالاعتذار والتهنئة والترحيب والعتاب والتحية، وهذا يتجلى بدقة وبوضوح فى تفعيل مبادئ نظرية الأفعال الكلامية التى تمثل فحوى اللسانيات التداولية وبؤرة اهتمامها.
- تهتم اللسانيات التداولية بالجانب الاستعمالى للغة باعتباره هو الذى يمكن المتعلمين من اكتشاف الوظائف المتعددة للغة كإصدار الأوامر وتوجيه الأسئلة والتعبير عن الرغبات مع تصوير الواقع وهذا المبدأ يتجسد فى المقاربة التواصلية فى تعليم اللغات من خلال دمج الأنشطة اللغوية التى يمارسها المتعلم مع الحياة الاجتماعية المعاشة.
- إن التواصل الكلامى محكوم بمبدأ الاستلزام الحوارى وهو أحد مبادئ اللسانيات التداولية ، ذلك المبدأ الذى يركز على التعاون بين المتكلم والمخاطب لتحقيق المقاصد الحوارية التى تستهدف تحقيق الأهداف التعليمية الوظيفية والكفايات التواصلية.
- تركز اللسانيات التداولية فى مفاهيمها الإجرائية على السياق الاستعمالى للغة التواصلية وهذا السياق هو أحد أبعاد المقاربة التواصلية المهمة وهذا السياق يرتبط بالزمان والمكان وهوية المتكلمين، والسياق نوعان؛ السياق اللغوى والسياق الخارجى (المقام) أما السياق اللغوى فهو سياق التلفظ أو سياق الحال أو الموقف فى حين إن السياق الخارجى فهو يركز على المقام (مقام التواصل أو التداول) .

ومن خلال الاستدلالات السابق عرضها لطبيعة العلاقة الارتباطية بين اللسانيات التداولية و متغير الكفاءة التواصلية باللغة العربية يمكن تلخيصها في المخطط الرسومي التالي :



القواعد الأساسية الضابطة لتداوليات الصف

شكل (٢) العلاقة الارتباطية بين اللسانيات التداولية والكفاءة التواصلية

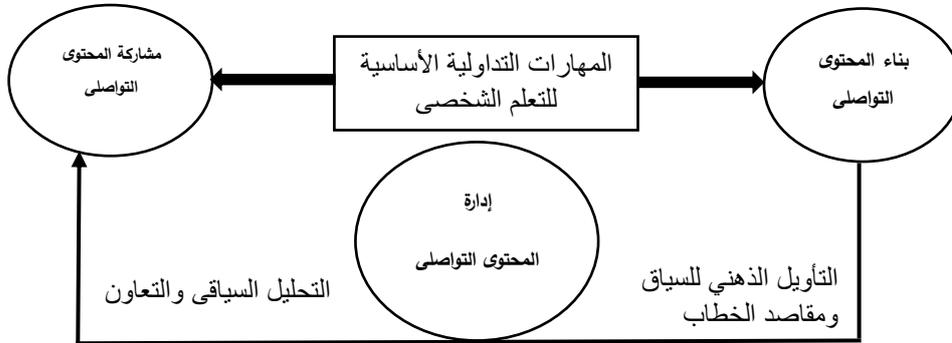
٥- علاقة اللسانيات التداولية بشخصنة التعلم :

يمكن توضيح طبيعة العلاقة الارتباطية التي تعزز صلة اللسانيات التداولية بمباحثها وأدواتها الإجرائية والتعلم الشخصي بوصفه المسار الذي يعزز الخطاب اللغوي التواصلية عبر منصات التفاعل الرقمية عبر الإنترنت من خلال النقاط التالية :

- تستهدف اللسانيات التداولية تحليل الخطاب التعليمي اللغوي الشفهي والكتابي ومن ثم يجب تلقي هذا الخطاب بصفة لا مركزية، حيث يعد المعلم نفسه عنصرا من عناصر الشبكة المعرفية التي تعد معلوماتها متاحة للجميع ومن ثم يتجلى دور أدوات التعلم الشخصي وتطبيقاته التي تعزز ذاتية المتعلم في بناء المحتوى التواصلية وتنظيمه من ناحية وإدارته ومشاركته من ناحية أخرى وهذا ما يستهدفه البحث الحالي.
- نظرا لتنوع مصادر المعلومات والبيانات ووفرته على الشبكات الواسعة كان لزاما على المعلم تعزيز فهم المتعلمين للنصوص والخطابات التواصلية المتاحة عبر شبكة الإنترنت بحيث يستطيع المتعلم فرز وتصنيف تلك النصوص والخطابات بما يعود بالنفع على إثراء الموقف التواصلية والسياقات التواصلية الفردية والجماعية. وهذا يتحقق حال توظيف مبادئ اللسانيات التداولية التي تتمثل في امتلاك المتعلمين للأدوات التحليلية المختلفة لمختلف السياقات خاصة المرتبطة منها بالوظائف التداولية للخطاب المنطوق أو المكتوب المسموع أو المقروء أو الأيقوني (البصري) .

- تستند اللسانيات التداولية إلى عدة مبادئ إجرائية تستهدف التأويل الذهني للسياق ومقاصد الخطاب والاستدلال والأبعاد الإدراكية المرتبطة بتحليل النصوص وذلك من خلال استحضار التأويل الذهني للسياقات المتعددة والتي يمكن تداولها عبر أدوات التعلم الشخصى وتطبيقاته مثل أدوات القراءة slide share ، وأدوات الاستماع مثل اليوتيوب والبودكاست وأدوات التحدث مثل سكاى بي ، وأدوات الكتابة مثل التويتر والويكى، والبلوج أو المدونات وغيرها من الأدوات والتطبيقات التي ينشئها المتعلم المحتوى التواصلى ويشاركه مع الخبراء لتطوير مهارات التعلم الاجتماعى لديه ومن ثم كان لزاما عليه امتلاك الأدوات الاستدلالية المناسبة لتحليل الخطابات المبنوثة عبر هذه التطبيقات والتي تستند إليها اللسانيات التداولية فى مجملها .
- إن اللسانيات التداولية تهتم باستعمال اللغة كما تعنى بقضية التلاؤم بين التعبيرات الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية أو بمعنى آخر دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية فى الوقت ذاته وهذا يمكن تحقيقه من خلال انتقاء أدوات وتطبيقات التشارك الاجتماعى لدعم تعلم المحتوى التواصلى الشخصى وهذا ما يمكن أن توفره أدوات وتطبيقات التعلم الشخصى.
- تستند اللسانيات التداولية على مبدأ مهم وهو التحليل السياقى الذى لا غنى عنه فى تحليل واستقصاء الخطابات أو النصوص التواصلية، وكلما زاد حجم المؤثرات السياقية كلما ازدادت الصلة بين المعلومات المرتبطة بالمحتوى أو الموقف التواصلى وسهل التمييز بين ماله علاقة بالمحتوى التواصلى من عدمه ، وهذا يتطلب مرونة من قبل متلقى الخطاب بحيث يستطيع متابعة الأفكار المرتبطة بالنصوص والمتاحة عبر الشبكة أو تركها ليختار منها المحتويات المرتبطة بالأهداف التعليمية للمحتوى التواصلى وهذا ما توفره أدوات وتطبيقات التعلم الشخصى.
- تتفق اللسانيات التداولية فى مبادئها الإجرائية مع أنظمة التعلم الشخصية فيما يتعلق بالمتعلم ومحتوى التعلم وسياقات التدريس خاصة فيما تستند إليه اللسانيات التداولية فى مبدأ التعاون حيث إن هذا المبدأ يتطلب من المتعلمين الالتزام بقواعد بقواعد الكم فى الإسهام بالمعلومات بالقدر الملائم لا أقل ولا أكثر وهذا يتوافر فى تطبيقات التعلم الشخصى خاصة فى تنظيم المحتوى التواصلى، وقواعد الكيف النوعية حيث ابتعاد المتعلم عن من يشك فى مصداقيته أثناء اختيار المحتوى التواصلى المستهدف وكذلك تحديد أدوات حفظ وتخزين المحتويات اللغوية، وقواعد الصلة أو المناسبة بما يتفق وسياق التواصل خاصة فى مشاركة محتوى التواصل مع الآخرين والخبراء، وقواعد الأسلوب (الطريقة) من خلال التدرج فى عرض المعلومات وإدارة محتوى التواصل وغيرها من المبادئ التي تستند إليها اللسانيات التداولية وتمثل أسسا فى إنشاء بيئات التعلم الشخصية .

و من خلال الاستدلالات السابقة لطبيعة العلاقة بين اللسانيات التداولية ومتغير شخصنة التعلم يمكن تلخيصها فى المخطط الرسومى التالى :



كل (٣) العلاقة الارتباطية بين اللسانيات التداولية وشخصنة التعلم

٦- مبررات توظيف اللسانيات التداولية فى تفعيل الكفاءة التواصلية وشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية:

إن العائد من توظيف اللسانيات التداولية بمبادئها ومنطلقاتها الفكرية والمنهجية يتجلى فيما يمكن توضيحه فى النقاط التالية :

- تهتم اللسانيات التداولية بدراسة اللغة أثناء الاستعمال اللغوى ودراسة الضوابط التى تحكم هذا الاستخدام ودور المقام أو السياق غير اللغوى فى التواصل الإنسانى، وتهتم كذلك بالمتكلم والمتلقى والعلاقة بينهما وما يرافق الكلام من حركات الجسد وتعبيرات الوجه (اللغة غير اللفظية) وبيئة الحدث وقدرة السامع على فهم مقاصد المتكلم ومدى استجابته لهذه المقاصد وما يتطلبه التواصل من معان مقامية ومن ثم فإن الاستفادة من هذه المبادئ الإجرائية فى تحليل الخطاب التعليمى اللغوى من الأهمية بمكان، حيث يمكن من خلال ذلك تنمية الكفاءة التواصلية لدى الطلاب المعلمين ممن يستخدمون اللغة فى نقل المحتويات (الخطابات التعليمية) للمتعلمين داخل حجرة الصف من ناحية، ومن ناحية أخرى تفعيل التواصل الرقمى عبر المنصات والشبكات بحيث يستطيع المعلم التواصل مع المتعلمين داخل الصف وخارجه مما يعزز مهارات التعلم الشخصى والاجتماعى لدى المتعلمين .
- تستند اللسانيات التداولية على نظرية أفعال الكلام التى تركز فى مضمونها على القوة الفعلية للكلمة وذلك لأن فعل الكلام يشكل نواة التواصل وأساس تطور اللغة وتجدها لأنه ينطلق من قيمة تعبيرية فى حمولته الأدائية لدى المتعلم أو المتلقى، كما تستند أيضا إلى السياق الاستعمالى للغة، الأمر الذى يتطلب مراعاة مجموعة الظروف الاجتماعية التى تؤخذ بعين الاعتبار فى دراسة العلاقة الموجودة بين الظواهر اللغوية والاجتماعية وتعرف بالسياق الاجتماعى للاستعمال اللغوى أو سياق الحال وهذا هو المبدأ الذى يمكن الاستناد إليه فى سبيل تكريس المملكة التواصلية لدى الطلاب المعلمين فى تفسير الأفعال اللغوية التى يستخدمونها فى سياق التواصل الصفى لنقل محتوى التعلم من ناحية ومن ناحية أخرى تحليل الوضعيات التعليمية التى يوجهها المعلم لطلابه ضمن الدرس اللغوى الذى يبنى فى أساسه على البناء الفكرى لقضية أو موضوع ما ومن ثم إحكام القبضة على كل ألوان الخطاب التعليمى المستخدم داخل غرفة الصف أو خارجه.

- تمثل اللسانيات التداولية وما تنطلق منه من مبادئ وأسس منهجية واحدة من طليعة الأدوات المنهجية فى تحليل الخطابات، خاصة الخطابات السياسية والتعليمية على وجه الخصوص إذ تنبه المعلم لأن ينتقى ويختار أفعاله التى يوظفها فى توجيه التعليمات وينوعها بحيث تتضمن أفعال (حكيمات / وعديات / إنفاذيات / سلوكيات / تبيينات) حتى يجعل منها أفعالا مجدية ومؤثرة فى سلوكيات المتعلم ومن ثم يعمد على الاقتصاد اللغوى وعدم إهدار الجهد (حسين مصابيح، وفضيلة قوتال ، ٢٠١٩ :
- إن اللسانيات التداولية عملية تواصل فى المقام الأول تقوم على الحجاج والتعاون والقوة الإنجازية والافتراض المسبق وغيرها من المبادئ التى يمكن استثمار تطبيقاتها على المستوى الإجرائى داخل سياق التواصل الشفهى والكتابى داخل الصف وخارجه، كما تستند فى جوهرها على مبدأ الإفهام والتفهم فى العملية الخطابية من خلال اللغة والسياق لتحقيق مبدأ التفاعل الذى يعد هو الأساس فى العملية التدريسية ، حيث إن التداولية التعليمية تستند إلى أركان ثلاثة المعلم والمتعلم والنصوص (محتوى التعلم) ولن يتم النجاح فيها إلا بتآزر و تلاحم هذه الأركان الثلاثة.
- إن التدريس عملية تداولية ومجرباته تتعلق بالموقف الاتصالي المدعوم بالحجج الواعية لأن العملية التدريسية تحتاج إلى ذلك من أجل إقناع المتعلم بمادة التعلم ومن ثم فإن تدريب الطلاب المعلمين على امتلاك القوى التداولية فى تدريسهم للمقررات والمحتويات الدراسية قد يعود بالنفع على تملكهم للكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم وهذا ما يرومه الباحث الحالى فى محاولة بناء نموذج تدريسي مقترح فى ضوء اللسانيات التداولية وفيما يلي عرض تفصيلي لخطوات وإجراءات بناء هذا النموذج التدريسي وتطبيقه.

بناء النموذج التدريسي القائم على اللسانيات التداولية وتطبيقه :

لقد تم بناء النموذج التدريسي القائم على اللسانيات التداولية وفقا للإجراءات التالية :

أسس بناء النموذج التدريسي القائم على اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية من خلال مراعاة الأسس التالية :

- ١- سمات الطلاب المعلمين فى المرحلة الجامعية وخصائص نموهم العقلية المعرفية واللغوية والانفعالية الوجدانية والاجتماعية والخلقية.
- ٢- طبيعة اللسانيات التداولية والأسس والمرتكزات الفكرية التى تستند إليها فى دراسة اللغة فى التواصل الفعلى وكذلك تحليل الخطاب التربوى المسموع والمقروء أوالمكتوب .
- ٣- طبيعة الكفاءة التواصلية وضرورة تبصير الطلاب المعلمين بضرورة امتلاك أبعادها وذلك لتمكينهم من توظيف المعارف والمهارات والاتجاهات والقدرات اللغوية مندمجة فى سياقات تواصلية داخل الصف وخارجه لتنظيم وبناء محتوى التعلم (الخطاب الصفى التداولى) بشقيه الشفهى والكتابى ويستدل على ذلك من خلال مبيئات أداء خاصة بمكوناتها الأربعة؛ الكفاءة النحوية ، والكفاءة اللغوية الاجتماعية ، والكفاءة التخاطبية، والكفاءة الإستراتيجية وما يرتبط بهذه الأبعاد من كفاءات فرعية .
- ٤- طبيعة التعلم الشخصى ومكوناته والأسس والمرتكزات التى يستند إليها والأدوات الرقمية اللازمة لتصميم بيئات التعلم الشخصى وذلك من خلال التنسيق بين التطبيقات التكنولوجية بما يتفق

- واهتمامات طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية وذلك لتنظيم عملية تعلمهم وبناء المحتوى التواصلى الخاص بهم والتفاعل مع الآخرين من الخبراء والأقران وإنشاء شبكة تعلم شخصى لمعرفة كل ما هو جديد فى التخصص.
- ٥- ضرورة تبصير طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية بأهمية امتلاك أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية وكذلك تمكنهم من المهارات اللازمة لشخصنة التعلم من خلال توظيف النموذج التدريسي القائم على اللسانيات التداولية وما يستند إليه من نظريات تشكل أبعادا واعدة فى مجال تحليل الخطاب الصفى التواصلى التداولى فى مواقف اللغة المنطوقة مثل: الاستعمال الكلامي - السياق الاستعمالي - الإشارات - الافتراض المسبق، وفى سياقات اللغة المكتوبة مثل : الخطاب التعليمي - الأفعال الكلامية - الاستلزام الحواري - الأساليب الحجاجية .
- ٦- توظيف المبادئ والأسس المستخلصة من اللسانيات التداولية والكفاءة التواصلية والتعلم الشخصى فى النموذج التدريسي القائم على اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية بالشعب الأدبية والعلمية من غير المتخصصين فى اللغة العربية؛ تلك الأسس التى ذكرت فى الإطار النظرى للبحث الحالى.
- ٧- تنوعت الأنشطة والمهام اللغوية التواصلية الشفهية والكتابة التى يمارسها الطلاب وفقا لإجراءات النموذج التدريسي القائم على اللسانيات التداولية ، بحيث تتضمن أنشطة فردية يمارسها كل طالب على حدة وأنشطة جماعية يمارسها الطلاب فى شكل جماعى تعاونى ، وكذلك الأدوات الرقمية التفاعلية التى ينخرط فيها الطلاب مثل المنتديات، والمفضلات الاجتماعية، والمدونات، والفيس بوك واليوتيوب وغيرها من المعينات التى يتيحها النموذج التدريسي فى ضوء اللسانيات التداولية .
- ٨- تنوعت أساليب وأدوات التقويم المستخدمة لتقييم أداء الطلاب فى أبعاد الكفاءة التواصلية المستهدفة وكذلك المهارات اللازمة للتعلم الشخصى فى ضوء النموذج التدريسي المقترح القائم على اللسانيات التداولية وفقا لأبعاد الكفاءة التواصلية و ما ينسدل من كل بعد منها من مهارات وكذلك لمهارات التعلم الشخصى؛ مهارات تخصيص المحتوى التواصلى، ومهارات إدارة المحتوى التواصلى، ومهارات مشاركة المحتوى التواصلى، تلك الأبعاد والمهارات التى جاءت فى قائمة أبعاد الكفاءة التواصلية اللازمة لطلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية، وقائمة المهارات اللازمة لشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية.

تحديد أهداف النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية:

يسهدف النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية إلى تنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية بالشعب العلمية والأدبية غير المتخصصين فى اللغة العربية ممن يدرسون مقررات مهارات التواصل باللغة العربية، ومن ثم يسعى البحث الحالى إلى تحديد أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية اللازمة لطلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية وكذلك تحديد المهارات اللازمة للتعلم الشخصى أو لشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية وذلك وفقا لما يلى:

أ- قائمة أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية :

يستهدف بناء هذه القائمة تحديد أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية اللازمة لطلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية، تلك الأبعاد التى يسعى النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية إلى تنميتها، وقد اعتمد البحث الحالى فى بناء هذه القائمة على الأدبيات والدراسات السابقة والبحوث التربوية ذات الصلة بمتغير الكفاءة التواصلية وما يرتبط به مثل دراسة (عبد السلام عشير ، ٢٠٠٧) ، ودراسة (سام عمار ، ٢٠١٠) ، ودراسة (الزهرة عدار ، ٢٠١٧) ، ودراسة (على الخزاعى ، ٢٠١٧) ، ودراسة (Savignon.S.J, 2017) ، ودراسة (محمود شرابى ، ٢٠١٩) ، ودراسة (عبد العزيز الشمري ، ٢٠١٩) ، ودراسة (سناء الجمعان ، وصفاء الجمعان ، ٢٠١٩) ، ودراسة (فيصل بن على ، ٢٠١٩) ، ودراسة (عبد القادر نورين ، ٢٠٢٠) ، ودراسة (خيرة مرير ، ٢٠٢٠) ، ودراسة (Hmaid.Y & Jannat. F, 2021) ، ودراسة (عبد الرحمن بن لحسن ، ٢٠٢٢) ، ودراسة (آمال الإمام ، ٢٠٢٢) ، ودراسة (محمد فارس ، ٢٠٢٢) ، ودراسة (Abdel Haq.) ، ودراسة (E, et al, 2022) ، ودراسة (Alsayed.M, et al, 2023).

هذا وقد تم التوصل إلى قائمة أولية بأبعاد الكفاءة التواصلية اللازمة لطلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية تضم أربعة أبعاد رئيسية؛ الكفاءة النحوية، والكفاءة الاجتماعية اللغوية، والكفاءة التخاطبية (التحادثية)، والكفاءة الإستراتيجية وقد تضمن كل بعد من هذه الأبعاد مهارات فرعية بلغ عددها (٤٣) مهارة فرعية (ملحق ٤) ، ثم وضعت هذه القائمة فى صورة استبانة (ملحق ٥) ، عرضت على خمسة عشر (١٥) من الأساتذة المتخصصين فى مناهج اللغات وطرائق تدريسها وذلك لإبداء آرائهم فى القائمة من حيث مناسبتها لطلبة الفرقة الثانية لطلبة كلية التربية الشعب العلمية والأدبية، ومدى انتماء كل مهارة فرعية للبعد الرئيس التى تدرج تحته، وكذلك حذف أو تعديل أو إعادة صياغة للمهارات وإضافة مهارات أخرى قد تكون غير مدرجة بالقائمة (ملحق ٣) بيان بأسماء المحكمين وصفاتهم، وقد رأى المحكمون إضافة مهارتين لم تردان بالقائمة وقد عدل بعض المحكمين صوغ بعض منها خاصة ما جاء مركبا يحتاج إلى إعادة صياغة لتكون أكثر إجرائية يسهل قياسها و ملاحظتها وتقييمها ومن ثم أصبحت القائمة فى صورتها النهائية تضم (٤٥) خمسا وأربعين مهارة فرعية للكفاءة التواصلية تدرج تحت أربعة أبعاد رئيسية تمثل برمتها أهدافا للنموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية (ملحق ٦) يوضح قائمة أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية اللازمة لطلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية فى صورتها النهائية، تلك المهارات التى حظيت بوزن نسبى ٨٠% فأكثر من آراء السادة المحكمين .

ب- قائمة المهارات اللازمة لشخصنة التعلم :

يستهدف بناء هذه القائمة تحديد المهارات اللازمة لشخصنة التعلم؛ تلك المهارات المناسبة لطلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية والتى يسعى النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية إلى تنميتها، وقد اعتمد البحث الحالى فى بناء هذه القائمة على الأدبيات والدراسات السابقة والبحوث ذات الصلة بالتعلم الشخصى وآليات بناء بيئاته والأدوات الرقمية اللازمة لتصميمها مثل دراسة (مصطفى محمد ، ٢٠٠٩) ، ودراسة (Martindale.T.&Dowdy.M, 2010) ، ودراسة (Hanover.R, 2012) ، ودراسة (سعيد الأعصر ، ٢٠١٥) ، ودراسة (Monica. B, 2016) ، ودراسة

(زينب خليفة ، ٢٠١٨)، ودراسة (Bernacki.M&Walkington.C,2018) ، ودراسة (محمد خميس ، ٢٠١٩) ، ودراسة (Walkington.C& Bernacki.M, 2020) ، ودراسة (محمد والى ، ٢٠٢٠) ، ودراسة (إيمان الشريف ، ٢٠٢١) ، ودراسة (Salem. H , 2022) ودراسة (رحاب حجازى ، ٢٠٢٢) ، ودراسة (هدى محمد، وآخران ، ٢٠٢٣).

هذا وقد تم التوصل إلى قائمة أولية بالمهارات اللازمة لشخصنة التعلم تضم ثلاث مهارات رئيسية؛ مهارات تخصيص المحتوى التواصلى، ومهارات إدارة المحتوى التواصلى ، ومهارات مشاركة المحتوى التواصلى وقد تضمنت كل مهارة رئيسية من هذه المهارات الثلاث عدة مهارات فرعية منبثقة منها بلغ عددها (٢٤) مهارة فرعية (ملحق ٧) ، ثم وضعت هذه القائمة فى صورة استبانة (ملحق ٨) عرضت على عشرين (٢٠) من الأساتذة المتخصصين فى المناهج وطرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم وذلك لإبداء آرائهم حول مفردات القائمة من حيث مناسبتها لطلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية ، ومدى انتماء كل مهارة فرعية للمهارات الرئيسة المنسدلة منها وكذلك حذف أو تعديل أو إعادة صياغة للمهارات وإضافة مهارات قد تكون غير مدرجة فى القائمة. (ملحق ٣) بيان بأسماء السادة المحكمين وصفاتهم، وقد رأى المحكمون إضافة ست مهارات (٦ مهارات) لم ترد بالقائمة رأى المحكمون مناسبتها لطلبة الفرقة الثانية وتم تعديل صياغة بعض المهارات لتكون أكثر قابلية للقياس والتجريب ومن ثم أصبحت القائمة فى صورتها النهائية تضم (٣٠) ثلاثين مهارة فرعية من المهارات اللازمة لشخصنة التعلم تمثل برمتها أيضا أهدافا للنموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية (ملحق ٩) يوضح قائمة المهارات اللازمة لشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية الفرقة الثانية غير المتخصصين فى اللغة العربية فى صورتها النهائية، تلك المهارات التى حظيت بوزن نسبي ٨٠% فأكثر من آراء السادة المحكمين.

تحديد المحتوى المعالج باستخدام النموذج التدريسي فى ضوء اللسانيات التداولية :

نظرا لأن البحث الحالى يستهدف تنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية (الشعب الأدبية والعلمية) غير المتخصصين فى اللغة العربية وتنمية المهارات اللازمة لشخصنة التعلم فإن المحتوى المعالج باستخدام النموذج التدريسي المقترح يركز جل اهتمامه على الخطاب التعليمى ونعنى به كل ما يتعلق بتعليمية الأنشطة اللغوية وما يرتبط بها من الشروحات والتحليل الخاصة للمحتويات المعرفية الخاصة بالنصوص المدروسة والحوارات الدائرة فى الفضاء التعليمى بين المعلم والمتعلم .

وعليه فقد تم التركيز فى هذا البحث على ثلاثة أنماط من الخطاب التعليمى؛ الخطاب المسموع (الحوار) ، والخطاب المكتوب (النص)، والخطاب الأيقونى المرئى (الوسائط المتعددة مثل الصور والأشكال وغيرها من المثيرات أو المحفزات المصاحبة للخطاب التداولى) .

وعليه فإن المحتوى الذى استند إليه النموذج مجموعة من النصوص الحوارية والبيانية المنتقاة وبعض الخطابات التوجيهية من السيرة النبوية والتراثية.

تحديد الإجراءات التدريسية للنموذج المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية:

تستند خطوات هذا النموذج التدريسي إلى اللسانيات التداولية والكفاءة التواصلية وشخصنة التعلم، ومن ثم فإن خطوات النموذج التدريسي تعكس كافة الأسس والمنطلقات التي سبق عرضها فى الإطار النظرى لمتغيرات البحث الحالى. وعليه فإن خطوات النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية يمكن تحديدها فى الخطوات الإجرائية التالية:

١- مرحلة الإعداد والتجهيز:

وفيهما يقوم القائم على تدريس النموذج (أستاذ المقرر) بالإجراءات التالية :

- توفير المحتوى التواصلى : حيث يوفر أستاذ المقرر المحتوى التواصلى (مواد تعليمية مثل نص مسموع ، أو خطاب مكتوب، أو خطاب أيقونى مرئى ، أو نصوص رقمية وتفاعلية).
- التحقق من مناسبة المحتوى التواصلى : حيث يتم التأكد من أن هذه المواد مناسبة من حيث الشكل والمضمون لطلبة الفرقة الثانية الشعب العلمية والأدبية.
- تنظيم المحتوى التواصلى ومشاركته من الطلاب : وذلك عن طريق استخدام برنامج Notion وهو أحد البرامج التى تستخدم لتدوين ملحوظات وإدارة المشاريع والمهام وإدارة المعرفة الشخصية لتنظيم المحتوى التعليمى ومشاركته مع الطلاب، وتوفير روابط داعمة حول هذا المحتوى .
- توزيع المحتوى التواصلى : باستخدام أدوات Google Classroom وذلك لتوزيع المحتوى التواصلى، سواء كان نصوصًا مكتوبة ، أو مقاطع صوتية، أو فيديوهات تعليمية.

٢- مرحلة التهيئة والتحفيز:

وفيهما ينطلق القائم بتدريس النموذج (أستاذ المقرر) من مبادئ اللسانيات التداولية التى تتمثل فى بعض الآليات التداولية فى التواصل اللغوى بين أستاذ المقرر وطلابه . ويستعان فيها بتصميم مجموعة من الأسئلة التحفيزية يتم إنشاؤها عبر موقع Kahoot تتضمن مجموعة من Quizzes يطلب فيها من الطلاب العصف الذهنى حول المحتوى التواصلى لتحديد نقطة الإنطلاق معهم وهذا يتطلب منهم تحديد :

- متضمنات القول: حيث يتم رصد جملة الظواهر المتعلقة بالخطاب التربوي والتي من بينها:

- سياق الخطاب (Context of the Discourse)
- الأبعاد اللغوية (Linguistic Dimensions)
- الأبعاد الاجتماعية والثقافية (Social and Cultural Dimensions)
- الأبعاد النفسية والعاطفية (Psychological and Emotional Dimensions)
- الأبعاد الرمزية والإشارية (Symbolic and Referential Dimensions)

ظروف الخطاب العامة : وتتضمن تحديد :

أ- الافتراض المسبق : مراعاة الافتراض المسبق بين الأستاذ والطلاب لضمان نجاح عملية التواصل مبدأ مهم من مبادئ اللسانيات التداولية، وهى المعلومات أو الخلفيات التى يُفترض أن جميع الأطراف المتخاطبة تشترك فيها وتعتبرها صحيحة كأساس للتواصل. حيث ينطلق الأستاذ والطلاب بوصفهما الأطراف المتخاطبة من معطيات واقتراضات معترف بها ومتفق عليها فيما بينهما تلك التى تشكل الخلفية الضرورية لنجاح عملية التواصل. وفيها يقوم الأستاذ باستدراج الخلفية المعرفية لدى المتعلمين وتحفيزهم لمعرفة خلفيتهم المعرفية حول القضية المطروحة. ويمكن استخدام الأسئلة التحفيزية التالية:

س / من المتكلم أو الكاتب ؟ حيث يطلب الأستاذ من طلابه تحديد الذات المحورية فى إنتاج الخطاب المسموع أو المكتوب .

س / من المخاطب أو القارئ؟ حيث يطلب الأستاذ من طلابه تحديد المستمع فى المنطوق والقارئ فى المكتوب ويستخدم هنا بعض الأسئلة السابرة منها :

س/ هل يقبل المستمع أو القارئ على من يخاطبه ؟ وينصت له ويتفاعل معه؟

س/ هل يعزز المستمع قائل الحديث (الحوار) ويتواصل معه ؟

وغيرها من الأسئلة التى تحقق مبدأ **ب- الأقوال المضمرة** : وهو أحد المبادئ التى تركز عليها اللسانيات التداولية وهى التى ترتبط بوضعية الخطاب ومقامه ويراد بها كتلة المعلومات التى يمكن للخطاب أن يحتويها غير أن تحقيقها يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث، فيقوم الطلاب بتأويل خطابات أطراف التواصل فى المحتوى التواصلى نصا مسموعا أو خطابا مكتوبا .

ويمكن الاستعانة بمنصات مثل Kahoot أو Quizzes لإنشاء اختبارات تحفيزية سريعة تسهم فى تنشيط الطلاب وتوفير الاستدامة التحفيزية طول مراحل النموذج.

٣- مرحلة تحديد السياق الاستعمالي للخطاب :

وفيها يطلب الأستاذ من طلابه تحديد الظروف المحيطة بالحدث الكلامى وتحديد العناصر الإشارية التى يتضمنها الخطاب ويستعان فى ذلك بتحديد :

- **السياق اللغوى :** التعرف على النظم اللفظى للكلمات المستخدمة فى الحوار أو الموقف وموقعها منه ويشمل ذلك الكلمات والجمل السابقة واللاحقة للكلمة وكل ما يساعد على توضيح المعنى .
- **سياق الحال :** ويتم التعرف فيه على المحيط الذى يقع فيه الكلام ويشمل الظروف المحيطة بالحدث الكلامى لسياق الموقف ونوع القول وصفته. واللغة أو اللهجة المستعملة والمتكلم أو الكاتب والمستمع أو القارئ بين المرسل والمتلقى من حيث الثقافة والجنس والعمر والطبقة الاجتماعية.
- **زمان ومكان الخطاب :** حيث يطلب من الطلاب تحديد زمان ومكان الموقف أو الحدث التواصلى وذلك من خلال الوقوف على القرائن التى تتحدد بجوار الأفعال سواء عند نهايتها أو عن طريق

الظروف التى يطلق عليها مصطلح المبهمات الزمانية مثل (الآن - اليوم - الأسبوع الماضى) . فالمبهمات الزمانية والمكانية هى التى تحددها لحظة التلفظ فى الخطاب المنطوق والكتابة فى الخطاب المكتوب .

- **قناة الاتصال** : يطلب من الطلاب تحديد قنوات الاتصال المستخدمة فى الحدث أو الموقف التواصلى (اللغة والإشارة والرمز) والاتصال اللغوى يكون على ثلاثة أنواع؛ المنطوق والمكتوب والمسكوت عنه.

ويمكن الاستعانة بإنشاء أو تصميم Google classroom لتوزيع المحتوى التواصلى على الطلاب نص مكتوب أو مسموع أو مرئى أيقونى.

٤- مرحلة تحليل العناصر المصاحبة للخطاب المنطوق / المكتوب:

وفى هذه المرحلة يركز المتعلمون على تحديد أداءات العملية التخاطبية، سواء فى الخطاب المنطوق الشفوى أو المكتوب. وهذه الأداءات تنقسم إلى نوعين رئيسيين: الأداءات الداخلية والأداءات الخارجية.

أ- **الأداءات الداخلية** : **internal clues** وهى القرائن النابعة من الكلمة أو من التركيب أو من العبارة ذاتها وتنقسم إلى قرائن صوتية وصرفية وتركيبية نحوية وبيانية ومعجمية نابعة من دلالة الكلمة ذاتها. وهو ما يتوافر فى الخطاب المكتوب كله ولا ينفك عن السياق النصى عن تحديد معنى ألفاظه ومفرداته.

- **ومن أمثلة القرائن الصوتية (Phonetic Clues)**

- **التنغيم (Intonation)** الارتفاع والانخفاض فى نبرة الصوت، والذى يمكن أن يغير من معنى الجملة (مثل الجمل الاستفهامية مقابل الجمل الخبرية).
- **النغمة (Tone)** التعبير الصوتى الذى يعكس الحالة العاطفية أو الموقف (مثل النبرة الغاضبة أو الهادئة).
- **الإيقاع (Rhythm)** النمط المنتظم للضغوط الصوتية، والذى يساعد فى فهم التركيب والتأكيد فى الكلام.

- **ومن أمثلة القرائن الحرفية (Orthographic Clues)**

- **التشكيل (Diacritics)** استخدام التشكيل (الحركات) لتوضيح النطق والمعنى، مثل التثوين أو الفتحة والضمة والكسرة.
- **التنسيق (Formatting)** النصوص المكتوبة قد تستخدم خطوطاً مائلة، أو سميقة، أو تحتها لتسليط الضوء على الأهمية أو للتفريق بين أجزاء النص.

- **ومن أمثلة القرائن التركيبية النحوية (Syntactic Clues)**

- **التركيب النحوى (Syntax)** كيفية تنظيم الكلمات فى الجمل، مثل ترتيب الفاعل والمفعول به والفعل، مما يؤثر على فهم المعنى.
- **الروابط (Connectives)** استخدام الأدوات والروابط مثل " لكن " ، " لأن " ، " وبالتالي " لتوضيح العلاقة بين الجمل والأفكار.

• الاستفهام والتأكيد: (Interrogatives and Negations) كيفية استخدام الأسئلة والعبارات المنفية لتوضيح المقصود وتفصيل الأفكار.

- ومن أمثلة القرائن البيانية (Figurative Clues)

• الاستعارات : استخدام الاستعارات لتوضيح الأفكار بطرق غير حرفية، مثل "الحياة رحلة" لتوصيل فكرة النمو والتغير.

• التشبيهات : مقارنة بين شيئين باستخدام "مثل" أو "ك"، مثل "كالسهم" لتوضيح السرعة أو الدقة.
• الكناية : استخدام جزء من الشيء أو شيء مرتبط به لتمثيل الشيء نفسه، مثل استخدام "اليد" للدلالة على العمل أو القوة.

- ومن أمثلة القرائن المعجمية (Lexical Clues)

• وفيها يتم التركيز على معانى الكلمات ضمن السياق النصي وكيفية اختيار الكلمات وتأثيرها على المعنى.
• المعاني المتعددة : كلمات لها أكثر من معنى حسب السياق، مثل "عقد" الذى يمكن أن يعنى اتفاقاً أو تنبيهاً.

• التباين اللغوي : استخدام الكلمات المتضادة أو المتشابهة لتوضيح المعنى بشكل أفضل، مثل استخدام "سعيد" و"حزين" للتعبير عن مشاعر مختلفة.

• المفردات التخصصية: (Technical Terms) استخدام مصطلحات خاصة بمجال معين لتوضيح المفاهيم وتحديدها بدقة ، مثل المصطلحات الطبية أو العلمية.

ب- الأدعاءات الخارجية : External clues وتعنى اللغة الجانبية وتتجسد فى العناصر أو القرائن الخارجية التى تسهم فى تحديد معناه وليست منه ويطلق عليها الظواهر المصاحبة للكلام وتنقسم إلى قسمين : القرائن الصوتية مثل الوقفات، والتنظيم والنبر والنغمة والإيقاع . والقسم الثانى ويسمى الأدعاءات غير الصوتية مثل السياق ، والحركة المصاحبة للكلام .

ومن أمثلة القرائن الصوتية (Phonetic Clues) :

التوقفات (Pauses)

• الوقفة القصيرة : تستخدم لتفصل بين الأفكار أو لتأكيد نقاط معينة.
• الوقفة الطويلة : قد تشير إلى نهاية فكرة أو جملة، أو إلى التردد أو التفكير.

التنظيم (Intonation)

• الارتفاع والانخفاض فى النبرة : يمكن أن يغير من معنى الجملة، مثل استخدام نبرة صاعدة فى الأسئلة.
• التأكيد : تعطى نبرة الصوت إشارة إلى أهمية أو قوة المعلومات.

الإيقاع (Rhythm)

• التدفق الزمنى : يؤثر فى فهم النص، حيث يمكن أن يُشعر السامع بانتظام أو اضطراب فى الكلام.

ومن أمثلة الأدعاءات غير الصوتية (Non-Phonetic Clues)

السياق (Context)

- الموقف : الظروف المحيطة بالكلام، مثل مكان حدوث الحوار وسياقه الاجتماعى.
 - الزمان والمكان : يمكن أن يحدد كيف يتم تفسير الرسالة ؟ ، مثل الإشارة إلى وقت محدد أو مكان معين.
 - الحركة المصاحبة للكلام واللغة الجسدية :
 - الإيماءات : يمكن أن تدعم أو توضح معنى الكلام، مثل إيماءات اليد التى تعبر عن الحجم أو الاتجاه.
 - تعبيرات الوجه : تعكس المشاعر والمواقف، مثل الابتسامة التى تشير إلى الود.
 - التواصل بالعيون : يمكن أن يعزز من الثقة أو يوضح اهتمام المتحدث.
- ويمكن الاستعانة فى هذه المرحلة بإحدى أدوات مشاركة الأفكار : مثل Notion & Padlet لتمكين الطلاب من مشاركة أفكارهم وتحليل الخلفيات المعرفية بشكل تفاعلى وشخصى.

٥- مرحلة تحديد الإشارات (المعينات) المصاحبة للحدث التواصلى :

وفىها يطلب من المتعلمين الوقوف على المعينات المتعلقة بأطراف التواصل مثل الإشارات الشخصية (ضمانر الشخصوص) مثل :

- ضمانر المتكلم : مثل "أنا"، "نحن" .
- ضمانر المخاطب : مثل "أنت"، "أنتم" .
- ضمانر الغائب : مثل "هو"، "هى"، "هم" .

ومعينات المكان والزمان (الإشارات المكانية والزمانية) مثل :

- معينات المكان: الكلمات التى تشير إلى مواقع معينة (مثل: هناك / هنا) .
 - معينات الزمان: الكلمات التى تشير إلى الزمن مثل "الآن"، "مساء"، "فى حين"، "أمس"، "غداً" .
 - والإشارات الاجتماعية : وهى الكلمات أو العبارات التى تشير إلى العلاقات الاجتماعية مثل "سيدى"، "صديقى"، "زميلى" .
- و من ثم يطلب أستاذ المقرر من طلابه تحديد الإشارات التى يتضمنها الموقف أو الحوار التواصلى مستعينا بالأسئلة التالية :

أسئلة للمساعدة فى تحليل الإشارات :

- ما الإشارات الشخصية التى تضمنها الحدث؟
 - مثل: "من المتكلم؟" و "من المخاطب؟"
- ما الإشارات المكانية التى تضمنها الحدث؟
 - مثل: "أين يحدث هذا الحوار؟" و "ما المواقع التى يُشار إليها؟"

• ما الإشارات الزمانية التى تضمنها الحدث؟

○ مثل: " متى يحدث هذا الحوار؟ " و " ما الأوقات المشار إليها؟ "

• ما الإشارات الاجتماعية التى تضمنها الحدث؟

○ مثل: " ما نوع العلاقة بين المتخاطبين؟ " و " هل هناك إشارات تدل على الاحترام أو الصداقة؟ "

وهنا يستخدم الطلاب أدوات مثل MindMeister لإنشاء خرائط ذهنية توضح الإشارات الشخصية والمكانية والزمانية والاجتماعية التى توصلوا إليها.

٦- مرحلة استثمار / تفعيل نظرية أفعال الكلام فى تحليل النص التواصلى كفعل كلامى :

وفىها يقوم أستاذ المقرر بتدريب الطلاب على تحديد الأفعال الكلامية المتضمنة بالنص :

- فعل الكلام وهو حدث التلفظ فى الجملة .
- فعل قوى الكلام (الإنجازى أو الغرضى) وهو الحدث الذى يتم إنجازه عند التلفظ بجملة معينة .
- لازم فعل الكلام (التأثيرى): وهو كل ما يتعلق بالنتائج أو التأثيرات التى يولدها الفعل الإنجازى.

وهنا يلفت الأستاذ نظر طلابه إلى ضرورة اختيار الأفعال القابلة للإنجاز فى التواصل الصفى حتى يضمن المعلم حق التوجيه والتصحيح مع ضرورة تجنب الأفعال الذهنية المجردة ، كما يلفت الأنظار إلى وجود معنيين متلازمين فى التواصل بالأفعال الكلامية؛ الأفعال المباشرة والأفعال غير المباشرة وهى التى تقابل المعاني الصريحة والمعاني الضمنية فى الخطاب المكتوب.

وقد يستعين الأستاذ فى هذه المرحلة بسلسلة الأسئلة السابرة التالية :

س / ماذا نفعل عندما نتكلم؟ فعل الكلام (القول)

- الهدف : تحديد نوع الفعل الكلامى الذى يتم تحقيقه من خلال التلفظ.
- مثال : هل الفعل هو طلب ، أمر ، تعبير عن شعور ، أم شيء آخر؟

س / ماذا نقول عندما نتكلم؟ مقول القول (الفعل المتضمن فى القول)

- الهدف : تحديد الفعل المتضمن فى القول، والذى يعبر عن النية الكامنة فى النص.
- مثال : ما مضمون الرسالة التى ينوى المتحدث إيصالها؟

س / من يتكلم ؟ المتكلم / المرسل

- الهدف : التعرف على المتحدث وتحديد موقعه ضمن الحوار أو النص.
- مثال : من هو المرسل أو المتحدث الذى يصدر الكلام؟

س / مع من يتكلم ؟ المخاطب / المستقبل

- الهدف : تحديد المستمع أو المتلقى وفهم علاقته بالمتحدث.

• مثال : من المستهدف بالتواصل، وكيف يؤثر ذلك على تفسير الرسالة؟

س / لماذا يتكلم بهذا الشكل وليس بذاك؟ صيغ الكلام

- الهدف : فهم السبب وراء اختيار أسلوب معين فى التعبير، وتأثير ذلك على معنى الرسالة.
- مثال : لماذا اختار المتحدث استخدام صيغة معينة ، وهل هناك صيغة أخرى كانت ستعبر عن المعنى بشكل أفضل؟

س / كيف يمكن أن نقصد إبلاغ معنى غير الذى يدل عليه منطوق الكلام ؟ إشكالية القصد

- الهدف : فهم كيف يمكن أن يحمل الكلام معنى ضمناً أو خفياً يتجاوز المعنى الصريح.
- مثال : هل هناك نية ضمنية فى الكلام أو إشارات غير مباشرة تؤثر على تفسير الرسالة؟

٧- مرحلة التحقق من نجاح العملية التخاطبية :

ويعد مقياس غرايس Grice فى مبادئ المحادثة معياراً مهماً قدمه التداوليون فى ضمان حد أدنى لنجاح العملية التخاطبية وذلك لاعتبار أن المحادثة مشاركة وتفاعل بين المتخاطبين ومن هذه المبادئ مبدأ التعاون بين أطراف الحوار ومن بين هذه المبادئ أيضاً :

- مبدأ الكم ← حيث يحل الطلاب الحدث التواصلى ليحددوا هل المعلومات التى قدمت فى عملية التواصل / التخاطب راعت الحد الأدنى من الكلام دون زيادة أو نقصان أو بمعنى آخر : هل الخطاب غنى بالأخبار بشكل كاف فقط بما يحقق الغرض ؟
 - مبدأ الكيف ← هل الخطاب حقيقى ، وصادق ؟ وهل تمسك المحاور بقول ما يعتقد صدقه وتجنب قول ما لا يوجد عليه دليل ؟
 - مبدأ المناسبة / الملاءمة ← هل كلام المحاور مناسب لمقامه ؟ وهل الكلام واضح ومناسب لسياق الحال ؟
 - مبدأ الجهة / الطريقة / الأسلوب ← هل تجنب المحاور الإبهام فى التعبير واللبس ؟ وهل الكلام موجز ومرتب ؟
- ويمكن التحقق من نجاح العملية التخاطبية من خلال تأكيد القائم بالتدريس على ما يلى:

- تقييم الأداء:

- استخدام قائمة تحقق لتقييم مدى تلبية كل مبدأ من مبادئ غرايس فى النصوص أو الحوارات.
- تحليل كيف يتطابق الخطاب مع المبادئ الأربعة ومدى تأثير ذلك على فعالية التواصل.

- مشاركة الطلاب:

- تشجيع الطلاب على استخدام المبادئ الأربعة لتقييم نصوص حوارية أو نصوص تواصلية.
- مناقشة النتائج والاختلافات فى التحليل بين الطلاب لتحسين فهمهم للمبادئ.

- تحسين المهارات التواصلية:

○ استخدم نتائج التقييم لتوجيه الطلاب نحو تحسين مهاراتهم فى التواصل وضمن اتباع المبادئ الأربعة فى ممارساتهم.

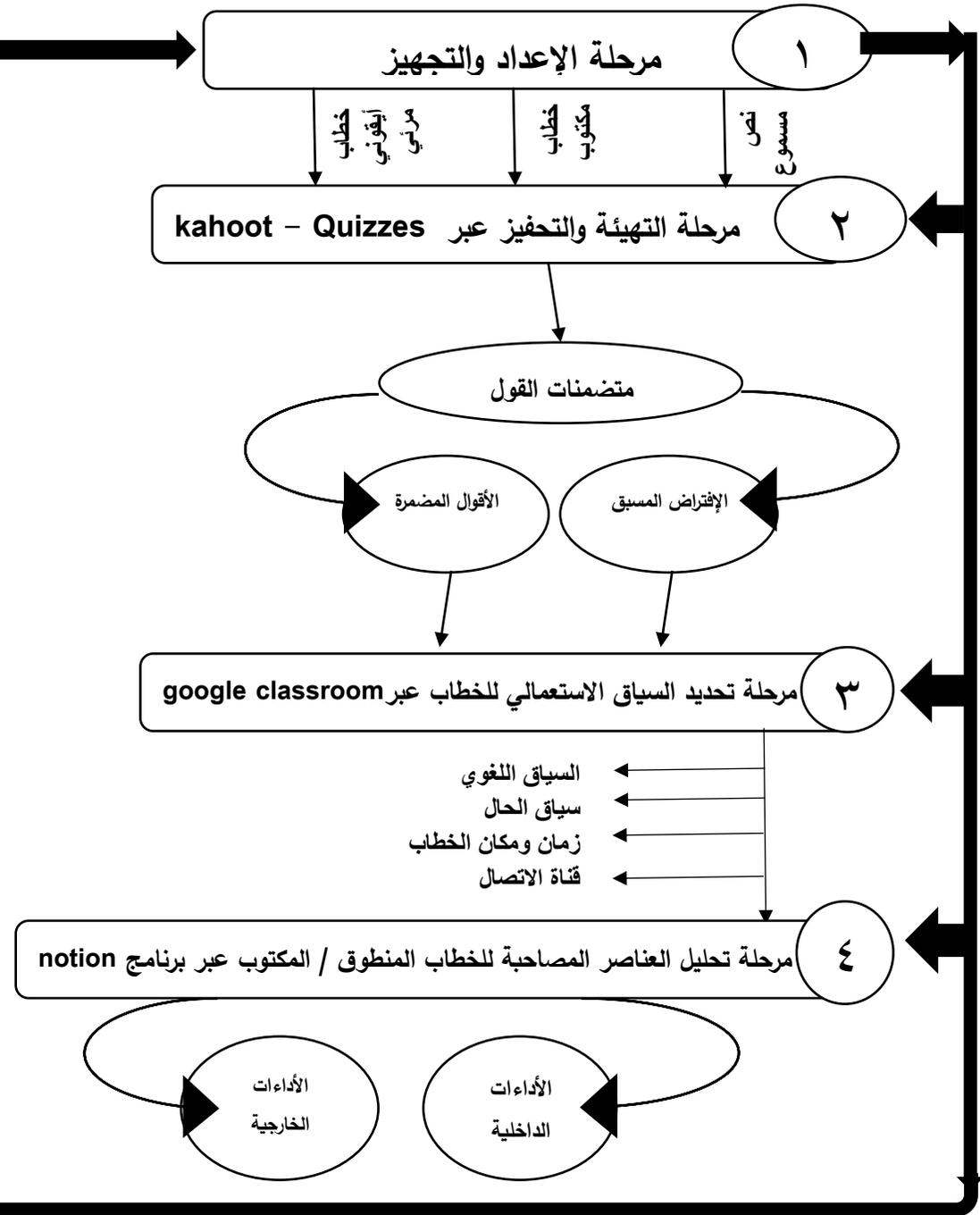
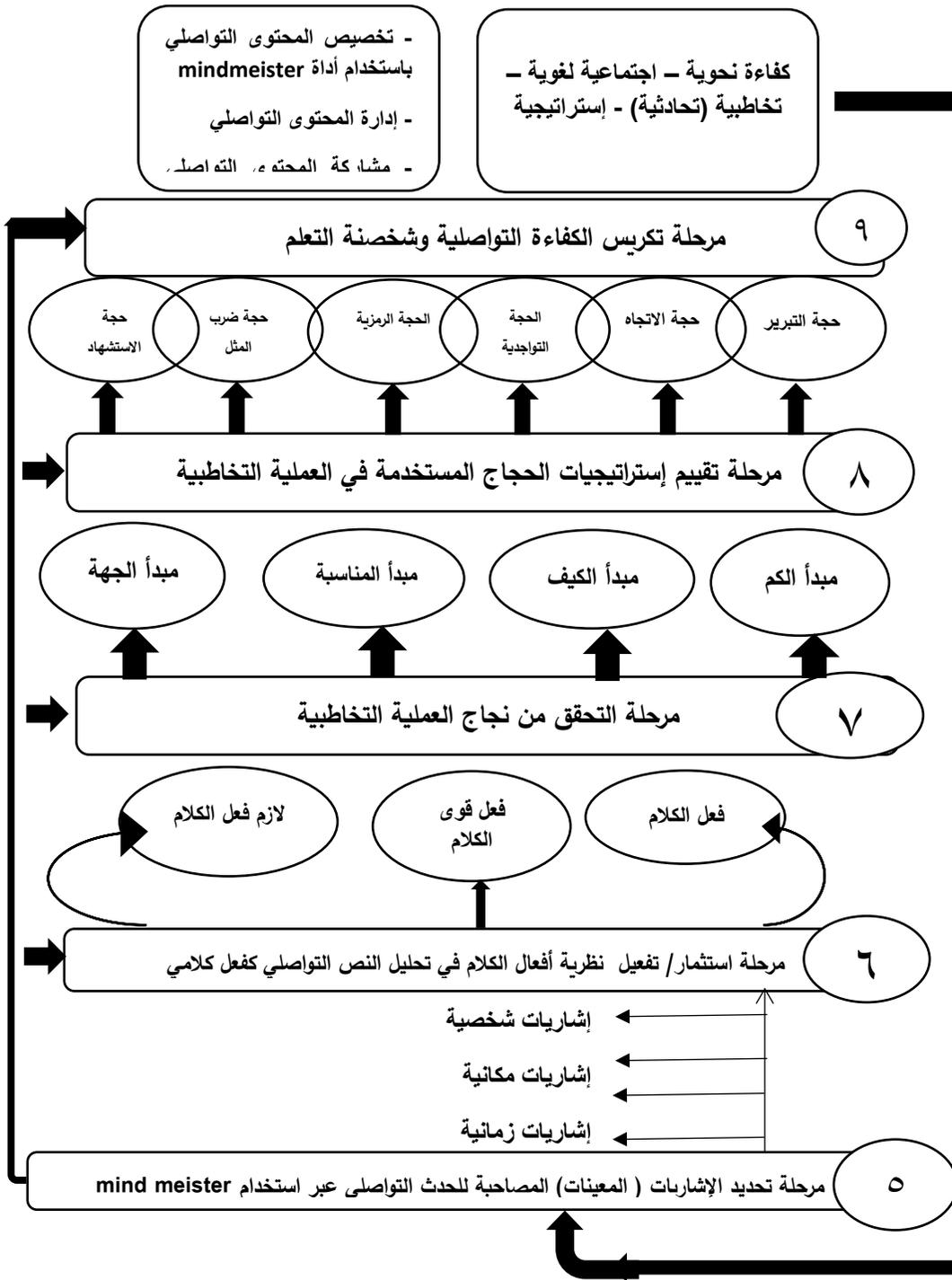
٨- مرحلة تقييم إستراتيجيات الحجاج المستخدمة فى العملية التخاطبية :

وفيهما يدرّب الأستاذ طلابه على تحديد الإستراتيجيات الحجاجية المستخدمة فى الحدث التواصلى بما يحقق الإقناع فى عملية التواصل ومن بين هذه الإستراتيجيات :

- **حجة التبرير (Justification Argument) :** وتستخدم لتقديم أسباب أو تفسيرات تدعم موقفاً أو رأياً معيناً. غالباً ما تتضمن أدوات لغوية مثل "بما أن"، "لأن"، "من ثم". ويمكن توظيف هذه الحجة وتشجيع الطلاب على تحديد متى وكيف يتم استخدامها فى النصوص أو الحوارات وكيف يمكن أن يؤثر تقديم الأسباب على إقناع المتلقى ومدى قوة الحجج.
- **حجة الاتجاه (Directional Argument) :** وتهدف إلى تحذير أو إقناع الجمهور من انتشار أو تأثير شيء ما. وتستخدم عادة للتأكيد على المخاطر أو السلبيات. ويمكن توظيف هذه الحجة فى تدريب الطلاب على التعرف على متى تستخدم حجة الاتجاه وكيفية استخدامها بفعالية. من خلال تقييم كيف يؤثر التحذير فى الجمهور وهل هو مقنع ومبرر؟
- **الحجة التواجدية (Presence Argument) :** وهى تستند إلى علاقة الشخص بموقفه أو عمله وتأثير هذه العلاقة على موقفه وتتعلق بتأكيد المصادقية بناءً على الخبرة أو الانخراط الشخصى. ويمكن تدريب الطلاب على كيفية استخدام هذه الحجة لتدعيم موقف بناءً على الخبرة أو العلاقة الشخصية.
- **الحجة الرمزية (Symbolic Argument) :** وتعتمد على القوة التأثيرية للرموز أو الأيقونات على الجمهور. وتستخدم رموز أو إشارة إلى مفاهيم ذات دلالة قوية. ويمكن تدريب الطلاب على كيفية استخدام الرموز فى الحجة لزيادة تأثيرها وتقييم مدى قوة الرموز فى تعزيز الرسالة ومدى تأثيرها على المتلقى .
- **حجة ضرب المثل (Example Argument) :** وتستخدم أمثلة محددة لدعم أو توضيح قاعدة أو مفهوم وتقدم أمثلة واقعية أو خيالية لدعم الحجة. وغرضها التأسيس للقاعدة والبرهنة عليها وعلى صحتها وفيها يتدرب الطلاب على استخدام أمثلة قوية وملائمة لدعم موقفهم.
- **حجة الاستشهاد (Citation Argument) :** وتعتمد على الاستشهاد بمصادر أو أشخاص مؤثرين لدعم الفكرة. وتستخدم اقتباسات أو شهادات لتعزيز القاعدة أو الفكرة غرضها توضيح القاعدة وتكثيف حضور الأفكار فى الذهن.

٩- مرحلة تكريس الكفاءة التواصلية وشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية :

من جملة المراحل التى سبقت لاستثمار اللسانيات التداولية فى تحليل المواقف التواصلية ومختلف السياقات يمكن للطالب المعلم الاستعانة بهذه المبادئ فى محاكاة النماذج اللغوية التى عرضها الأستاذ بما يساعده على امتلاك أبعاد الكفاءة التواصلية المتمثلة فى الكفاءة النحوية، والكفاءة الاجتماعية اللغوية، والكفاءة التخاطبية (التحادثية) ، والكفاءة الإستراتيجية ، وكذلك يستطيع تخصيص المحتوى التواصلى باستخدام أدوات mindmeister وإدارته باستخدام برنامج padlet وبرنامج Notion ومشاركته مع الآخرين من الأقران والخبراء عبر مواقع التواصل الاجتماعى المختلفة ومن ثم يكون قد امتلك المهارات اللازمة لشخصنة التعلم وهذا ما يسعى البحث الحالى لمحاولة تحقيقه من خلال توظيف هذا النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية. والشكل التالى يوضح خطوات النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية :



شكل (٤) مراحل النموذج المقترح في ضوء اللسانيات التداولية

تحديد الأنشطة والوسائل التعليمية المستخدمة فى النموذج التدريسي :

تتنوع الأنشطة والمهام اللغوية التواصلية التى يمارسها طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية الشعب العلمية والأدبية غير المتخصصين فى اللغة العربية فى ضوء النموذج التدريسي القائم على اللسانيات التداولية لتشمل أنشطة فردية يمارسها كل طالب على حدة وأنشطة جماعية يمارسها الطلاب بشكل تعاوني، أنشطة تمارس قبل تحليل الخطاب التواصلى وأنشطة أخرى تمارس أثناء وبعد تحليل الخطابات التواصلية وذلك لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم فمن بين تلك الأنشطة ما يلي :

● الأنشطة الفردية :

وذلك من خلال تكليف الطلاب بجمع بعض الخطابات والمواقف التواصلية الحياتية والمناظرات الشفهية والكتابية وبعض التوجيهات التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية .

● الأنشطة الجماعية :

وذلك من خلال تكليف الطلاب فى شكل مجموعات تعاونية حسب التخصصات العلمية والأدبية يجمع بعض المواقف التواصلية الوظيفية وتحليلها للوقوف على أبعادها ومضامينها التداولية من خلال الاستعانة بشبكة الإنترنت وعرض نتاج أعمال المجموعات داخل القاعة أو من خلال توظيف بعض المنصات الرقمية التفاعلية التى استهدف البحث الحالى تدريب الطلاب عليها فى تخصيص المحتوى التواصلى وإدارته ومشاركته مع الأقران مثل فصول google classroom ، وأدوات padlet لتمكين المجموعات من مشاركة أفكارهم وتحليل الخلفيات المعرفية بشكل تفاعلي وشخصي.

● الأنشطة التى تمارس أثناء تحليل الخطابات والمواقف التواصلية:

- إنشاء منصات للأسئلة التحفيزية باستخدام Kahoot ، Quizzes
- تدريب الطلاب على تخصيص المحتوى التواصلى باستخدام أداة mind meister
- تدريب الطلاب على تحديد السياقات الاستعمالية للخطابات والمواقف التواصلية عبر google classroom
- وكذلك تدريبهم على تحليل العناصر المصاحبة للخطابات المنطوقة والمكتوبة عبر برنامج نوشن Nation .
- وكذلك تدريبهم على تحديد الإشارات (المعينات) المصاحبة للأحداث التواصلية باستخدام أدوات mind meister

● الأنشطة التى تمارس عقب تحليل الخطابات والمواقف التواصلية :

- تنظيم جلسات حوار تفاعلية متبادلة فردية وجماعية بالاستعانة بخطوات النموذج التدريسي القائم على اللسانيات التداولية وذلك لتحليل الخطابات والمواقف التواصلية الشفهية والكتابية مع التركيز على أبعاد الكفاءة التواصلية ومدى تحقيقها فى تلك السياقات وتمكن أطراف الخطاب منها مثل الكفاءة النحوية بمؤشراتها والكفاءة الاجتماعية اللغوية بمؤشراتها والكفاءة التخاطبية (التحادثية)

والإستراتيجية وكذلك الوقوف على مدى قدرة طلبة الفرقة الثانية بالشعب العلمية والأدبية من تخصيص المحتويات التواصلية ذات الصلة بالمواقف التواصلية والخطابات التداولية وإدارة تلك المحتويات ومشاركتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

- تقسيم الطلاب حسب تخصصاتهم إلى مجموعات وفرق عمل تعاونية باستخدام قائمة أبعاد الكفاءة التواصلية وتقييم أنشطتهم التواصلية وهذا يمثل تغذية راجعة حقيقية .
- تقسيم الطلاب حسب تخصصاتهم إلى مجموعات وفرق عمل تعاونية باستخدام قائمة المهارات اللازمة لشخصنة التعلم لتقييم أقرانهم فى تخصيص المحتويات التواصلية المرتبطة بالخطابات التداولية وإدارتها ومشاركتها.
- تكليف الطلاب ببعض القراءات الخارجية الإثرائية حول الخطابات والنصوص الحوارية وبعض الخطابات التوجيهية من السيرة النبوية والتراثية وتحليلها فى ضوء النموذج التدريسي القائم على اللسانيات التداولية.

أما عن مصادر التعلم المستخدمة فى النموذج المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية فتمثلت فيما يلى :

- بعض مقاطع الفيديو المسموعة أو المرئية لعرض بعض الخطابات والمواقف التواصلية على الطلاب مرفوعة على جوجل كلاس روم google classrooms.
- جهاز العرض الإلكتروني (الداتاشو) المتصل بالحاسوب لعرض شرائح الباور بوينت والمحتويات التواصلية التى يجمعها (أستاذ المقرر) أثناء التدريس بالنموذج المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية.
- جهاز كمبيوتر متصل بشبكة الإنترنت لعرض المواقف والخطابات التداولية التواصلية على الطلاب وتدريبهم على آلية استخدام البرامج المجانية والمنصات التى تمكنهم من تنظيم المحتوى التواصلى ومشاركته وتوفير روابط داعمة للخطابات والمواقف التواصلية مثل أدوات Notion Padlet - mind meister .

- بطاقات وأوراق عمل لعرض بعض أبعاد الكفاءة التواصلية والمهارات اللازمة لشخصنة التعلم من خلال النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية.

● إعداد دليل القائم على تدريس النموذج التدريسي فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية :

لقد تم بناء دليل يسترشد به من يقوم بتدريس النموذج القائم على اللسانيات التداولية يبصره بألية توظيف هذا النموذج بمراحله وخطواته الإجرائية فى تنمية الكفاءة التواصلية وشخصنة التعلم تلك المهارات والأبعاد التى كشف عنها البحث الحالى.

وقد اعتمد فى إعداد هذا الدليل على الدراسات السابقة والبحوث التى استهدفت بناء نماذج و برامج تدريسية وتدريبية للطلاب المعلمين، وكذلك الدراسات السابقة والبحوث التى استهدفت توظيف اللسانيات التداولية فى تنمية العديد من المتغيرات البحثية ذات الصلة والدراسات السابقة والبحوث التى استهدفت تنمية الكفاءة التواصلية وشخصنة التعلم مع الاستعانة بقائمة أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية، وقائمة

المهارات اللازمة لشخصنة التعلم وأسس وخطوات توظيف النموذج التدريسي القائم على اللسانيات التداولية وقد اشتمل الدليل على :

- صفحة الغلاف والمقدمة ومحتويات الدليل.
- أهداف الدليل (العامة والخاصة) .
- الأسس والإجراءات التطبيقية لتوظيف النموذج التدريسي فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية من الشعب الأدبية والعلمية.
- المحتوى المعالج باستخدام النموذج التدريسي (النصوص الحوارية والبيئية المنتقاة وبعض الخطابات التوجيهية من السيرة النبوية والتراثية) .
- الوسائل والأنشطة التعليمية التى يستعان بها فى تنفيذ النموذج.
- الخطة الزمنية للتدريس وعدد اللقاءات التدريسية المخصصة لكل لقاء يستهدف أبعاد الكفاءة التواصلية ومهارات التعلم الشخصى.
- وقد عرض الدليل على مجموعة من المحكمين من المتخصصين فى المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية وبعض أساتذة تكنولوجيا التعليم (ملحق ٣) قائمة بأسماء السادة المحكمين وصفاتهم، وذلك لإبداء آرائهم حول : مدى دقة الأهداف المحددة لكل لقاء تدريسي ومدى اتساق خطوات وإجراءات النموذج وفقا لللسانيات التداولية ومبادئها ، ومدى مناسبة الأنشطة والوسائل المتضمنة بكل لقاء أو جلسة وأساليب التقويم المتبعة فى النموذج ، وأخيرا تعديل أو إعادة صياغة أو حذف ما يرونه غير مناسب فى ضوء خبراتهم.
- وقد أبدى المحكمون إعجابهم بالدليل والجهد المبذول فيه من قبل الباحث، علاوة على الإجراءات التفصيلية التى يسيروا على ضوئها من يقوم بتنفيذ النموذج التدريسي، وتنوع الأنشطة والوسائل وأساليب التقويم وشموليتها لكافة أبعاد الكفاءة التواصلية والمهارات اللازمة لشخصنة التعلم، تلك الأهداف المراد تحقيقها من كل جلسة أو لقاء تدريسي على حدة لتغطي كافة أبعاد الكفاءة التواصلية والمهارات اللازمة لشخصنة التعلم.
- هذا وقد قام بعض المحكمين بتعديل بعض صياغات الدليل خاصة فى الأهداف الخاصة بكل جلسة وترحيل بعض المهارات لدروس تالية فى النموذج ومن ثم أصبح الدليل فى صورته النهائية صالحا للتطبيق (ملحق ١٤) الدليل فى صورته النهائية .

* إعداد أدوات القياس :

أولاً : بناء اختبار الكفاءة التواصلية باللغة العربية وضبطه (أداة القياس ١)

أ- إجراءات بناء اختبار الكفاءة التواصلية باللغة العربية لطلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية :

فى ضوء تحديد أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية اللازمة لطلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية تم بناء اختبار يستهدف قياس مدى توافر هذه الأبعاد لدى الطلاب بشكل

موضوعى و مقتن، حيث تكون اختبار أبعاد الكفاءة التواصلية من صفحة الغلاف ثم صفحة التعليمات وما يرمى من السادة المحكمين فى إبداء آرائهم وملحوظاتهم واستجاباتهم عليه فى الاختبار، ثم صفحة بيانات الطلاب ، ثم أسئلة الاختبار وقد جاء الاختبار على هيئة مهمتين : المهمة الأولى : يطلب من الطلاب استعمال اللغة الهدف فى إدارة الصف وتقديم محتوى مقرر فى تخصصاتهم المختلفة .

المهمة الثانية : يطلب فيها من الطلاب إدارة جلسة نقاش حول إحدى القضايا أو الموضوعات البيئية.

وتتطلب هاتين المهمتين من الطلاب استعمال اللغة العربية لتحقيق أبعاد الكفاءة التواصلية المستهدف تقييم أداء الطلاب فيها بشكل طبيعى غير مصنوع و لا متكلف؛ حيث يتحدث الطالب باللغة العربية ويتفاعل مع أقرانه و يجيب عن أسئلتهم واستفساراتهم كما لو كان فى غرفة الصف و يشارك الطلاب فى هذا التواصل مشاركة حقيقية ويتم رصد أبعاد الكفاءة التواصلية من خلال استخدام بطاقة ملاحظة أبعاد الكفاءة التواصلية المعدة خصيصا لذلك الغرض وفيما يلى إجراءات إعداد بطاقة ملاحظة أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية.

ب- إجراءات إعداد بطاقة ملاحظة أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية لطلبة الفرقة الثانية غير المتخصصين فى اللغة العربية من الشعب العلمية والأدبية :

الهدف من البطاقة :

إن الهدف من استخدام بطاقة ملاحظة أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية لدى طلبة الفرقة الثانية غير المتخصصين فى اللغة العربية هو قياس أبعاد الكفاءة التواصلية الأربعة التى سبق تحديدها فى قائمة أبعاد الكفاءة التواصلية التى يستهدف اختبار الكفاءة التواصلية قياس مستوى الطلاب فيها عن طريق استخدام بطاقة الملاحظة لتقدير أبعاد الكفاءة التواصلية تقديرا كميًا وكيفيًا لكل طالب على حدة وذلك فى ضوء معايير متفق عليها تصل إلى درجة من الدقة والموضوعية فى القياس.

مصادر إعداد بنود البطاقة :

لقد تم إعداد بنود البطاقة من خلال قائمة أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية التى تم التوصل إليها (ملحق ٦).

محتوى البطاقة :

تضمنت بطاقة تقييم أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية أربعة أبعاد رئيسية هى: الكفاءة النحوية، والكفاءة التخاطبية (التحدثية) ، والكفاءة اللغوية الاجتماعية ، والكفاءة الإستراتيجية التعويضية ويندرج تحت كل بعد منها عدد من مميزات الأداء أو المهارات الفرعية ومن ثم تشمل البطاقة على خمس وأربعين مهارة فرعية تدرج تحت أربعة أبعاد رئيسية للكفاءة التواصلية بحيث تكون الدرجة الإجمالية للبطاقة ١٣٥ درجة وقد روعى فى صياغة المهارات أن تتفق وقائمة الأبعاد التى تم إعدادها.

وقد اشتملت البطاقة على دليل يستخدمه الملاحظ (مقيم الكفاءة التواصلية باللغة العربية) يتضمن النقاط التالية :

- مقدمة توضح عنوان البحث والهدف الذى صممت من أجله البطاقة ومحتوى البطاقة وما تشتمل عليه من أبعاد رئيسية ومهارات فرعية.
- تعليمات استخدام البطاقة (وإرشادات يتبعها المقيم) .
- مفتاح التصحيح ويكون بشكل متدرج بحيث يتم رصد درجة من الدرجات (١،٢،٣) أمام كل مهارة مقيسة وذلك بوضع علامة (✓) أمام الدرجة التى يستحقها الطالب فى أداء كل مهارة فرعية على حدة.

صدق البطاقة :

للتحقق من صدق بطاقة الملاحظة تم عرضها على مجموعة من الأساتذة والمتخصصين فى مناهج اللغات وطرائق تدريسها وذلك للتعرف على مدى وضوح الأداءات والتأكد من أن البطاقة تقيس ما وضعت لقياسه وتمثل أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية لدى العينة المستهدفة، وقد أبدى المحكمون آراءهم حول بنود البطاقة مثل قائمة أبعاد الكفاءة التواصلية، وقد تم حساب الوزن النسبى لكل بعد من أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية وكذلك توزيع المهارات الفرعية على محاور البطاقة كما هو مبين بالجدول التالى :

جدول (١) جدول توصيف الأوزان النسبية لبنود بطاقة ملاحظة أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية

الأبعاد الرئيسية	المهارات الفرعية (مبينات الأداء)	عدد المهارات الفرعية	الدرجة	الوزن النسبى %
الكفاءة النحوية	١١ مهارة فرعية	١١	٣٣	٢٤,٥%
الكفاءة التخاطبية (التحادثية)	٧ مهارات فرعية	٧	٢١	١٥,٦%
الكفاءة اللغوية الاجتماعية	١٣ مهارة فرعية	١٣	٣٩	٢٨,٨%
الكفاءة الإستراتيجية التعويضية	١٤ مهارة فرعية	١٤	٤٢	٣١,١%
المجموع	٤٥ مهارة فرعية	٤٥	١٣٥	١٠٠%

- التجريب الاستطلاعى لاختبار الكفاءة التواصلية وبطاقة الملاحظة :

تم تطبيق اختبار الكفاءة التواصلية على عينة من طلبة الفرقة الثانية غير المتخصصين فى اللغة العربية من الشعب العلمية والأدبية بلغ قوامها (٣٠) طالبا وطالبة كعينة استكشافية للتحقق من الخصائص السيكومترية للاختبار وبطاقة الملاحظة وذلك بهدف تحديد ثبات البطاقة المستخدمة فى تقدير أبعاد الكفاءة التواصلية الرئيسية والمهارات الفرعية وثبات البطاقة ككل .

- ثبات بطاقة ملاحظة الكفاءة التواصلية باللغة العربية :

لقد تم حساب ثبات بطاقة ملاحظة أبعاد الكفاءة التواصلية باستخدام معادلة ألفا كرونباخ باستخدام برنامج spss وقد بلغ معامل ثبات الأبعاد الرئيسية كما جاء بالجدول التالى :

جدول (٢) معامل ألفا كرونباخ للأبعاد الرئيسية للكفاءة التواصلية

الأبعاد الرئيسية	معامل ألفا
الكفاءة النحوية	٠,٨٤٤
الكفاءة التخاطبية (التحدثية)	٠,٨٥٢
الكفاءة اللغوية الاجتماعية	٠,٨٤٨
الكفاءة الإستراتيجية التعويضية	٠,٨٤١

وقد تم حساب ثبات بطاقة ملاحظة الكفاءة التواصلية ككل من خلال معامل ألفا حيث بلغ قيمة معامل ثبات البطاقة ككل (٠,٨٤١) وهذا يعنى أن البطاقة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

وفى ضوء ما أسفرت عنه نتائج عمليات صدق وثبات اختبار الكفاءة التواصلية وبطاقة الملاحظة المستخدمة فى تقييم تلك الكفاءة، أصبح الاختبار وبطاقة الملاحظة صالحين فى صورتها النهائية للاستخدام الفعلى فى قياس وتقدير أبعاد الكفاءة التواصلية لدى طلبة الفرقة الثانية غير المتخصصين فى اللغة العربية من طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية جامعة الزقازيق (مجموعة البحث) ، ملحق (١٠) اختبار الكفاءة التواصلية باللغة العربية لطلبة الفرقة الثانية غير المتخصصين فى اللغة العربية ، وملحق (١١) بطاقة ملاحظة الكفاءة التواصلية باللغة العربية لطلبة الفرقة الثانية غير المتخصصين فى اللغة العربية.

ثانيا : بناء اختبار المهارات اللازمة لشخصنة التعلم وضبطه (أداة القياس ٢)

أ- إجراءات بناء اختبار المهارات اللازمة لشخصنة التعلم لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية :

فى ضوء تحديد المهارات اللازمة لشخصنة التعلم لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية تم بناء اختبار تحصيلى يستهدف قياس الجوانب المعرفية ذات الصلة بمهارات التعلم الشخصى لقياس مدى توافر تلك المهارات لدى الطلاب بشكل موضوعى ومقنن، حيث تكون الاختبار التحصيلى من صفحة الغلاف ثم صفحة التعليمات وما يرمى من السادة المحكمين فى إبداء آرائهم وملحوظاتهم واستجاباتهم عليه فى الاختبار، ثم صفحة بيانات الطلاب، ثم أسئلة الاختبار وقد جاء الاختبار فى صورة اختيار من متعدد بحيث تُستهدف كل مهارة معرفية بسؤالين، ومن ثم تضمن الاختبار (٦٠) مفردة اختبارية من فئة الاختيار من متعدد .

- ضبط الاختبار التحصيلي لمهارات التعلم الشخصي :

- **الصدق الذاتي :** لحساب صدق الاتساق الداخلى للاختبار تم تطبيقه على عينة استطلاعية من طلبة الفرقة الثانية قوامها (٣٠) طالبا وطالبة للتحقق من الخصائص السيكومترية للاختبار التحصيلي، وقد تم حساب الصدق الذاتى كمؤشر لصدق الاختبار وذلك من خلال حساب الجذر التربيعى لمعامل ثبات الاختبار، وقد تبين أن معامل الصدق الذاتى يساوى (٠,٩٤) وهذه القيمة تدل على أن الاختبار على درجة عالية من الصدق.
- **صدق الاختبار :** تم عرض الاختبار على عدد (١٠) من أساتذة تكنولوجيا التعليم ملحق رقم (٣) قائمة بأسماء السادة المحكمين وصفاتهم ، وقد اشتملت الصورة الأولية للاختبار الأهداف المراد تحقيقها (المهارات المستهدفة للتعلم الشخصي) بحيث يوضع أمام كل مفردة اختبارية المهارة التى يستهدفها السؤال وقد تم تعديل صوغ بعض الأسئلة والمفردات فى ضوء آراء السادة المحكمين وأصبح الاختبار فى صورته النهائية مكونا من ٦٠ مفردة اختبارية من نمط الاختيار من متعدد يلى كل سؤال أربعة بدائل يختار منها الطالب بديلا واحدا هو الصواب ، وقد تم حساب ثبات الاختبار من خلال استخدام معامل ألفا كرونباخ بعد تطبيقه على العينة الاستكشافية وقد بلغ معامل ألفا للاختبار ٠,٩٣ وهو معامل دال إحصائيا ، ما يشير إلى أن الاختبار على درجة مقبولة من الثبات، وقد امتدت معاملات السهولة بعد المعالجة من أثر التخمين لأسئلة الاختبار ما بين (٠,٢٥ - ٠,٦٦) ومن ثم يحتوى الاختبار على أسئلة متنوعة من حيث السهولة والصعوبة لتتناسب مع المستويات المختلفة لأفراد عينة البحث، كما يتضح أن أسئلة الاختبار ذات قوة تمييز مناسبة حيث تراوحت معاملات التمييز لأسئلة الاختبار ما بين (٢٣ - ٤٧) وتشير هذه النتائج إلى مناسبة قيم معاملات سهولة وصعوبة وتمييز أسئلة الاختبار لمستوى طلاب مجموعة البحث ومن ثم يكون الاختبار صالحا كأداة لقياس الجانب المعرفى للمهارات ذات الصلة بالتعلم الشخصي ملحق رقم (١٢) الصورة النهائية لاختبار مهارات التعلم الشخصي.

ب- إجراءات إعداد بطاقة ملاحظة مهارات التعلم الشخصي (الجانب الأدائى):

- **هدف بطاقة الملاحظة :** تهدف بطاقة ملاحظة المهارات اللازمة للتعلم الشخصي لدى طلبة كلية التربية الفرقة الثانية غير المتخصصين فى اللغة العربية إلى قياس الجوانب الأدائية لمهارات التعلم الشخصي حيث اشتملت بطاقة الملاحظة (٣) مهارات رئيسة يندرج أسفلها عدد ٣٠ مهارة فرعية تمثل تطبيقاً حقيقياً على مهارات التعلم الشخصي المتمثلة فى مهارات تخصيص المحتوى التواصلى، ومهارات إدارة المحتوى التواصلى، ومهارات مشاركة المحتوى التواصلى .
- **مصادر بناء بطاقة الملاحظة:** تم إعداد بنود بطاقة ملاحظة المهارات الأدائية اللازمة للتعلم الشخصي فى ضوء الأدبيات والدراسات السابقة والبحوث وما توصل إليه البحث من قائمة المهارات اللازمة للتعلم الشخصي ملحق (٩) الصورة النهائية لمهارات التعلم الشخصي .
- **محتوى البطاقة :** تضمنت بطاقة تقييم المهارات اللازمة للتعلم الشخصي أربع مهارات رئيسة هى؛ مهارة تخصيص المحتوى التواصلى ، ومهارة إدارة المحتوى التواصلى، ومهارة مشاركة المحتوى التواصلى ويندرج تحت كل مهارة رئيسة مبيّنات أداء أو المهارات الفرعية ومن ثم تشمل البطاقة : على ٣٠ (ثلاثين) مهارة فرعية وقد روعى فى صياغة المهارات أن تتفق وقائمة المهارات التى

سبق إعدادها وقد اشتملت البطاقة على دليل يستخدمه الملاحظ (مقيم المهارات الأدائية للتعلم الشخصى) يتضمن النقاط التالية :

- مقدمة توضح عنوان البحث والهدف الذى صممت من أجله البطاقة ومحتوى البطاقة وما تشمل عليه من مهارات رئيسية ومهارات فرعية.
- تعليمات استخدام البطاقة (إرشادات يتبعها المقيم) .
- مفتاح التصحيح ويكون بشكل متدرج بحيث يتم رصد درجة من الدرجات (١،٢،٣) أمام كل مهارة مقيسة وذلك بوضع علامة (✓) أمام الدرجة التى يستحقها الطالب فى أداء كل مهارة فرعية على حدة بحيث تكون الدرجة الإجمالية للبطاقة ٩٠ درجة.

* صدق بطاقة الملاحظة :

للتحقق من صدق بطاقة ملاحظة المهارات الأدائية للتعلم الشخصى تم عرضها على مجموعة من الأساتذة والمتخصصين فى مناهج اللغات وطرائق تدريسها وأساتذة تكنولوجيا التعليم . وذلك للتعرف على مدى وضوح الأداءات والتأكد من أن البطاقة تقيس ما وضعت لقياسه، وتمثل المهارات اللازمة لشخصنة التعلم لدى العينة المستهدفة. وقد أبدى المحكمون آراءهم حول بنود البطاقة مثل قائمة المهارات اللازمة للتعلم الشخصى ، وقد تم حساب الوزن النسبى لكل مهارة من مهارات التعلم الشخصى وكذلك توزيع المهارات الفرعية على محاور البطاقة كما هو مبين بالجدول التالى :

جدول (٣) توصيف الأوزان النسبية لبنود بطاقة ملاحظة المهارات اللازمة لشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية.

الأبعاد الرئيسية	المهارات الفرعية (مبينات الأداء)	عدد المهارات الفرعية	الدرجة	الوزن النسبى %
مهارات تخصيص المحتوى التواصلى	٩ مهارات فرعية	٩	٢٧	٣٠%
مهارات إدارة المحتوى التواصلى	٩ مهارات فرعية	٩	٢٧	٣٠%
مهارات مشاركة المحتوى التواصلى	١٢ مهارة فرعية	١٢	٣٦	٤٠%
المجموع	٣٠ مهارة فرعية	٣٠	٩٠	١٠٠%

- ثبات بطاقة الملاحظة : قام الباحث وعدد (٢) معيدين بالقسم تخصص المناهج وطرق تدريس اللغة العربية كل على حدة بتقييم أداء طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية فى أداء مهارات التعلم الشخصى وفقا لبطاقة الملاحظة المعدة خصيصا لذلك على العينة الاستطلاعية ثم تم حساب ثبات البطاقة عن طريق حساب معاملات الارتباط بين المقيمين الثلاثة والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (٤) معاملات الاتفاق بين المقيمين الثلاثة لمفردات بطاقة ملاحظة المهارات الأدائية للتعلم الشخصى ككل

متوسط معاملات الاتفاق	بين الثانى والثالث	بين الأول والثالث	بين الأول والثانى
٩٥,٦٦	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٩٥

من الجدول السابق يتضح ثبات بطاقة ملاحظة الجانب الأدائى لمهارات التعلم الشخصى حيث بلغ متوسط معاملات الاتفاق بين المقيمين الثلاثة ٩٥,٦٦ % وهذا يعنى أن البطاقة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

وفى ضوء ما أسفرت عنه نتائج عمليات صدق وثبات بطاقة ملاحظة مهارات التعلم الشخصى أصبحت البطاقة صالحة فى صورتها النهائية للاستخدام الفعلى فى قياس وتقدير الجانب الأدائى لمهارات التعلم الشخصى لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية (عينة البحث)، ملحق رقم (١٣) بطاقة ملاحظة المهارات الأدائية اللازمة للتعلم الشخصى .

التجربة الميدانية :

أ- **تحديد عينة البحث والتصميم التجريبي المستخدم:** لقد تم اختيار مجموعة البحث من بين طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية بالشعب العلمية والأدبية غير المتخصصين فى اللغة العربية شعب (تاريخ - جغرافيا - علم نفس - فيزياء - كيمياء - رياضيات - بيولوجى) ممن يدرسون مقرر مهارات التواصل باللغة العربية على مدار أربعة ترميات (فصول دراسية) وبلغ قوام هذه العينة (١٢٠) طالباً وطالبة ، واستخدم المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي القائم على المجموعة الواحدة طبق عليهم النموذج التدريسي القائم على اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لديهم.

وقد استخدم اختباران أحدهما للكفاءة التواصلية والآخر لشخصنة التعلم خاصة فيما يتعلق بالجانب المعرفى للمهارات اللازمة لشخصنة التعلم ، كما استخدمت بطاقتان لملاحظة الكفاءة التواصلية بأبعادها الأربعة وبطاقة أخرى لملاحظة مهارات التعلم الشخصى فيما يتعلق بالجانب الأدائى، حيث طبقت هذه الأدوات قبليا وبعديا على مجموعة البحث لقياس النمو الذى أحدثه النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية (المتغير المستقل) فى تنمية المتغيرين التابعين؛ الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم .

ب- التطبيق القبلى لاختبارى الكفاءة التواصلية والمهارات اللازمة للتعلم الشخصى :

لقد تم تطبيق اختبارى الكفاءة التواصلية والاختبار التحصيلى لمهارات التعلم الشخصى على مجموعة البحث قبليا للوقوف على مستوى الطلاب فى تلك المهارات المستهدف تنميتها والتدريب عليها باستخدام النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية وذلك فى الفصل الدراسى الثانى من العام الجامعى ٢٠٢٣-٢٠٢٤م وبعد الانتهاء من التطبيق تم توزيع بطاقات الملاحظة المستخدمة خصيصا لقياس أداء كل طالب على حدة وتصحيح الاختبار التحصيلى للجانب المعرفى فيما يتعلق بالمهارات اللازمة لشخصنة التعلم والاحتفاظ بهذه الدرجات التى تشير إلى المستوى القبلى لمجموعة البحث وعينته ومن ثم الشروع فى تطبيق النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية.

ج - التدريس بالنموذج المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية :

لقد استغرق التدريس بالنموذج القائم على اللسانيات التداولية لعينة البحث فصلاً دراسياً كاملاً لمدة ثلاثة شهور بواقع لقاء تدريسي فى الأسبوع الواحد لتشمل عدد اللقاءات التدريسية بالنموذج (١٢) اثنا عشر لقاءً تدريسيًا خلال الفصل الدراسى الثانى من العام الجامعى ٢٠٢٢ - ٢٠٢٤ م .

د- التطبيق البعدى لاختبارى الكفاءة التواصلية والمهارات اللازمة للتعلم الشخصى :

بعد التدريس لمجموعة البحث باستخدام النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية تم تطبيق اختبار أبعاد الكفاءة التواصلية والاختبار التحصيلى لمهارات التعلم الشخصى وكذلك بطاقة ملاحظة أبعاد الكفاءة التواصلية وبطاقة ملاحظة الجانب الأدائى للتعلم الشخصى تطبيقاً بعدياً لمعرفة الفروق الإحصائية ودلالة هذه الفروق بين التطبيقين وقد تم ذلك فى نهاية الفصل الدراسى الثانى من العام الجامعى ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ م ومن ثم قياس فاعلية النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية.

نتائج البحث وتفسيرها :

يمكن عرض نتائج البحث الحالى من خلال الإجابة عن أسئلته التى سبق تحديدها كما يلى :

(١) الإجابة عن السؤال الأول، والذي نصه :

ما أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية اللازمة لطلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تحديد أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية اللازمة لطلبة الفرقة الثانية بالشعب الأدبية والعلمية غير المتخصصين فى اللغة العربية ووضعها فى قائمة أولية وعرضها على مجموعة من الأساتذة والمتخصصين فى مناهج اللغات وطرائق تدريسها فى شكل استبانة للحكم على مناسبتها لهؤلاء الطلاب وإبداء ملحوظاتهم حولها، وقد تم التوصل إلى القائمة فى صورتها النهائية تتضمن أربعة أبعاد للكفاءة التواصلية باللغة العربية؛ الكفاءة النحوية وتتضمن (١١) مهارة فرعية، والكفاءة التخاطبية (التحادثية) وتتضمن (٧) مهارات فرعية، والكفاءة اللغوية الاجتماعية وتتضمن (١٣) مهارة فرعية ، والكفاءة الإستراتيجية التعويضية وتتضمن (١٥) مهارة فرعية بحيث يصبح عدد المهارات الفرعية للكفاءة التواصلية باللغة العربية بأبعادها الأربعة إجمالاً (٤٥) مهارة فرعية استهدف النموذج التدريسي والبحث الحالى تنميتها لدى طلبة الفرقة الثانية غير المتخصصين فى اللغة العربية من الشعب العلمية والأدبية.

(٢) الإجابة عن السؤال الثانى ، والذي نصه :

ما المهارات اللازمة لشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تحديد المهارات اللازمة لشخصنة التعلم لطلبة الفرقة الثانية غير المتخصصين فى اللغة العربية من الشعب العلمية والأدبية ووضعها فى قائمة مبدئية وعرضها على

مجموعة من الأساتذة والمتخصصين فى مناهج اللغات وطرائق تدريسها وبعض أساتذة تكنولوجيا التعليم لإقرارها فى شكل استبانة ، للحكم عليها وإبداء ملحوظاتهم حولها، وقد تم التوصل إلى القائمة فى صورتها النهائية تتضمن ثلاث مهارات رئيسية؛ مهارات تخصيص المحتوى التواصلى وتتضمن (٩) مهارات فرعية، ومهارات إدارة المحتوى التواصلى وتتضمن (٩) مهارات فرعية، ومهارات مشاركة المحتوى التواصلى وتتضمن (١٢) مهارة فرعية، بحيث يصبح عدد المهارات اللازمة لشخصنة التعلم الفرعية (٣٠) مهارة فرعية استهدف البحث الحالى تميمتها لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية باستخدام النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية.

(٣) الإجابة عن السؤال الثالث ، والذي نصه :

ما أسس بناء نموذج تدريسي مقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية وشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخلاص أسس بناء النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية من خلال التأصيل النظرى لمتغيرات البحث المتمثلة فى اللسانيات التداولية ومبادئها وافترضاها وكذلك الكفاءة التواصلية وأبعادها وأسس تميمتها والتعلم المشخصن ومرتكزاته ومميزاته والأدوات الرقمية اللازمة لتصميم بيئاته وعلاقة هذه المتغيرات الثلاثة معا فى إطار فكرى جامع تتواشج فيه العلاقات بين هذه العناصر الثلاثة إجمالاً وقد تم عرض ذلك بالتفصيل فى الإطار النظرى للبحث.

(٤) الإجابة عن السؤال الرابع ، والذي نصه :

ما مكونات (أبعاد) النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم عرض مكونات النموذج التدريسي المقترح ، المتمثلة فى الأهداف والمحتوى المعالج باستخدام النموذج التدريسي القائم على اللسانيات التداولية وخطوات النموذج وإجراءاته والأنشطة والوسائط التعليمية والرقمية التفاعلية وأدوات التقويم المستخدمة فى النموذج وقد تم عرض هذه العناصر تفصيلاً فى خطوات بناء النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية وكذلك فى دليل القائم بتدريس النموذج .

(٥) الإجابة عن السؤال الخامس ، والذي نصه :

ما فاعلية النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم اختبار صحة الفرضين التاليين :

الفرض الأول ، والذي نصه : يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطى درجات طلبة مجموعة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدي لاختبار الكفاءة التواصلية ككل لصالح التطبيق البعدي.

والفرض الثانى ، والذي نصه : توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات درجات طلبة مجموعة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار الكفاءة التواصلية فى كل بعد من أبعاده الفرعية على حدة لصالح التطبيق البعدى .

ولاختبار صحة هذين الفرضين تمت مقارنة نتائج مجموعة البحث التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى لاختبار أبعاد الكفاءة التواصلية وتم استخدام بطاقة ملاحظة تقييم الأداء من قبل ثلاثة مقدرين منهم الباحث والجدول التالى يوضح الفرق بين متوسطى درجات الطلاب فى القياسين القبلى والبعدى للاختبار ككل وكذلك الفروق بين متوسطات درجات الطلاب فى القياسين القبلى والبعدى لكل مهارة فرعية على حدة من أبعاد الكفاءة التواصلية فى الأبعاد الأربعة فى الكفاءة النحوية، والكفاءة التخاطبية (التحادثية) ، والكفاءة اللغوية الاجتماعية ، والكفاءة الإستراتيجية التعويضية.

جدول (٥) الفروق بين متوسطات درجات مجموعة البحث فى القياسين القبلى والبعدى لاختبار أبعاد الكفاءة التواصلية ككل وكل بعد من أبعاده الفرعية على حدة

أبعاد الكفاءة التواصلية الرئيسية	مهارات الكفاءة التواصلية الفرعية	نوع القياس	المتوسط (م)	متوسط الفروق (م.ف)	الانحراف المعياري (ع.ف)	قيمة ت	مستوى الدلالة عند ٠,٠١
الكفاءة النحوية	١- يستخدم اللغة العربية الفصحى الميسرة فى عرض الرسالة (المحتوى التواصلى).	القبلى	٠,٢٩	١,٥٨	٠,٧٠	١٢,٨٤	دالة
		البعدى	١,٨٧				
	٢- ينوع الأساليب التعبيرية عن أفكار المحتوى التواصلى بما يناسب جمهور المتلقين .	القبلى	٠,٨٧	١,١١	٠,٥٤	٧,٩٥	دالة
		البعدى	١,٩٧				
	٣- يلتزم بالبناء الصحيح لمضمون الرسالة على مستوى الألفاظ والكلمات المفردة وتراكيب الجمل وصياغات العبارات .	القبلى	٠,٣٥	١,٦٢	٠,٤٤	١٢,١١	دالة
		البعدى	١,٩٧				
	٤- ينقن فن السؤال من حيث المضمون ووقت الطرح.	القبلى	١,٦	١,٢	٠,٩٨	٦,٥٩	دالة
		البعدى	٢,٨				
	٥- يشجع الطلاب على تبادل الأسئلة والمناقشات مع مراعاة دقة الصياغة ووضوحها.	القبلى	١,٤	١,٤٧	٠,٧٢	١١	دالة
		البعدى	٢,٨٧				
	٦- يجب بلغة فصيحة عن التساؤلات الموجهة إليه فى سياقات المناقشات الصفية والعروض الشارحة.	القبلى	٠,٧٧	١,٢	٠,٨٧	٨,٢٦	دالة
		البعدى	١,٩٧				
	٧- يقدم المحتوى تفصيليا ثم يلخصه بأسلوب مركز وبلغة محكمة	القبلى	١,٤	١,٤	٠,٧١	١٠,٥٩	دالة

فاعلية نموذج تدريسي مقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية

				٢,٨	البعدي	تحقق درجة عالية من الإفهام.	الكفاءة التخاطبية (التحادئية)
دالة	٧,٦٢	٠,٩٤	١,٣٣	١,٤	القبلي	٨- يستخدم القواعد النحوية فى بناء جمل مفيدة وتراكيب ذات دلالة فى عرض الرسالة اللغوية (المحتوى التواصلى).	
				٢,٧٣	البعدي		
دالة	٣,١١	٣	١,٧٧	١,٢	القبلي	٩- يربط الجمل ليكون خطابًا متكاملًا.	
				٢,٩٧	البعدي		
دالة	١١,٥	٠,٧٢	١,٥٧	١,٤	القبلي	١٠- يشكل تراكيب ذات معنى فى تتابع لغوى معين.	
				٢,٩٧	البعدي		
دالة	١٠,٠٣	٠,٦٨	١,٢٧	١,٥٣	القبلي	١١- يعرض الأفكار بشكل متنسق ومتناسك.	
				٢,٨	البعدي		
دالة	٢١,١١	٠,٤٤	١,٨٤	١,١٣	القبلي	١٢- يحلل الرسالة إلى أجزائها الأساسية.	
				٢,٩٧	البعدي		
دالة	٤,٠٤	٠,٨	٠,٦٧	١,٦	القبلي	١٣- يوجز فى شرح الأفكار المتضمنة فى الرسالة.	
				٢,٢٧	البعدي		
دالة	٥,١٧	٠,٨٣	٠,٨٤	٢,١٣	القبلي	١٤- ينظم الأفكار ويعرضها بشكل تدريجى.	
				٢,٩٧	البعدي		
دالة	٧,٤٤	٠,٧٨	١,٠٧	١,٨	القبلي	١٥- يركز على الأفكار الرئيسة فى عرض النصوص والخطابات المطولة.	
				٢,٨٧	البعدي		
دالة	١٤,٦٩	٠,٥٧	١,٢٧	٠,٤٣	القبلي	١٦- يكرر بعض أجزاء الرسالة لتأكيد النقاط الأساسية وتعزيز الفهم.	
				١,٧٠	البعدي		
دالة	١٥,٩	٠,٥٧	١,٢٥	٠,٣٥	القبلي	١٧- يتدرج فى الحوار من البسيط المنطوق إلى النصوص الطويلة المكتوبة.	
				١,٦٠	البعدي		
دالة	١٣,٦١	٠,٥٦	١,٠٧	٠,٦٣	القبلي	١٨- يوضح الرسالة اللغوية بتلقائية وطلاقة.	
				١,٧٠	البعدي		
دالة	١٦,٥٥	٠,٥١	١,٣٨	٠,٣٤	القبلي	١٩- يختار الوقت المناسب لتقديم الرسالة والدعم وقت الحاجة.	
				١,٧٢	البعدي		
دالة	٢٠,٣٦	٠,٤٨	١,٣٨	٠,٤٠	القبلي	٢٠- يشجع روح العمل الجماعى بين الطلاب مع مراعاة مبدأ المسؤولية المشتركة.	
				١,٨٧	البعدي		
دالة	١٤,٠٦	٠,٥٧	١,٣٦	٠,٤٤	القبلي	٢١- ينطلق فى عرض الرسالة من خبرات المستقبل وواقعه المعاش.	
				١,٨٠	البعدي		
دالة	١٠,٩٣	٠,٦٥	١,٢٤	٠,٦٦	القبلي	٢٢- يراعى الخلفية الفكرية والثقافية والخصائص الشخصية المشتركة بينه وبين طلابه.	
				١,٩٠	البعدي		
دالة	١٣,٦١	٠,٦١	١,٠٨	٠,٥٥	القبلي	٢٣- يتعامل مع جمهور المتلقين	الكفاءة اللغوية الاجتماعية

فاعلية نموذج تدريسي مقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية

				١,٦٣	البعدي	بشكل متساو ومهني دون فرض السلطة عليهم .	الكفاءة الإستراتيجية التوعوية
دالة	١٣,٠٤	٠,٦٣	١,١٣	٠,٣٢	القبلي	٢٤- يراعى حالات المستقبل المزاجية ويتجنب الإساءة إليه مع إظهار الود والاحترام.	
				١,٤٥	البعدي		
دالة	١٥,٥٦	٠,٥٦	١,٤٢	٠,٣٠	القبلي	٢٥- يحسن مهارات إدارة النقاش مع الطلاب ويوجه الحوار بشكل بناء .	
				١,٧٢	البعدي		
دالة	١٢,٣٣	٠,٦٢	١,٢٧	٠,٤٣	القبلي	٢٦- يعزز المشاركة الفعالة للمتلقين فى الحوار.	
				١,٧٠	البعدي		
دالة	١٥,٠٩	٠,٥٧	١,٣٣	٠,٢٢	القبلي	٢٧- يستخدم التعبيرات الحركية المناسبة بما يتناسب والسياق.	
				١,٥٥	البعدي		
دالة	١٢,١٧	٠,٦١	١,٠٨	٠,٧٢	القبلي	٢٨- يعبر بوضوح عن موضوع الرسالة وإيصال أفكارها.	
				١,٨٠	البعدي		
دالة	١٢,٠٤	٠,٦٠	١,١٨	٠,٤٢	القبلي	٢٩- يختار الألفاظ المناسبة الدالة على المعنى المطلوب ويراعى مقتضى الحال.	
				١,٦٠	البعدي		
دالة	١١,٨٨	٠,٥٦	١,١٥	٠,٥٥	القبلي	٣٠- يوظف المعانى القريبة من خبرات المتلقى والعبارات الدقيقة بعيدا عن التعقيد والتكلف.	
				١,٧٠	البعدي		
دالة	١٤,٦٩	٠,٥٧	١,٢٧	٠,٤٣	القبلي	٣١- يتفاعل بشكل إيجابى مع المتلقى ويقدر رد فعله.	
				١,٧٠	البعدي		
دالة	١٥,٩٠	٠,٥٧	١,٢٥	٠,٣٥	القبلي	٣٢- يضع الفكرة فى رسالة ويعبر عنها بشكل يفهمه المتلقى .	
				١,٦٠	البعدي		
دالة	١٣,٦١	٠,٥٦	١,٠٧	٠,٦٣	القبلي	٣٣- ينوع نبرة الصوت ويتحدث بوضوح بشكل يمكن المتلقى من تتبع المسموع.	
				١,٧٠	البعدي		
دالة	١٦,٥٥	٠,٥١	١,٣٨	٠,٣٤	القبلي	٣٤- يتمكن من أدوات الاستدلال والبرهنة على أهمية مضمون الرسالة.	
				١,٧٢	البعدي		
دالة	٢٠,٣٦	٠,٤٨	١,٣٨	٠,٤٠	القبلي	٣٥- يوظف وسائل التعبير غير اللفظية بنجاح مثل الإشارات والحركات والملاح المعبرة.	
				١,٧٨	البعدي		
دالة	١٤,٠٦	٠,٥٧	١,٣٦	٠,٤٤	القبلي	٣٦- يسوق الأمثلة التوضيحية والحجج والبراهين التى تؤيد وجهة النظر التى يتبناها فى عرض المحتوى.	
				١,٨٠	البعدي		
دالة	١٠,٩٣	٠,٦٥	١,٢٤	٠,٦٦	القبلي	٣٧- يراعى مقتضيات السياق فى الاختيارات التعبيرية.	
				١,٩٠	البعدي		

فاعلية نموذج تدريسي مقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية

دالة	١٣,٦١	٠,٦١	١,٠٨	٠,٥٥	القبلي	٣٨- يستخدم إستراتيجيات تحافظ على استمرارية التواصل وتجنب الانقطاع .
				١,٦٣	البعدي	
دالة	١٢,٨٤	٠,٧٠	١,٥٨	٠,٢٩	القبلي	٣٩- يعيد صياغة بعض أجزاء الرسالة ويفسرهما تفسيراً مفصلاً ويكررها وقت الحاجة ويمثلها
				١,٨٧	البعدي	
دالة	٧,٩٥	٠,٥٤	١,١١	٠,٧٨	القبلي	٤٠- يستخدم الإستراتيجيات المعززة لفاعلية التواصل.
				١,٩٧	البعدي	
دالة	٢١,١١	٠,٤٤	١,٦٢	٠,٣٥	القبلي	٤١- يراعي الضوابط التنظيمية فى عرض مضمون الخطاب (من البسيط إلى المركب ومن الجزء إلى الكل) .
				١,٩٧	البعدي	
دالة	٦,٥٩	٠,٩٨	١,٢٠	١,٦	القبلي	٤٢- يوفر عوامل الجذب الدائم خلال فترة الاتصال لجذب انتباه المستقبل لمضمون الرسالة.
				٢,٨	البعدي	
دالة	١١	٠,٧٢	١,٤٧	١,٤	القبلي	٤٣- أنواع فى توظيف وسائل الاتصال الحديثة والمألوفة على حد سواء.
				٢,٨٧	البعدي	
دالة	١٠,٥٩	٠,٧١	١,٧١	١,١٤	القبلي	٤٤- يدعم الرسالة بالأمثلة والشواهد ويستعين بوسائل الإيضاح السمعية والبصرية.
				٢,٨٠	البعدي	
دالة	٧,٤٤	٠,٧٨	١,٠٧	١,٨	القبلي	٤٥- يلخص مضمون الرسالة بشكل موجز ودال .
				٢,٨٧	البعدي	
دالة	٩٣,١٨	٨,٧٥	٥٨,٤٣	٣٦,٨٨	القبلي	مجموع أبعاد الكفاءة التواصلية ككل أربعة أبعاد رئيسة يندرج تحتها (٤٥) مهارة فرعية
				٩٥,٣١	البعدي	

من الجدول (٥) يتضح وجود فرق بين متوسطى درجات طلاب مجموعة البحث فى القياسين القبلى والبعدى لاختبار الكفاءة التواصلية فى الأبعاد الأربعة الرئيسة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب فى القياسين القبلى والبعدى لاختبار الكفاءة التواصلية فى كل مهارة فرعية على حدة لصالح التطبيق البعدي ومن ثم يتم قبول الفرضين السابقين للبحث.

(٦) الإجابة عن السؤال السادس ، والذي نصه :

ما فاعلية النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية مهارات شخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم اختبار صحة الفرضين التاليين :

الفرض الثالث، والذي نصه : يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطى درجات طلبة مجموعة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدي لاختبار شخصنة التعلم ككل لصالح التطبيق البعدي.

والفرض الرابع، والذي نصه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات درجات طلبة مجموعة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار شخصنة التعلم فى كل مهارة فرعية على حدة لصالح التطبيق البعدى.

ولاختبار صحة هذين الفرضين تمت مقارنة نتائج مجموعة البحث التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى لاختبار المهارات اللازمة لشخصنة التعلم وتم استخدام بطاقة ملاحظة تقييم الأداء من قبل ثلاثة مقدرين منهم الباحث، والجدول التالى يوضح الفرق بين متوسطى درجات الطلاب فى القياسين القبلى والبعدى للاختبار ككل وكذلك الفروق بين متوسطات درجات الطلاب فى القياسين القبلى والبعدى لكل مهارة فرعية على حدة من المهارات اللازمة لشخصنة التعلم الثلاث؛ مهارات تخصيص المحتوى التواصلى، ومهارات إدارة المحتوى التواصلى، ومهارات مشاركة المحتوى التواصلى.

جدول (٦) الفروق بين متوسطات درجات مجموعة البحث فى القياسين القبلى والبعدى لاختبار المهارات اللازمة لشخصنة التعلم تككل وكل مهارة فرعية على حدة

المهارات الرئيسية لشخصنة التعلم	المهارات الفرعية اللازمة لشخصنة التعلم	نوع القياس	المتوسط (م)	متوسط الفروق (م.ف)	الانحراف المعياري (ف.ع)	قيمة ت	مستوى الدلالة عند ٠,٠١
مهارات تخصيص المحتوى التواصلى	١- يعد ملفا شخصيا يحدد فيه بياناته الأساسية ومكتسباته المعرفية واهتماماته.	القبلى	١,٨	١,١٧	٠,٦٠	١٢,٠٤	دالة
		البعدى	٢,٩٧				
	٢- يحدد الأهداف التعليمية للمحتوى التواصلى المستهدف.	القبلى	١,٤	١,٣٣	٠,٩٤	٧,٦٢	دالة
		البعدى	٢,٧٣				
	٣- يختار المحتويات المرتبطة بالأهداف التعليمية للمحتوى التواصلى وينظمها ويحلها باستخدام الأدوات التكنولوجية.	القبلى	١,٢	١,٧٧	٣	٣,١١	دالة
		البعدى	٢,٩٧				
	٤- يختار الأدوات الرقمية المناسبة لدعم المحتوى التواصلى.	القبلى	١,٦	٠,٧٨	٠,٨٠	٤,٠٤	دالة
		البعدى	٢,٣٨				
	٥- يختار الوسائط المتعددة والفانقة التى تثرى المحتوى التواصلى وتدعمه مثل الصور والفيديوهات والرسوم الثابتة والمتحركة.	القبلى	١,٣٥	١,٣٥	٠,٩٤	٧,٦٢	دالة
		البعدى	٢,٧٠				
	٦- يحدد أدوات حفظ وتخزين المحتوى التواصلى.	القبلى	١,١٣	١,٨٤	٠,٤٤	٢١,١١	دالة
		البعدى	٢,٩٧				
	٧- يحدد أدوات بيئات التعلم الشخصية المتمثلة فى أدوات معالجة النصوص والرسائل ومعالجة الأصوات والصور والفيديوهات.	القبلى	٠,٧٢	١,٠٨	٠,٦١	١٢,١٧	دالة
		البعدى	١,٨٠				

فاعلية نموذج تدريسي مقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية

دالة	١٢,٠٤	٠,٦٠	١,١٨	٠,٤٢	القبلي	٨- يحدد نظم إدارة المحتوى التواصلى مثل مواقع التدوين الشخصية ومتصفحات الويب والمفضلات الاجتماعية.	مهارات إدارة المحتوى التواصلى
				١,٦٠	البعدي		
دالة	١١,٨٨	٠,٥٦	١,١٥	٠,٥٥	القبلي	٩- يعد ملفا بالمراجع والمصادر والمحررات البحثية التى اعتمد عليها فى تحديد عناصر المحتوى التواصلى وأبعاده .	
				١,٧٠	البعدي		
دالة	١٤,٦٩	٠,٥٧	١,٢٧	٠,٤٣	القبلي	١٠- ينظم عرض المحتوى التواصلى بشكل منطقي ومتدرج بما يتفق وأهداف المحتوى التواصلى.	
				١,٧٠	البعدي		
دالة	١٥,٩	٠,٥٧	١,٢٥	٠,٣٥	القبلي	١١- يستخدم الأدوات والتطبيقات المناسبة لدعم المحتوى التواصلى الشخصى مثل مواقع التدوين الشخصية ومتصفحات الويب والمفضلات الاجتماعية .	
				١,٦٠	البعدي		
دالة	١٣,٦١	٠,٥٦	١,٠٧	٠,٦٣	القبلي	١٢- ينظم ذاته فى إدارة واستخدام أدوات ومصادر التعلم الشخصى باستخدام الجداول الزمنية والمخططات المجدولة.	
				١,٧٠	البعدي		
دالة	١٦,٥٥	٠,٥١	١,٣٨	٠,٣٤	القبلي	١٣- يستخدم أدوات الاستماع مثل YouTube, podcast.	
				١,٧٢	البعدي		
دالة	١٨,٣٦	٠,٤٨	١,٣٨	٠,٤٠	القبلي	١٤- يستخدم أدوات التحدث مثل Skype.	
				١,٧٨	البعدي		
دالة	١٤,٦٩	٠,٥٧	١,٢٧	٠,٤٣	القبلي	١٥- يستخدم أدوات القراءة مثل Slide share, Delicious, Facebook.	
				١,٧٠	البعدي		
دالة	١٥,٩	٠,٥٧	١,٢٥	٠,٣٥	القبلي	١٦- يستخدم أدوات الكتابة مثل Twitter, wiki, blogs, email.	
				١,٦٠	البعدي		
دالة	١٣,٦١	٠,٥٦	١,٠٧	٠,٦٣	القبلي	١٧- يدير المعلومات والبيانات الشخصية ويستطيع حمايتها .	
				١,٧٠	البعدي		
دالة	١٦,٥٥	٠,٥١	١,٣٨	٠,٣٤	القبلي	١٨- ينظم وقت إدارة المحتوى التواصلى وأداء المهام فى بيئات التعلم الشخصية .	
				١,٧٢	البعدي		
دالة	٢٠,٣٦	٠,٤٨	١,٣٨	٠,٤٠	القبلي	١٩- يوظف أدوات وتطبيقات التشارك الاجتماعى لمشاركة المحتوى التواصلى بين أقرانه.	
				١,٨٧	البعدي		
دالة	١٤,٠٦	٠,٥٧	١,٣٦	٠,٤٤	القبلي	٢٠- يشارك المحتوى التواصلى عبر أدوات بيئات التعلم الشخصية مثل: YouTube, Podcast, Slide Share, Google App, Workspaces.	
				١,٨٠	البعدي		
دالة	١٠,٩٣	٠,٦٥	١,٢٤	٠,٦٦	القبلي	٢١- يوظف أدوات التواصل بين الأقران لتبادل الخبرات حول المحتوى التواصلى مثل: Facebook, MySpace.	
				١,٩٠	البعدي		
مهارات مشاركة المحتوى التواصلى							

فاعلية نموذج تدريسي مقترح فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة كلية التربية

دالة	١٣,٦١	٠,٦٠	١,٠٨	٠,٥٥	القبلي	٢٢- يستطيع بناء العلامة الشخصية من خلال تقديم ذاته بشكل إحترافي عند مشاركة المحتوى التواصلى.
				١,٦٣	البعدي	
دالة	٧,٦٢	٠,٩٤	١,٣٣	١,٤	القبلي	٢٣- يستخدم أدوات معالجة الصور ويشاركها مع الأقران .
				٢,٧٣	البعدي	
دالة	٣,١١	٣	١,٧٧	١,٢	القبلي	٢٤- يستخدم أدوات الإرسال الفورى لمشاركة المحتوى التواصلى الشخصى.
				٢,٩٧	البعدي	
دالة	٤,٠٤	٠,٨	٠,٦٧	١,٧	القبلي	٢٥- يتواصل مع الخبراء لتطوير مهارات التعلم الاجتماعى لديه.
				٢,٢٧	البعدي	
دالة	٥,١٧	٠,٨٣	٠,٨٤	٢,١٣	القبلي	٢٦- يخرن الملفات الشخصية مثل المستندات والصور ومقاطع الفيديو عبر الإنترنت من خلال تقنيات التشارك باستخدام تطبيق One drive.
				٢,٩٧	البعدي	
دالة	٧,٤٤	٠,٧٨	١,٠٧	١,٨	القبلي	٢٧- يتعاون مع الأقران فى تنفيذ المشاريع عبر الإنترنت باستخدام أدوات Microsoft Teams, Google Docs.
				٢,٨٧	البعدي	
دالة	١٤,٦٩	٠,٥٧	١,٢٧	٠,٣٤	القبلي	٢٨- ينشئ شبكة تعلم شخصى للإطلاع على كل ما هو جديد فى التخصص.
				١,٧٠	البعدي	
دالة	١٥,٩	٠,٥٧	١,٢٥	٠,٣٥	القبلي	٢٩- يقيم تأثير مشاركة المحتوى التواصلى بين أقرانه والخبراء.
				١,٦٠	البعدي	
دالة	١٣,٦١	٠,٥٦	١,٠٧	٠,٦٣	القبلي	٣٠- يدير النقاشات والمحادثات التفاعلية عبر الإنترنت من خلال منصات التواصل الاجتماعى.
				١,٧٠	البعدي	
دالة	٨٣,٩٠	٦,٨٠	٣٧,٥٩	٢٥,٧٦	القبلي	مجموع المهارات اللازمة لشخصنة التعلم ككل ثلاثون مهارة فرعية من مهارات التعلم الشخصى
				٦٣,٠٥	البعدي	

من الجدول السابق رقم (٦) يتضح وجود فرق بين متوسطى درجات طلاب مجموعة البحث فى القياسين القبلى والبعدي لاختبار المهارات اللازمة لشخصنة التعلم فى المهارات الثلاث الرئيسة ، تخصيص المحتوى التواصلى، وإدارته، ومشاركته ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب فى القياسين القبلى والبعدي لاختبار المهارات اللازمة لشخصنة التعلم فى كل مهارة فرعية على حدة لصالح التطبيق البعدي ومن ثم يتم قبول الفرضين السابقين للبحث.

وللتأكد من الفرض الخامس من فروض البحث والذي نصه : للنموذج التدريسي المقترح القائم على اللسانيات التداولية فاعلية فى تنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية (عينة الدراسة) .

تم حساب نسبة الكسب المعدل للنموذج التدريسي باستخدام المعادلة التالية وفقا لما جاء بأدبيات القياس والتقويم (على خطاب ، ٢٠٠١ : ١٤٩) :

$$\text{نسبة الكسب المعدل البلاك} = \frac{\text{ص - س}}{\text{د}} + \frac{\text{ص - س}}{\text{د - س}}$$

حيث تشير (ص) إلى متوسط درجات مجموعة البحث فى القياس البعدى لاختباري الكفاءة التواصلية، والمهارات اللازمة لشخصنة التعلم، وتشير (س) إلى متوسط درجات طلاب مجموعة البحث فى القياس القبلى لاختباري الكفاءة التواصلية والمهارات اللازمة لشخصنة التعلم، وتشير (د) إلى الدرجة الكلية للاختبارين.

والجدولان التاليان يوضحان نسبة الكسب المعدل البلاك لمجموعة البحث فى القياسين القبلى والبعدى لاختباري الكفاءة التواصلية والمهارات اللازمة لشخصنة التعلم.

جدول (٧) نسبة الكسب المعدل فيما يتعلق بفاعلية النموذج فى تنمية الكفاءة التواصلية لدى عينة البحث

أبعاد الكفاءة التواصلية الرئيسية	النهاية العظمى للبطاقة	متوسط الدرجات فى التطبيق القبلى	متوسط الدرجات فى التطبيق البعدى	نسبة الكسب المعدل	الدلالة
٤٥ مهارة فرعية تدرج تحت أربعة أبعاد رئيسية	١٣٥ درجة	٣٦,٨٨	٩٥,٣١	١,٠٢	دالة

جدول (٨) نسبة الكسب المعدل فيما يتعلق بفاعلية النموذج فى تنمية المهارات اللازمة لشخصنة التعلم لدى عينة البحث

المهارات اللازمة لشخصية التعلم	النهاية العظمى للبطاقة	متوسط الدرجات فى التطبيق القبلى	متوسط الدرجات فى التطبيق البعدى	نسبة الكسب المعدل	الدلالة
ثلاثون مهارة فرعية تدرج تحت ثلاث مهارات رئيسية	٩٠ درجة	٢٥,٧٦	٦٣,٠٥	١,٠٠٢	دالة

يتضح من الجدولين السابقين جدول (٨،٧) أن نسبة الكسب المعدل لمجموعة البحث فى متغيري الكفاءة التواصلية والمهارات اللازمة لشخصنة التعلم نسبة دالة إحصائيا، حيث إن هذه النسب تقع بين (١,٢) وهذا يدل على فاعلية النموذج التدريسي فى تنمية الكفاءة التواصلية باللغة العربية وشخصنة التعلم لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية من الشعب العلمية والأدبية (مجموعة البحث).

تفسير نتائج البحث :

لقد أثبتت النتائج والمعالجات الإحصائية السابقة أن للنموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية فاعليته فى تنمية أبعاد الكفاءة التواصلية باللغة العربية ؛ الكفاءة النحوية، والكفاءة التخاطبية (التحادثية)، والكفاءة اللغوية الاجتماعية، والكفاءة الإستراتيجية (التعويضية) وكذلك تنمية المهارات اللازمة لشخصنة التعلم ، مهارات تخصيص المحتوى التواصلى، ومهارات إدارة المحتوى التواصلى،

ومهارات مشاركة المحتوى التواصلى لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير المتخصصين فى اللغة العربية من الشعب العلمية والأدبية ولعل هذا يرجع إلى العديد من الأسباب والتي من بينها :

- وضوح الأهداف التي سعى النموذج التدريسي إلى تحقيقها والتي تمثلت فى تنمية أبعاد الكفاءة التواصلية والمهارات اللازمة لشخصنة التعلم لدى عينة البحث، بالإضافة إلى ارتكاز النموذج التدريسي على فلسفة واضحة من حيث البناء والمعالجة المنهجية فى ضوء مبادئ اللسانيات التداولية والكفاءة التواصلية والتعلم الشخصى. وفلسفته، بالإضافة إلى تنوع الأنشطة ومرونة تناول من قبل الطلاب وفقا لأنماط تعلمهم واهتماماتهم وخصائص نموهم وغيرها من الأسس التي اعتمد عليها النموذج التدريسي لا سيما أن أبعاد الكفاءة التواصلية والمهارات اللازمة للتعلم الشخصى تختلفان عن غيرهما من المتغيرات البحثية فهما لا يكتسبان بطريقة عرضية إنما يكتسبان بطريقة غرضية منهجية فى ضوء فلسفة واضحة المعالم تلك التي تمثلت فى اللسانيات التداولية وتطبيقاتها التربوية .
- إن الفروق بين درجات طلاب مجموعة البحث فى القياسين القبلى والبعدي لاختبار الكفاءة التواصلية والمهارات اللازمة لشخصنة التعلم فى الأبعاد الرئيسة والمهارات الفرعية المنبثقة منها لم تكن بمحض الصدفة ، وإنما لما للنموذج التدريسي من فاعلية فى إحداث النمو والتطور فى أبعاد الكفاءة التواصلية من ناحية والمهارات اللازمة لشخصنة التعلم من ناحية أخرى، وذلك يرجع إلى الخطوات الإجرائية المنظمة التي استهدفت فى الجلسات التدريسية فى ضوء النموذج المقترح الذى يستند إلى اللسانيات التداولية ومبادئها ومنطلقاتها الفكرية والمنهجية .
- استناد تدريس النموذج على اللسانيات التداولية بالخطوات التسع التي انتهجها النموذج بداية من مرحلة الإعداد والتجهيز ثم التهيئة والتحفيز عبر Kahoot, Quizzes ثم مرحلة تحديد السياق الاستعمالي للخطاب عبر google classroom ، ثم مرحلة تحليل العناصر المصاحبة للخطاب المنطوق / المكتوب عبر برنامج Notion ، ثم مرحلة تحديد الإشارات (المعينات) المصاحبة للحدث التواصلى عبر استخدام mind meister ثم مرحلة استثمار / تفعيل نظرية أفعال الكلام فى تحليل النص التواصلى كفعل كلامى، ثم مرحلة التحقق من نجاح العملية التخاطبية، ثم مرحلة تقييم إستراتيجيات الحجاج المستخدمة فى العملية التخاطبية وأخيرا مرحلة تكريس الكفاءة التواصلية وشخصنة التعلم ، كل هذه الخطوات التي تبناها البحث الحالى قد أثرت الجلسات التدريسية وفق منطلقات منهجية وفكرية داعمة للخطاب التداولى داخل غرفة الصف وخارجه بما انعكس على تملك الطلاب لأبعاد الكفاءة التواصلية والمهارات اللازمة لشخصنة التعلم .
- اعتماد تدريس النموذج على الأنشطة الفردية والجماعية، الأنشطة التقليدية والجماعية التقنية عبر تطبيقات الويب وشبكات التواصل الاجتماعى، وكذلك الأنشطة التي تمارس أثناء تحليل الخطابات والمواقف التواصلية وعقب تحليل الخطابات والمواقف التواصلية مما أثرى الجلسات التدريسية وجعل الطلاب متحفزين لأداء المهام والأنشطة التداولية بشكل ممتع فيه التنافس والفردية .
- اعتماد النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية على أساليب الدعم و التغذية الراجعة وأساليب التقويم البنائية والختامية معا أثناء تنفيذ الأنشطة والمهام التواصلية عبر الإنترنت من خلال توظيف أدوات وبيئات التعلم الشخصية ومن ثم انعكس ذلك على أدائهم لاختبار الكفاءة التواصلية واختبار المهارات اللازمة لشخصنة التعلم.

توصيات البحث ومقترحاته :

فيما يتعلق بتوصيات البحث : فى ضوء نتائج البحث يوصى الباحث بمايلى :

- توجيه أنظار القائمين على إعداد البرامج والمقررات الدراسية لطلبة كلية التربية بالشعب العلمية والأدبية إلى ضرورة تضمين مقررات التواصل باللغة العربية وما تتضمنه من أبعاد كشف عنها البحث الحالى؛ الكفاءة النحوية ، والكفاءة التخاطبية (التحدثية)، والكفاءة اللغوية الاجتماعية، والكفاءة الإستراتيجية (التعويضية) بما تتضمنه هذه الأبعاد من مهارات فرعية لا بد من استثمارها وتوظيفها لتدريبهم على آلية التواصل داخل غرف الصف مع طلابهم لنقل الخطاب التربوى الذى يحمله المقرر الدراسى الذى يدرسونه فى تخصصاتهم المختلفة.
 - عقد دورات تدريبية وورش عمل لمعلمى المواد والمحتويات الدراسية المختلفة لتدريبهم على النموذج التدريسي المقترح فى ضوء اللسانيات التداولية وتدريبهم على آليات توظيف النموذج فى التدريس وتحليل الخطابات الصفية بما ينعكس على أدائهم المهني.
 - ضرورة الاهتمام بتطبيق النموذج التدريسي القائم على اللسانيات التداولية فى تنمية متغيرات بحثية أخرى ذات صلة باللغة العربية وغيرها من المقررات الدراسية الأدبية والعلمية نظرا لشموله على مراحل وخطوات تسهم بشكل جيد فى تفعيل الكفاءة التواصلية وشخصنة التعلم لدى المعلمين من ناحية ولدى طلابهم من ناحية أخرى .
 - الاستفادة من التطبيقات التقنية التى اعتمد عليها النموذج التدريسي وتم توظيفها فى مراحل لتبصير المعلمين والطلاب بأدوات تصميم بيئات التعلم الشخصى بما يمكنهم من تخصيص المحتويات الدراسية وإدارتها ومشاركتها مثل : [_google classroom](#) - [mind meister notion](#) .[_Kahoot](#) [_Quizzes](#) [_Padlet](#).
 - العمل على توفير أدوات قياس موضوعية مقننة لقياس مدى امتلاك الطلاب أبعاد الكفاءة التواصلية والمهارات اللازمة لشخصنة التعلم وتتبع النمو الحادث فى تلك المهارات والأبعاد باستخدام معالجات تجريبية قد تحدث هذا النمو والتطور المستهدف .
- فيما يتعلق بمقترحات الدراسة : فى ضوء نتائج البحث الحالى وتوصياته يقترح الباحث إجراء البحوث والدراسات التالية لإثراء المكتبة التربوية والأكاديمية :
- فاعلية استخدام اللسانيات التداولية فى تدريس اللغة العربية لتنمية مهارات النقد التطبيقي للنصوص الأدبية لدى طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية .
 - تحليل النصوص الحوارية المتضمنة بكتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية فى ضوء اللسانيات التداولية وافترضااتها .
 - برنامج تكاملى مقترح قائم على اللسانيات التداولية وتطبيقات الذكاء الاصطناعى لتنمية مهارات تحليل الخطابات الشائعة على مواقع التواصل الاجتماعى لدى طلبة الجامعة.
 - بناء نموذج تدريسي مقترح لطلبة كلية التربية فى ضوء اللسانيات التداولية لتنمية الكفايات التدريسية / الجدارات التدريسية والوعى المهني لديهم.

- دراسة تحليلية للخطابات التداولية فى السياقات الصفية فى ضوء اللسانيات التداولية وافترضاؤها.
- تطوير بيئة تعلم تشاركية وفقا لأنماط التعلم وأثرها على تنمية الكفايات التواصلية باللغة العربية وإدارة المحتوى الرقمية لدى طلبة كلية التربية .

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أحلام بن تيبة ، وعبد الحكيم سحالية (٢٠٢٣) : اللسانيات التداولية وعلاقتها بالتعليمية، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المركز الجامعي سي الحواس بركة، المجلد (٦) ، العدد (٢)، ديسمبر، ص ص ١٠٥٥ - ١٠٧٢ .
- أسامة عبد العزيز جاب الله (٢٠١٥) : سيميائية الكفاءتين التواصلية والتخاطبية في حديث نبوي شريف : مقارنة تداولية، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، جامعة كفر الشيخ كلية الآداب، العدد (٩) ، المجلد (٢)، يناير، ص ص ٧٦٨ - ٨١٦ .
- إسراء معطى عبد الرضا، وجواد كاظم سمارى(٢٠٢٣) : التداولية : النشأة والمفهوم المعاصر، كلية الآداب جامعة الكوفة، المجلد (١٥) ، العدد (٥٥) ، ص ص ٣٥٤ - ٣٧٠ .
- آمال موسى الإمام (٢٠٢٢) : فاعلية استخدام أنشطة المقرر في رفع الكفاءة التواصلية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها : تجربة معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها - جامعة الملك عبد العزيز - دراسة وصفية ، مجلة اللسان الدولية للدراسات اللغوية والأدبية ، جامعة المدينة العالمية- كلية اللغات ، المجلد (٦) ، العدد (١٤) ، سبتمبر ، ص ص ١٠٨ - ١٢٢ .
- إيمان زكى موسى الشريف (٢٠٢١) : تطوير بيئة تعلم منتشر تشاركية وفقا لنمط الذكاء الشخصي/ الاجتماعى وأثرها على تنمية مهارات استخدام تقنيات التواصل الإلكتروني والكفاءة الاجتماعية فى ضوء التحول الرقمي لدى طلاب تكنولوجيا التعليم، مجلة تكنولوجيا التعليم والتعلم الرقمي، الجمعية المصرية للتنمية التكنولوجية، المجلد (٢)، العدد (٥)، نوفمبر، ص ص ١٤٢ - ٣٠٧ .
- حسن بدوح (٢٠١٨) : تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من منظور تداولي ، مجلة اللسانيات وتحليل الخطاب ، العدد (٤،٥) ، ص ص ٦٣-٧٨ .
- حسين مصابيح ، وفضيلة قوتال (٢٠١٩) : تداولية الفعل التعليمي التعليمي وفق نظرية أفعال الكلام، دراسات معاصرة - المركز الجامعي الوشرسي تيسمسيلت - مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة ، المجلد (٣) ، العدد (٢)، ص ص ١٠٣ - ١١١ .
- خلف الله بن على (٢٠١٧) : التداولية مقدمة عامة : مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، اتحاد الجامعات العربية - الجمعية العلمية لكليات الآداب ، المجلد (١٤) ، العدد (١)، نيسان - رجب، ص ص ٢٢١ - ٢٣٨ .
- خيرة مريز (٢٠٢٠) : القدرة اللغوية والكفاءة التواصلية : اتصال أم انفصال ، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي على كافي تندوف ، المجلد (٤)، الإصدار (٣)، ص ص ١٥٤ - ١٦٤ .

رحاب على حسن حجازى (٢٠٢٢) : أثر توظيف التحليلاتية التعليمية في بيئة التعلم الشخصية في تنمية مهارات إنتاج الدروس الإلكترونية التفاعلية والتنظيم الذاتي للتعلم لدى طلاب تكنولوجيا التعليم، مجلة تكنولوجيا التعليم والتعلم الرقمي، الجمعية المصرية للتنمية التكنولوجية، المجلد (٣) ، العدد (٦)، فبراير، ص ص ١ - ٦٠.

رمزى فرحات (٢٠١٦) : من بيانات التعلم المشخص إلى بيئات التعلم الشخصية، المجلة العربية للمعلومات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد (٢٦) ، العدد (١،٢) ديسمبر، ص ص ٢١٩ - ٢٣٣.

زكريا جار الله زيدان فرحان (٢٠٢٢) : معايير ضمان الجودة في تصميم المقررات الإلكترونية، وقائع المؤتمر الدولي الأول - التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا - ملحق مجلة الجامعة العراقية، العدد (١٥)، المجلد (٢) ، ص ص ٢٤١ - ٦١٤.

الزهرة عدار (٢٠١٧) : تعليمية اللغة العربية بين اكتساب الكفاءة اللغوية وتحصيل الكفاءة التواصلية، مجلة لغة - كلام، المجلد (٣) ، العدد (١)، مارس ، ص ص ١٧٠-١٨٢.

زينب محمد حسن خليفة (٢٠١٨) : شخصنة التعلم، دراسات في التعليم الجامعي، جامعة عين شمس - كلية التربية - مركز تطوير التعليم الجامعي، العدد (٣٩) ، مايو ، ص ص ٤٥٢ - ٤٦٠.

سام عبد الكريم عمار (٢٠١٠) : تمكين المتعلمين من الكفاءة التواصلية في اللغة العربية في ظل الازدواجية وتعددية اللغويتين، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، المجلد (٢٠) ، العدد (٣٩) ، ديسمبر - محرم ، ص ص ٤٥ - ٨٠.

سعيد عبد الموجود الأعصر (٢٠١٥) : تطوير بيئة تعلم شخصية في ضوء أسلوب التعلم وتأثيرها على التحصيل المعرفي والحضور الاجتماعي للطلاب، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، المجلد (٢٥)، العدد (٤)، أكتوبر، ص ص ٢٥٣ - ٣٠٧.

سناء عبد الزهرة الجمعان، وصفاء عبد الزهرة الجمعان (٢٠١٩) : الكفايات التواصلية لدى تدريسي كلية التربية من وجهة نظرهم وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد (٤٤) ، العدد (٤) ، ص ص ٢٣٩ - ٢٥٧.

صالح على الإبراهيم (٢٠١٧) : دراسة تنبؤية لاختيار مهنة التدريس في ضوء كل من الكفاية التواصلية وكف التواصل والاتجاهات نحو مهنة التدريس لدى طالبات كلية التربية بجامعة الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت مجلس النشر العلمي، المجلد (٤٣) ، العدد (١٦٤) ، يناير، ص ص ١٤٣ - ١٩٢.

صراع محمد (٢٠١٧) : النظرية التعليمية استلزام تداولي، مجلة لغة كلام، المركز الجامعي أحمد زبانة بغليزان - مخبر اللغة والتواصل ، المجلد (٣) ، العدد (١) ، مارس، ص ص ١٦٠ - ١٦٩.

صفوت على صالح (٢٠٢١) : تكامل الكفاءات في الإطار المرجعي لمنظمة الأمم المتحدة في ضوء علم اللغة الإدراكي، مجلة رسالة المشرق ، جامعة القاهرة - مركز الدراسات الشرقية، المجلد (٣٦) ، العدد (٢) ، ص ص ٥٢٩ - ٥٧٩.

صليحة طلحواى (٢٠٢٣) : منهج تعليم اللغات وتعلمها في ضوء المقاربة اللسانية التواصلية، . مجلة مقاربات، مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية واستراتيجيات التواصل، العدد (٥١) ، ص ص ١٠٠ - ١١٣ .

عائشة أحسن هديم (٢٠٢١) : الملكة اللغوية : الخلفيات اللسانية والعصبية والثقافية، سياقات اللغة والدراسات البيئية، المجلد (٦)، العدد (٢)، أغسطس، ص ص ١٠١ - ١١٧ .

عبد الحفيظ دحماني، وبخيرة ولهاصى (٢٠٢٣) : المقاربة التواصلية من التنظير اللساني إلى الفعل التعليمي : التواصل اللغوي اللفظي في السنة الثالثة متوسط أنموذجا، المجلس الأعلى للغة العربية، المجلد (٢٥)، العدد (١)، مارس، ص ص ٤٢١ - ٤٣٣ .

عبد الرحمان بن لحسن (٢٠٢٢) : الكفاءات التواصلية للأستاذ ووظيفتها في تنمية المكتسبات المعرفية للمتعلم، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، المجلد (١٤)، العدد (٢)، أبريل، ص ص ٣٥٩ - ٣٦٥ .

عبد الرحمن طعمة، وأحمد عبد المنعم (٢٠١٩) : النظرية اللسانية العرفانية - دراسة إبستمولوجية، دار رؤية للنشر والتوزيع : القاهرة.

عبد السلام حداد، وفريدة لعبيدي (٢٠٢١) : الكفاءة التواصلية في الحوار الفلسفي : مناظرة السيرافي لمتى بن يونس نموذجا، مجلة الموروث، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم كلية الأدب العربي والفنون - مخبر الدراسات الأدبية واللغوية في الجزائر من المعهد التركي إلى القرن العشرين، المجلد (٩)، العدد (٢)، ديسمبر ص ص ٢٠٤-٢١٥ .

عبد السلام عشير (٢٠٠٧) : الكفايات التواصلية للغة وتقنيات التعبير والتواصل، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.

عبد العزيز بن محمد الشمري (٢٠١٩) : تعليم اللغة العربية اعتمادا على الكفايات التواصلية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ : المتطلبات وآليات التنفيذ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حائل، العدد (٣)، يونيو، ص ص ٩١-١١٤ .

عبد القادر امحمدى (٢٠٢١) : في الحاجة إلى إثنوغرافيا التواصل، أشغال الندوة العلمية : العلوم الاجتماعية والتحول المجتمعية - إشكالات منهجية وموضوعاتية، مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية : إفران، جامعة الأخوين - كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية وجامعة محمد الخامس كلية الآداب والعلوم الإنسانية ومجلس الجالية المغربية بالخارج، أبريل، ص ص ٧١-٨٤ .

عبد القادر نورين (٢٠٢٠) : الكفاءة التواصلية والهندسة الديداكتيكية لبنائها في بيداغوجيا الإدماج، المجلس الأعلى للغة العربية، المجلد (٢٢)، العدد (٤)، ص ص ٤٣٧ - ٤٥٤ .

العربي اسليمانى (٢٠٠٦) : الكفايات في التعليم من أجل مقاربة شمولية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب .

- علجية آيت بوجمعة (٢٠١٦) : التداولية : دراسة فى المجالات والفروع، مجلة الممارسات اللغوية ،
جامعة مولود معمري تيزي وزو - مخبر الممارسات اللغوية ، العدد (٣٧) ، سبتمبر، ص ص
١٥٩ - ١٧٦ .
- على صكر جابر الخزاعي (٢٠١٧) : الكفاية التواصلية والتوجهات الدافعية (الداخلية ، الخارجية) لدى
طلبة الجامعة من ذوى السعات العقلية المختلفة ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد
(٧)، العدد (١) ، ص ص ١٨٧ - ٢٤٠ .
- على ماهر خطاب (٢٠٠١) : القياس والتقويم فى العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية : القاهرة ، مكتبة
الأنجلو المصرية.
- عيد بلبع (٢٠٠٥) : التداولية : البعد الثالث فى سيميوطيقا موريس، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة
للكتاب، العدد (٦٦) ، ص ص ٣٦ - ٥٥ .
- فاطمة الزهراء بوكرمة (٢٠٠٨) : الكفاءة مفاهيم ونظريات، دار هومة : الجزائر .
- فتيحة عبدش (٢٠٢٢) : التداولية : أصولها ومفاهيمها، مجلة العلوم الإنسانية جامعة منتوري قسنطينية،
المجلد (٣٣)، العدد (٤)، ديسمبر ، ص ص ٢٩١ - ٢٩٩ .
- فرحة مفتاح عبد الله الشريدي (٢٠٢١) : التداولية، مجلة دلالات، جامعة طبرق، العدد (٢)، يوليو ، ص
٧٠ - ٩١ .
- فيصل بن على (٢٠١٩) : دور الصورة التعليمية فى تنمية الكفاءة التواصلية لدى متعلمي المرحلة
الابتدائية، مجلة ألف اللغة والإعلام وللمجتمع، جامعة الجزائر (٢) كلية اللغة العربية وآدابها
واللغات الشرقية، المجلد (٩) ، العدد (٢) ، ص ص ١٥٨ - ١٧٥ .
- كمال أونيس (٢٠٢٣) : التداولية وامتدادها الفكرى الغربى والعربى، مجلة الباحث، المدرسة العليا
للأساتذة الشيخ مبارك الميلي بوزريعة ، المجلد (١٥)، العدد (١)، مارس، ص ص ١٩٧ -
٢٠٨ .
- مباركة رحمانى (٢٠٢٢) : الأداء اللغوى لدى المتعلم الجزائري : من سبل تعلم اللغة إلى سبل تحقيق
علية التواصل اللغوى ، جامعة حسبية بن بوعلى بالشلف - كلية الآداب والفنون، مجلة أمارات
فى اللغة والأدب والنقد، المجلد (٦) ، العدد (١) ، ص ص ٢٢-٣٦ .
- محمد أحمد هارون فارس (٢٠٢٢) : برنامج قائم على الوظائف اللغوية لتنمية الكفاءة التواصلية لدى
دارسى اللغة العربية الناطقين بغيرها، مجلة كلية التربية بالمنصورة، جامعة المنصورة ، العدد
(١١٧) ، الجزء (٣) ، يناير ، ص ص ٩٣٤-٩٦٤ .
- محمد لخضر صبيحي (٢٠٠٧) : اللسانيات التداولية وأثرها فى تعليمية اللغات، مجلة منتدى الأستاذ،
المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار قسنطينية ، العدد (٣) ، أبريل ، ص ص ٣٦ - ٥٥ .
- محمد حسن المرسي (٢٠٢١) : اختبار اللغة العربية بين الكفاءة والكفاية : عرض تقديمي، مجلة مجمع
اللغة العربية بالقاهرة : مجمع اللغة العربية ، المجلد (١٤٤)، مايو، ص ص ١٠٧-١٢٤ .

- محمد رجب صديق (٢٠١٦) : الخطاب والتداولية : مدخل نظري، حوليات آداب عين شمس كلية الآداب - جامعة عين شمس، المجلد (٤٤)، سبتمبر، ص ص ٢٤٤ - ٢٦٢.
- محمد عبد المطلب (٢٠١٩) : التداولية : فكر وإبداع ، رابطة الأدب الحديث ، المجلد (١٢٨)، يونيو ، ص ص ٣٥ - ٥٥.
- محمد عطية خميس (٢٠١٩) : تكنولوجيا التعلم مدى الحياة : رؤية جديدة لمستقبل التعليم، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ، المجلد (٢٩) ، العدد (٥) ، مايو، ص ص ٣-١٦.
- محمد فوزى رياض والى (٢٠٢٠) : تطوير بيئة تعلم شخصى قائمة على التكنولوجيا المساندة المحمولة وفعاليتها في تنمية التحصيل والدافعية والاتجاه نحو بيئة التعلم لدى طلاب الدبلوم العام في التربية ذوى الإعاقات البصرية، المجلة التربوية، كلية التربية - جامعة سوهاج، المجلد (٧٦) ، أغسطس، ص ص ٢٥٤٥ - ٢٦٤١.
- محمد يونس على (٢٠٠٤) : مدخل إلى اللسانيات : دار الكتاب الجديد، الإمارات العربية المتحدة.
- محمود على شرابي (٢٠١٩) : تحليل اختبار الكفاءة اللغوية في اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء الكفايات التواصلية، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، مجلة تعليم اللغة العربية لغة ثانية، المجلد (١)، العدد (١) ، فبراير، ص ص ٥٩ - ١٢٩.
- مصطفى عبد السميع محمد (٢٠٠٩) : شخصنة التعلم في ضوء إيديولوجيا مستحدثة للمناهج الدراسية، المؤتمر العلمي الحادي والعشرون - تطوير المناهج الدراسية بين الأصالة والمعاصرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المجلد (٢)، القاهرة ، يوليو ، ص ص ٥٣٨ - ٥٥٤ .
- نادية لطفى ناصر (٢٠١٨) : التداولية : المصطلح وقضايا المنهج والتداولية العربية : حازم القرطاجني أنموذجا، مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، جامعة القاهرة - فرع الخرطوم - كلية الآداب، المجلد (١٨)، العدد (١٨)، ص ص ٤٧ - ٨٢.
- هدى أحمد محمد ، وعمرو جلال الدين حسين، وسعودى حسن (٢٠٢٣) : فعالية بيئة تعلم شخصية في تنمية مهارات إدارة المحتوى الرقوى لدى طلاب تكنولوجيا التعليم، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، كلية التربية النوعية جامعة المنيا، العدد (٤٦)، مايو، ص ص ٩٩٣ - ١٠٦٣ .
- هناء حلاسة، وصلاح الدين ملاوى (٢٠١٨) : البلاغة والتداولية : مجلة كلية الآداب واللغات جامعة بسكرة - كلية الآداب واللغات، العدد (٢٢) ، ص ص ٤٢٧ - ٤٤٩.
- يوسف بن زحاف (٢٠٢٠) : أسس نظرية الأفعال الكلامية في اللسانيات التداولية : مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية ، جامعة المرقب ، كلية الآداب والعلوم قصر الأخيار ، العدد (٩)، يونيو ، ص ص ١٥-١ .
- يوسف مقران (٢٠١٢) : في سبيل تكريس الملكة التواصلية، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، العدد (٦) ، ص ص ١٨٢ - ٢١٨ .

English References:

- Abdel-Haq, E.M & Khodary. A.E & Fouad.S.M.A (2022): A Debate Based program for Developing Communicative Competence among EFL student Teachers at faculties of Education, VOL. (10), No. (32), P.P 658-688.
- Alsayed, M.E.A. & Abu Rahmah, M. I& Mohamed, M.A.E. H. (2023): Acommunicative Activities-Based Program to Enhance EFL Secondary stage student's Communicative competence and its Effect on their success and failure Attribution, Journal of knowlodge and Reading, No. (257), March, P.P 1-22.
- Bernacki, M.& walkington, C. (2018): The role of situational interest in Personalized Learning. Journal of Educational Psychology, Vol. (110), No (6), p. 864-881.
- Epignosis.L.L.C.(2014): E-Learning Concepts, trends, applications version, sanfrancisco, California, CA 94104/ united states of America. PP. 1-110.
- Evanick, J. (2023): From one-size-fits- ALL to Tailored online Education: The Advantages of personalized Learning, elearning Industry. available at: <https://elearning Industry.com>. 29 march, 2023.
- Hanover, R. (2012): Best practices in personalized Learning Environments (Grades 4-9). Retrieved on 27 November 2023, from: <https:// hanover research.Com>
- Hmaid, Y. & Jannat, F. (2021): Communicative competence, Al-satil Journal, musrata faculty, VoL. (16), No.(28), P.P 26-50.
- kamel,S.(2023): Pragmatic Competence and English classroom: Article Review, Journal of sustainable studies, Scientific Association for sustainable Educational studies, VoL.(5), No.(2), P.P 1605-1611.
- Martindale, T. & Dowdy, M. (2010): Personal Learning environments. In: George Veletsianos (Ed), Emerging Technologies in Distance Education (PP. 177-193) Alberta, Canda: Athabsca university Press.
- Mc croskey, J. & mccro skey, L. (1988): Self-report as an approach to measuring Communication Competence. Communication Research Reports, Vol. 5, No.1.9, PP 108-113.

- Miliband, D. (2006): Choice and Voice in Personalised Learning. In OECD (Eds), schooling for Tomorrow: Personalising Education (PP-21-30). Paris. OECD. Publishing.
- Monica, B.(2016): Personalized Learning: The Conversations We're Not Having Data & society, working paper. Research & Institute P.P 1-29.
- Salem. H.A.A. (2022): utilisation de L'infographie Educative Pour Le Developpement de la Competence Communicative en FLE Aupres des Etudiants de La Faculte de Pedagogie. Journal de La Faculte des sciences de L'Education, universite Menoufia, VOL. (37), No.(1), P.P 1-36.
- Savignon,S.J.(2017): Communicative Competence, TESol Encyclopedia of English Language teaching (eds J.I Lontas, T. international Association and M. Delli Carpini). available at: <https://doi.org/10.1002/9781118784235.edtoo47>.
- Schmid, R. & Petko, D. (2019): Does the use of educational technology in Personalized Learning environment's Correlate with self-reported digital skills and beliefs of Secondary-school students? Computers & Education university of Zurich.pp 1-36.
- Shemshack, A&specter, J.M. (2020): Asystematic Literature review of Personalized Learning terms, smart learning Environments, P.P7-33.
- Walkington, C. & Bernaki, M.L. (2020): Appraising research on personalized Learning: Definitions, theoretical alignment advancements, and future directions Journal of Research on technology in Education, Vol. (52), No (3), P.P235-252.
- Zhang.y, Xu.X, Zhang.M, Cai.N, & Ngan. L.L.V. (2023): Personal Learning Environments and personalized Learning in the Education Field: Challanges and future Trends, Applied degree Education and the shape of Things to com Chapter 13 p.p 231 -247.
- Zinveliu D,(2019): 5 key elements of personalized Learning, available at: [// www.Cypherlearning http. com.](http://www.Cypherlearning.com)

Translation of Arabic References:

ملحوظة المراجع العربية تم ترتيبها أبجديا بعد ترجمتها للإنجليزية

- Abdish, F. (2022). Pragmatics: Origins and Concepts. Journal of Human Sciences, Mentouri University Constantine, Vol. 33, Issue 4, December, pp. 291-299.
- Abdul Reda, E. M., & Samari, J. K. (2023). Pragmatics: Origin and Contemporary Concept. Faculty of Arts, University of Kufa, Vol. 15, Issue 55, pp. 354-370.
- Abdul-Muttalib, M. (2019). Pragmatics: Thought and Creativity. Journal of Modern Literature Association, Vol. 128, June, pp. 35-55.
- Addar, Z. (2017). Teaching Arabic: Between Acquiring Linguistic Competence and Achieving Communicative Competence. Journal of Language and Speech, Vol. 3, Issue 1, March, pp. 170-182.
- Ait Boujmaa, A. (2016). Pragmatics: A Study of Fields and Branches. Journal of Linguistic Practices, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou - Laboratory of Linguistic Practices, Issue 37, September, pp. 159-176.
- Al-Asr, S. A. M. (2015). Developing a Personal Learning Environment in Light of Learning Style and Its Effect on Students' Cognitive Achievement and Social Presence. Egyptian Association for Educational Technology, Vol. 25, Issue 4, October, pp. 253-307.
- Ali, M. Y. (2004). Introduction to Linguistics. New Book House: United Arab Emirates.
- Al-Juman, S. A. Z., & Al-Juman, S. A. Z. (2019). The Communicative Competence of Faculty Members at the College of Education from Their Perspective and Its Relation to Some Variables. Basra Research Journal for Human Sciences, University of Basra - Faculty of Education for Human Sciences, Vol. 44, Issue 4, pp. 239-257.
- Al-Khuzai, A. S. J. (2017). Communicative Competence and Motivational Orientations (Intrinsic and Extrinsic) Among University Students with

- Different Intellectual Capacities. Journal of the Babylon Center for Human Sciences, Vol. 7, Issue 1.,pp.187-240.
- Al-Shammari, A. M. (2019). Teaching Arabic Based on Communicative Competence in Light of Saudi Arabia's Vision 2030: Requirements and Implementation Mechanisms. Journal of Human Sciences, University of Hail, Issue 3, June, pp. 91-114.
- Al-Sharif, I. Z. M. (2021). Developing a Participatory Pervasive Learning Environment According to the Interpersonal/Personal Intelligence Pattern and Its Effect on Enhancing Skills in Using E-Communication Technologies and Social Competence in Light of Digital Transformation for Educational Technology Students. Journal of Educational Technology and Digital Learning, Egyptian Association for Technological Development, Vol. 2, Issue 5, November, pp. 142-307.
- Al-Shreidi, F. M. A. (2021). Pragmatics. Dalalat Journal, University of Tobruk, Issue 2, July, pp. 70-91.
- Ammar, S. A. (2010). Enabling Learners to Achieve Communicative Competence in Arabic in Light of Bilingualism and Multilingualism. Arab Center for Translation and Publishing, Vol. 20, Issue 39, December - Muharram, pp. 45-80.
- Ashir, A. (2007). Communicative Competencies: Language, Expression, and Communication Techniques. New Success Printing Press: Casablanca, Morocco.
- Badoh, H. (2018). Teaching Arabic to Non-Native Speakers from a Pragmatic Perspective. Journal of Linguistics and Discourse Analysis, Issues 4,5, pp. 63-78.
- Balba, E. (2005). Pragmatics: The Third Dimension in Morris' Semiotics. Foussoul Magazine, General Egyptian Book Organization, Issue 66, pp. 36-55.
- Ben Ali, F. (2019). The Role of Educational Images in Developing Communicative Competence Among Primary School Learners. Journal of Alpha Language, Media, and Society, University of Algiers 2, Faculty of

- Arabic Language and Literature and Eastern Languages, Vol. 9, Issue 2, pp. 158-175.
- Ben Ali, K. (2017). Pragmatics: A General Introduction. Journal of the Union of Arab Universities for Arts, Union of Arab Universities - Scientific Society for Colleges of Arts, Vol. 14, Issue 1, April - Rajab, pp. 221-238.
- Ben Lahsen, A. (2022). The Communicative Competence of Teachers and Its Role in Enhancing Learners' Cognitive Skills. Journal of Studies and Research, University of Djelfa, Vol. 14, Issue 2, April, pp. 359-365.
- Ben Tiba, A., & Sahalia, A. H. (2023). Pragmatics and Its Relation to Didactics. Tabana Journal of Academic Scientific Studies, Si El-Houas University Center Barika, Vol. 6, Issue 2, December, pp. 1055-1072.
- Ben Zahaf, Y. (2020). Foundations of Speech Act Theory in Pragmatics. Journal of Human and Applied Sciences, University of Al-Mergeb, Faculty of Arts and Sciences Qasr Al-Akhyar, Issue 9, June, pp. 1-15.
- Boukrma, F. Z. (2008). Competence: Concepts and Theories. Homa Publishing House: Algeria.
- Dhamani, A. H., & Welhasy, B. (2023). The Communicative Approach: From Linguistic Theory to Educational Practice: Verbal Linguistic Communication in Third-Grade Middle School as a Model. Supreme Council of the Arabic Language, Vol. 25, Issue 1, March, pp. 421-433.
- El-Marsy, M. H. (2021). Testing Arabic Language Between Competence and Sufficiency: A Presentation. Journal of the Arabic Language Academy in Cairo, Vol. 144, May, pp. 107-124.
- Emhamdi, A. K. (2021). The Need for an Ethnography of Communication. Proceedings of the Scientific Symposium: Social Sciences and Societal Transformations - Methodological and Thematic Issues, Institution for Publishing and Cultural Industries: Ifrane, Al Akhawayn University - Faculty of Humanities and Social Sciences and Mohammed V University, Faculty of Arts and Humanities and the Council of the Moroccan Community Abroad, April, pp. 71-84.

- Farhan, Z. J. Z. (2022). Quality Assurance Standards in Designing E-Learning Courses. Proceedings of the First International Conference - Digital Education Amid the COVID-19 Pandemic - Supplement of the Iraqi University Journal, Issue 15, Vol. 2, pp. 241-614.
- Farhat, R. (2016). From Personalized Learning Environments to Personal Learning Environments. Arab Journal of Information, Arab Organization for Education, Culture and Science, Vol. 26, Issues 1,2, December, pp. 219-233.
- Gaballah, O. A. (2015). Semiotics of Communicative and Conversational Competencies in a Prophetic Hadith: A Pragmatic Approach. Journal of Human and Literary Studies, Kafr El-Sheikh University, Faculty of Arts, Issue 9, Vol. 2, January, pp. 768-816.
- Haddad, A. S., & Laabidi, F. (2021). Communicative Competence in Philosophical Dialogue: The Debate Between Al-Sirafi and Matta Ibn Yunus as a Model. Journal of Heritage, University of Mostaganem, Faculty of Arabic Language and Arts - Laboratory of Literary and Linguistic Studies in Algeria from the Turkish Institute to the Twentieth Century, Vol. 9, Issue 2, December, pp. 204-215.
- Halasa, H., & Melawi, S. (2018). Rhetoric and Pragmatics. Journal of the Faculty of Arts and Languages, University of Biskra - Faculty of Arts and Languages, Issue 22, pp. 427-449.
- Haroun, F. M. (2022). A Program Based on Linguistic Functions to Develop Communicative Competence for Non-Native Arabic Speakers. Journal of the Faculty of Education in Mansoura, Mansoura University, Issue 117, Part 3, January, pp. 934-964.
- Hedim, A. A. (2021). Linguistic Competence: Linguistic, Neural, and Cultural Backgrounds. Contexts of Language and Interdisciplinary Studies, Vol. 6, Issue 2, August, pp. 101-117.
- Hegazi, R. A. H. (2022). The Effect of Utilizing Educational Analytics in the Personal Learning Environment on Developing Interactive Lesson Production Skills and Self-Regulated Learning for Educational Technology Students. Journal of Educational Technology and Digital

- Learning, Egyptian Association for Technological Development, Vol. 3, Issue 6, February, pp. 1-60.
- Ibrahim, S. A. (2017). A Predictive Study for Selecting the Teaching Profession in Light of Communicative Competence and Interpersonal Communication Skills and Attitudes Toward the Teaching Profession Among Female Students at the College of Education, Kuwait University. *Journal of Gulf and Arabian Peninsula Studies*, Kuwait University Scientific Publication Council, Vol. 43, Issue 164, January, pp. 143-192.
- Khalifa, Z. M. H. (2018). Personalized Learning. *Studies in Higher Education*, Ain Shams University - Faculty of Education - Center for the Development of Higher Education, Issue 39, May, pp. 452-460.
- Khamis, M. A. (2019). Lifelong Learning Technology: A New Vision for the Future of Education. *Egyptian Association for Educational Technology*, Vol. 29, Issue 5, May, pp. 3-16.
- Khattab, A. M. (2001). *Measurement and Evaluation in Psychological, Educational, and Social Sciences*. Cairo: Anglo Egyptian Bookshop.
- Merir, K. (2020). Linguistic Competence and Communicative Competence: Connection or Separation? *Journal of Human Sciences*, University Center Ali Kafi Tindouf, Vol. 4, Issue 3, pp. 154-164.
- Mohamed, H. A., Hussein, A. G., & Hassan, S. (2023). The Effectiveness of a Personal Learning Environment in Developing Digital Content Management Skills Among Educational Technology Students. *Journal of Research in Fields of Special Education*, Faculty of Special Education, Minia University, Issue 46, May, pp. 993-1063.
- Mohamed, M. A. S. (2009). Personalizing Learning in Light of a New Ideology for Curriculum Design. *Proceedings of the 21st Scientific Conference - Developing Curricula Between Authenticity and Modernity*, Egyptian Society for Curriculum and Instruction, Vol. 2, Cairo, July, pp. 538-554.
- Mohammed, S. (2017). Educational Theory: A Pragmatic Necessity. *Journal of Language and Speech*, University Center Ahmed Zabana Relizane -

- Laboratory of Language and Communication, Vol. 3, Issue 1, March, pp. 160-169.
- Moqran, Y. (2012). Toward Establishing Communicative Competence. Journal of Researcher, Higher School of Teachers Bouzareah, Issue 6, pp. 182-218.
- Moussa, A. I. (2022). The Effectiveness of Using Course Activities to Enhance Communicative Competence in Non-Native Arabic Learners: The Experience of the Arabic Language Institute for Non-Native Speakers – King Abdulaziz University: A Descriptive Study. Lisan International Journal for Linguistic and Literary Studies, Al-Madinah International University - Faculty of Languages, Vol. 6, Issue 14, September, pp. 108-122.
- Musabeh, H., & Koutal, F. (2019). Pragmatics of the Educational Act According to Speech Act Theory. Contemporary Studies - University Center El-Wancharisi Tissemsilt - Laboratory of Critical and Literary Studies, Vol. 3, Issue 2, pp. 103-111.
- Nasser, N. L. (2018). Pragmatics: Terminology and Methodology Issues and Arabic Pragmatics: Hazem Al-Kartajani as a Model. Journal of Nile Valley Studies and Research in Humanities and Social and Educational Sciences, University of Cairo - Khartoum Branch - Faculty of Arts, Vol. 18, Issue 18, pp. 47-82.
- Nourine, A. (2020). Communicative Competence and the Didactic Engineering of Its Construction in Integration Pedagogy. Supreme Council of the Arabic Language, Vol. 22, Issue 4, pp. 437-454.
- Ounis, K. (2023). Pragmatics and Its Extension in Western and Arab Thought. Journal of Researcher, Higher School of Teachers Sheikh Mubarak El Miliani Bouzareah, Vol. 15, Issue 1, March, pp. 197-208.
- Rahmani, M. (2022). Linguistic Performance of Algerian Learners: From Language Learning Methods to Achieving Linguistic Communication Efficiency. Hassiba Benbouali University of Chlef - Faculty of Arts and Humanities, Imarat Journal for Language, Literature, and Criticism, Vol. 6, Issue 1, pp. 22-36.

- Sadiq, M. R. (2016). Discourse and Pragmatics: A Theoretical Approach. Annals of Ain Shams Faculty of Arts, Ain Shams University, Vol. 44, September, pp. 244-262.
- Saleh, S. A. (2021). The Integration of Competencies in the UN Framework in Light of Cognitive Linguistics. Journal of the Message of the East, Cairo University - Center for Oriental Studies, Vol. 36, Issue 2, pp. 529-579.
- Sharaby, M. A. (2019). Analysis of the Language Proficiency Test for Non-Native Arabic Speakers in Light of Communicative Competencies. King Salman Global Academy for Arabic Language, Journal of Teaching Arabic as a Second Language, Vol. 1, Issue 1, February, pp. 59-129.
- Slimani, A. (2006). Competencies in Education for a Holistic Approach. New Success Printing Press: Casablanca, Morocco.
- Subeihi, M. L. (2007). Pragmatics and Its Impact on Language Teaching. Journal of the Forum of Teachers, Higher School of Teachers Asia Jabar Constantine, Issue 3, April, pp. 36-55.
- Taima, A., & Abdelmonem, A. (2019). Cognitive Linguistics Theory - An Epistemological Study. Rawa Publishing House: Cairo.
- Talhawi, S. (2023). Language Teaching and Learning Methods in Light of the Communicative Linguistic Approach. Journal of Approaches, Institution for Publishing and Cultural Industries and Communication Strategies, Issue 51, pp. 100-113.
- Wali, M. F. R. (2020). Developing a Personal Learning Environment Based on Mobile-Assisted Technology and Its Effectiveness in Enhancing Achievement, Motivation, and Attitudes Toward the Learning Environment Among General Diploma Students in Education with Visual Impairments. Educational Journal, Faculty of Education - Sohag University, Vol. 76, August, pp. 2545-2641.